المُسعف

فِي لُغَةِ وَإِعْرَابِ سُورَةِ يُوسُف

تأليف

الدكتور ف. عبد الرحيم

أمانة المؤسسة الإسلامية

تشيناي - الهند

المُسعِف

فِي لُغَةِ وَإِعْرَابِ سُورَةِ يُوسُفَ

تأليف

الدكتور. عَبدالرَحِيم

For non-commercial use only (e.g. teaching, learning, free distribution etc).
Commercial use not allowed.
With kind permission of our Shaykh Dr. V. Abdur Rahim.

Courtesy of the Shaykh's personal website: **DrVaniya.Com**

أَمَانَةُ المُؤَسَّسَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

تشيناي - الهند

© ISLAMIC FOUNDATION TRUST, CHENNAI
All rights reserved. No part of this publication may be reproduced or translated or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopy, recording or any information storage or retrieval system, without permissionin writing from the publisher.

al-Mus'if fī lughati wa i'rābi sūrati yūsif

Sūrāt Yūsuf with lexical and grammatical annotation (Arabic)

First Indian Edition	:	Feb 1993
Reprint	:	Aug 2010
ISBN	:	**978 81 232 0045 3**
Price	:	**Rs. 100.00**
Author	:	**Dr. V. Abdur Rahim** Director, Translation Centre King Fahd Quran Printing Complex Madinah Munawwarah, K.S.A.
Publisher	:	**ISLAMIC FOUNDATION TRUST** 138, Perambur High Road Chennai - 600 012. India Ph : +91 44 2662 44 01, 4332 6446 Fax : +91 44 2662 06 82 E-mail: iftchennai12@gmail.com Website: www.ift-chennai.org

إخراج: محمد شاهين mysh73@hotmail.com

Printed at Chennai Microprint, Chennai.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدَّمةُ الطبعةِ الأُولى

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعد: فقد ألحَّ عليَّ بعضُ طلبةِ العِلْمِ أن أضعَ كتاباً في مجال تعليم قواعد اللّغة العربيّة عن طريق القرآن الكريم بعد ما قرؤُوا كتابي «نصوص من الحديث النّبويّ الشّريف»[1] الذي حاولتُ فيه الاستفادة من الحديث النّبويّ الشّريف في مجال تعليم قواعد اللّغة العربية. واستجابة لطلبهم وضعتُ هذا الكتاب، وسَمّيتُهُ: «المُسْعِف في لُغَةِ وإعْرابِ[2]

(١) أصدرت فيما بعد أربعة كتب في هذا المجال، وهي:
١) الباحث عن الحقَ، ٢) في بلاط هِرَقْل، ٣) إنهما من مشكاة واحدة، ٤) أَبْشَرْ بِخَيْرٍ يومٍ.

(٢) أي «في لغة سورة يوسف وإعرابها»، وهذا الحَذْفُ جائزٌ، قال ابنُ مالك رحمه الله:

وَيُحْذَفُ الثَّانِي، فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالِهِ إذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلا

ومنه قَولُ الفَرَزْدَقِ:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

وقال شأعِرٌ:

سَقَى الأَرَضِينَ الغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا فَنِيطَتْ عُرَى الآمالِ بِالزَّرْعِ والضَّرْعِ

سورَةِ يُوسِف»[1].

واهتممتُ فيه بأمْرَيْنِ: اللُّغَةِ والإعْرَابِ.

ففي مجال اللّغة ذكرتُ معاني المفرداتِ الواردةِ في السُّورة، وراعيتُ عند ذكرها الأمْرَيْنِ الآتيين:

أ) ذكرتُ جميع المفردات بغضّ النّظر إلى صعوبتها وسهولتها، وذلك ليتعلّم الطّالبُ طريقة شَرْحِها.

ب) التزمتُ في عرض المفردات وشرحها الطّريقة المتّبعة في المعاجم العربيّة القديمة ليقف عليها الطّالب، فيسهل عليه مراجعة المعاجم فيما بعد.

أمّا القواعدُ فراعيتُ في معالجتها الأمرين الآتيين:

أ) ذكرتُ القاعدةَ الواردةَ في الآية، وشرحتُها بشيءٍ من التفصيل، وذكرتُ أمثلةً لها[2]، وأتْبعتُها شواهدَ من القرآن الكريم.

ب) ذكرتُ بيتَ الألفيَّةِ المتضمِّنَ هذه القاعدةَ في كثير من المواضع،

---

(١) «يوسف» هنا بكسر السين، وكسرُ سِينِهِ لغةٌ، علماً بأنّ «يوسف» فيه ستُّ لغات، فهو بتثليث السين، ويُحكى بالهمز في موضع الواو. فهي ستُّ لغات، وهي كالآتي: يُوسُفُ، ويُوسَفُ، ويُوسِفُ؛ ويُؤْسُفُ، ويُؤْسَفُ، ويُؤْسِفُ. انظر: الصّحاح للجوهريّ (أسف)، و«يُؤْسِفُ» بالهمزة والكسر قراءةُ طلحةَ بن مُصرِّف (الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ ٩/ ١٢٠).

(٢) راعيتُ في صياغة الأمثلة أن تكون متّصلة بحياة الطّالب وتجنّبتُ الأمثلة المحنّطة التي بطلها «زَيْدٌ» فلن يتعلّم المرءُ اللّغة العربيّة مادام زيدٌ قائماً.

وأشرتُ إلى رَقْمِهِ المسَلْسَلِ حتّى تَسْهُلَ مراجعتُه.

لقد وضعتُ في أثناء الكتاب ستَّ مجموعاتٍ للتمارين اللّغويّة والنّحويّة، فإنَّ حلّ التّمارين يساعدُ كثيراً على فهم القواعد.

وفي الختامِ أحمدُ اللهَ سبحانه وتعالى الذي بعونه وتوفيقه تتمُّ الصّالحات، ثم أشكرُ الطّالبَ الأمريكيّ الأخ أبا مُسلمةَ عبدَ الله التّوفيقَ، فلولا إلحاحُه عليَّ وتَتَبُّعُهُ لسير العمل لتأخّر إنجازُه كثيراً، فجزاه الله خيراً، فالدّالُّ على الخير كفاعله، واللهَ أسألُ أن يجعلَ عملي هذا خالصاً لوجهه وأن ينفع به المسلمين، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

كان الفراغ منه صباحَ الثُّلاثَاءِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ من المحرَّمِ الحَرَامِ عامَ ١٤١٣هـ للهجرة (الموافق السّابع من يوليو عام ١٩٩٢ للميلاد) بمدينة الرّسول صلى الله عليه وسلم.

ف. عبد الرّحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾

شَرْحُ المفْردَات:

الآيةُ: العَلامَةُ. ومِنَ القرآن: ما يَحْسُنُ السُّكوتُ عَلَيْهِ، ج آيَاتٌ وآيٌ. وأصلُ «الآيةِ» عند سِيبَوَيْهِ «أَوَيَةٌ»، وعند الفَرَّاءِ «آيِيَةٌ» على وَزْنِ «فَاعِلَة» حُذِفَتْ منها الياء الأُولَى لِلتَّخْفِيف.

بَانَ الشَّيْءُ يَبِينُ بَيَاناً: اتَّضَحَ، فهو بَيِّنٌ؛ مثلُ لانَ يَلينُ فهو لَيِّنٌ، وطَابَ يَطِيبُ فهو طَيِّبٌ، وهي على وَزْنِ «فَيْعِل»، وهو من أَوْزَان الصِّفةِ المشَبَّهَةِ.

أَبَانَ الشَّيْءَ يُبِينُه إبَانَةً: أَوْضَحَهُ، فهو مُبِينٌ.

الكِتَابُ: في الأصل مَصْدَرُ كَتَبَ. يقال: كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً وكِتَاباً وكِتابةً. ثمّ سُمِّيَ المكْتُوبُ فيه كِتاباً. كثيراً ما يأتي المصدرُ بِمَعْنَى اسْمِ المفْعُولِ، نحو: «اللَّفْظُ» بمعنى الملْفوظ، و«الخَلْقُ» بمعنى المخْلُوق، و«الأكْل» بمعنى المأكول، و«الدَّرْسُ» بمعنى المدْرُوس.

إِيضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(تِلْكَ) أصله «تِيْلْكَ» وهو مكوّنٌ من اسْمِ الإشَارة «تِي» ولامِ البُعْد وكافِ الخِطاب. حُذِفتْ منه الياءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنيْنِ.

وإذا لم تدخلِ اللامُ ثَبَتَتْ اليـاءُ، ويقـال: «تِيـكَ». في حـديث الإفْـك: «كَيْفَ تِيكُم؟» [البخاريّ في كتاب التفسير، تفسير سورة النور ٦].

(الكتاب) هذه «ال» العَهْدِيَّةُ، وتكون:

١) إمّا للعَهْد الذِّكْرِي، وهي ما سَبق لِـمَصْحُوبها ذكرٌ في الكلام نحـو: «اشْتَرَيْتُ بَيْتاً. والبَيْتُ في قريةٍ، والقرْيَةُ من أَجْمَل قُرَى هذه المنطقة».

وفي التنزيـل: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [الـمُزَّمِّل: ١٥-١٦].

وفيه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النّور: ٣٥].

٢) وإمّا للعَهْدِ الحُضُوريّ، وهي ما يكون مصْحُوبُها حَاضِراً، كـما في قولك: «ناوِلْنِي الكتابَ» مُشِيراً إلى الكتاب الموجُودِ أمَامَك.

٣) وإمّا للعَهْدِ الذِّهْنِيّ، وهي ما يكون مصحُوبُها معْهُوداً ذِهْنِيّـاً كـما في قول مُدرِّسِ النَّحْو للطُّلاب: «هـاتُوا الـدَّفاتِرَ»، فيفهمـون أنّـه يريد دفاترَ النَّحو.

و«ال» في «الكتاب» في هذه الآية للعَهْد الذِّهْنيّ.

إضاءة تفسيرية

(الم) هذه الحُرُوفُ وغَيْرُها مِنَ الحُرُوفِ المُقَطَّعةِ في أوائِـلِ السُّور فيهـا

إشارة إلى إعجـاز القـرآن، فقـد وَقَـعَ بِـهِ تَحَـدِّي المُـشْرِكِينَ، فَعَجَـزُوا عَـنْ مُعَارَضَتِهِ، وهو مُرَكَّبٌ مِنْ هذه الحُرُوف التي تَتَكَوَّنُ بِها لُغَةُ العَـرَبِ، فَـدَلَّ عَجْزُ العَرَبِ عَن الإتْيَانِ بِمِثْلِهِ -مَعَ أَنَّهُـمْ أَفْـصَحُ النَّـاسِ- عَـلَى أنَّ القُـرآنَ وَحْيٌ من الله (التَّفْسِيرُ المُيَسَّرُ).

وردت الحروفُ المقطَّعةُ في تِسْعٍ وَعِشرِينَ سُورةً، وهي السُّوَرُ الآتِيَةُ:

١) البَقَرَةُ: الم
٢) آلُ عِمْرَانَ: الم
٣) الأَعْرَافُ: المص
٤) يُونُسُ: الر
٥) هُودٌ: الر
٦) يُوسُفُ: الر
٧) الرَّعْدُ: المر
٨) إبْرَاهِيمُ: الر
٩) الحِجْرُ: الر
١٠) مَرْيَمُ: كهيعص
١١) طَهَ: طه
١٢) الشُّعَرَاء: طسم
١٣) النَّمْلُ: طس
١٤) القَصَصُ: طسم
١٥) العَنْكَبُوتُ: الم
١٦) الرُّومُ: الم
١٧) لُقْمَانُ: الم
١٨) السَّجْدَةُ: الم
١٩) يَس: يس
٢٠) ص: ص
٢١) غَافِرٌ: حم
٢٢) فُصِّلَتْ: حم
٢٣) الشُّورَى: حم
٢٤) الزُّخْرُفُ: حم
٢٥) الدُّخَانُ: حم
٢٦) الجَاثِيَةُ: حم
٢٧) الأَحْقَافُ: حم
٢٨) ق: ق
٢٩) القَلَم: ن

الحُرُوفُ الوَارِدَةُ في هذه السُّوَرِ مَجْمُوعُها ١٤ حَرْفاً، وهو نِـصْفُ عَـدَدِ حُرُوفِ الهِجاءِ. وهذه الحروفُ هي:

ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن ه ي، وتُجْمَعُ في قَـوْلِ بَعْـضِهِمْ: «نَـصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ».

وَرَدَتْ هذه الحروفُ إمَّا مُفْرَدَةً، وإمَّا مُرَكَّبَةً مِنْ حَـرْفَيْنِ، أو ثَلاثَـةٍ، أو أَرْبَعَةٍ، أو خَمْسَةٍ.

❖ أمَّا الحُرُوفُ المفْرَدَةُ، فَهِيَ:

- «ص»، ووردت في سورة ص.
- «ق»، ووردت في سورة ق.
- «ن»، ووردت في سورة القلم.

❖ وأمَّا المركَّبة فهي كما يلي:

١) المركَّبةُ مِنْ حَرْفَيْنِ، فهي:

- «طه»، وورد هذا التركيب في سورة طه.
- «طس»، وورد في سورة النَّمْل.
- «حم»، ورد في سَبْعِ سورٍ، وهي غَافِر، وفُـصِّلَتْ، والـشُّورَى، والزُّخْرُف، والدُّخان، والجاثِيَة، والأحْقَافُ.
- «يس»، وورد في سورة واحدة، وهي يس.

٢) وأما المركَّبةُ مِنْ ثَلاثَةِ أحْرُفٍ، فهي:

- «الم»، وورد هذا التركيبُ في ستِّ سُوَرٍ، وهي: البقرةُ، وآلِ عِمْرانَ، والعَنْكَبُوتُ، والرُّومُ، ولُقْمَانُ، والسَّجْدَةُ.
- «الر»، وورد في خَمْسِ سُوَرٍ، وهي: يونُسُ، وهُودٌ، ويُوسُفُ، وإبْرَاهِيمُ، والحِجْرُ.
- «طسم»، وورد في سورتَيْنِ، هُما: الشُّعَرَاءُ، والقَصَصُ.

٣) .أما المركَّبةُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، فهي:

- «المص»، وورد هذا التركيب في سورة واحدة، وهي الأَعْرَافُ.
- «المر»، وورد هذا التركيب في سورة واحدة، وهي الرَّعْدُ.

٤) أما المركَّبةُ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرُفٍ، فهي:

«كهيعص»، وورد هذا التركيب في سورة واحدة، وهي مريمُ.

وفيما يَلِي بَيَانُ عَدَدِ السُوَرِ الذي وَرَدَ فيهِ كلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الأَنْوَاعِ:

١) الحروفُ المقطَّعةُ الثُّلاثِيَّةُ وردت في ثَلاثَ عَشْرَةَ سورةً.

٢) والثُّنائِيَّةُ وردت في عَشْرِ سُوَرٍ.

٣) والحروفُ المُفْرَدةُ وردت في ثَلاثِ سُوَرٍ.

٤) والرُّبَاعِيَّةُ وردت في سورَتَيْنِ.

٥) والخُمَاسِيَّةُ وردت في سورةٍ واحِدة.

وكُلُّ هذهِ الفَواتِحِ رُؤُوسُ آيٍ في مَطَالِعِ سُوَرِهَا سِوَى:

✓ ما كانَ مُفْرَداً، وهي ثلاثة: ص، ق، ن.

- ✓ «طس» فاتِحَةُ سورة النَّمْلِ.
- ✓ ما كان فيه مِنْ هذهِ الفَواتِح حَرْفُ الرَّاءِ، وهي في سِتِّ سُوَرٍ، وهِيَ: يُونُس، وهُودٌ، ويُوسُفُ، وإِبْرَاهِيمُ، والحِجْرُ (وردت فيها «الر»)، والرَّعْدُ (وردتْ فيها «المر»).

(٢) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

عَقَلَ الشَّيءَ يَعْقِلُهُ عَقْلاً -من باب ضرب-: تدَبَّره، فهو عاقِلٌ، ج عُقَّالٌ وعُقَلاءُ.

القُرْآن: في الأصل مصدرُ قَرَأَ كالقِرَاءَةِ كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] أي قِراءتَه، وبه سُمِّيَ كتابُ الله العزيز.

نَزَلَ يَنْزِلُ نُزُولاً: هَبَطَ من عُلُوٍّ إلى سُفْل، ويتعدَّى بالهمز والتّضْعيف، فيقال: أَنْزَلَه ونَزَّلَه. وأَنْزَلَ اللهُ كلامَه على الأنبياء: أي أَوْحَى به.

عَرَبيّ: أي باللّغة العربيّة.

إيضاحات نحوية:

(إِنَّا) يقال: «إِنَّا» و«إِنَّنَا»، وهذا هو الأصل، حُذِفتْ منه النُّونُ الثالثةُ قِياساً على حذفها من «إِنَّنِي»، يقال: «إِنَّنِي» و«إِنِّي». والنون الثالثة في «إِنَّنِي» نونُ الوِقَاية. أمّا النُّونُ الثّالثةُ في «إِنَّنا» فليستْ كَذلِكَ، إنّما هي جزءٌ من الضَّمير.

الضَّمير «نَحْنُ» يُـفِيدُ أمرين:

- المتكلِّمَ مع غيرِه كقول الطّالب: «فَهِمْنا الـدَّرْسَ»، أي فَهمتُـه أنـا وكذلك فَهِمَه زُملائي.
- والمتكلّمَ المعَظِّمَ نَفْسَه كقـول الـوَالي: «أمرنـا بكـذا، ونَهَيْنـا عـن كذا». ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾.

(أَنْزَلناهُ) الهاءَ يعودُ على «الكتابِ» المذكورِ في الآية السّابقة.

(قُرْآناً) حالٌ. الأكثرُ في الحال أن تكون مُشْتَقَّةً، وقد تـأتي جَامِـدَةً. وفي ذلك يقُول ابنُ مالك:

(٣٣٣) وكَوْنُـهُ مُنْـتَقِلاً مُـشْتَقّاً يَغْلِـبُ، لكـنْ لَـيْسَ مُـسْتَحِقّاً

والمرادُ بِالمُشْتَقِّ في هذه المَسْأَلَةِ هو اسم الفاعلِ، واسم المفْعول، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ.

ومن مواضِعِ إتْيانِها جامدةً أن تكون مَوْصُوفةً، نحو: عَرَفْـتُ إبـراهيمَ رَجُلاً صَالحاً. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

وتُسمَّى هذه الحالُ «الحالَ الموطِّئَةَ» لأنَّ الجَامدَ تَوْطِئَةٌ لِلْوَصْـفِ، وهـو الحالُ في الحقيقة.

(عَرَبيّاً) هذه ياءُ النَّسَب، وياءُ النَّـسبِ يـاءٌ مـشدَّدةٌ مكـسورٌ مـا قبلهـا تَلْحَقُ آخرَ الاسْمِ للدَّلالَةِ على نِسْبَةِ الشَّيءِ إلى آخر، نحو: دِينيّ، ومِـصْريّ،

وفِقْهِيّ. يقول ابن مالك:

(٨٥٦) ياءً كيا «الكُرْسِيّ» زادوا للنَّسَبْ

وكـــلُّ مـــا تَلِيـــهِ كـــسْرُه وَجَـــبْ

ويقعُ الاسْمُ المنسوبُ نَعْتاً نحو: فلانٌ طالبٌ يابانيٌّ. هذه مسألةٌ فِقْهِيَّةٌ. قرأتُ مجلَّةً إسلاميّةً. ومنه قوله تعالى: ﴿أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾.

(لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) تُفيدُ «لَعَلَّ» التَّرجِّيَ والإشْفاقَ. مثالُ التَّرَجّي قولُك: «لعلَّكَ بخَيْرٍ» أي أَرْجُو أن تكون بخير، ومنه قولـه تعـالى: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطّلاق:١].

أمّا الإشْفاقُ فكَقَوْلِكَ: «لعَلَّه مريضٌ» أي أَخْشى أن يكـونَ مريـضاً. ومنه قول النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم في حجّة الوداع: «فَإنِّي لا أَدْرِي لَعَلّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»(رواه مسلمٌ في كتاب الحجّ برقم ١٢٩٧).

(٣) ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾

شرح المفردات:

قَصَّ عليه الخبرَ يَقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً: حدَّث به على وجْهِهِ، فهو قاصٌّ.

الحُسْنُ في قوله تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ يعودُ إلى القَصَصِ لا إلى القِصَّة.

ويجوزُ أن يكونَ المصدرُ هنا بِمَعْنَى اسْمِ المفعولِ، كالنَّبَأ بمعنى المنبَّأ به، والخَبَر بمعنى المخْبَرِ به. وإذا كان هكذا فالمعنى: «نحن نقصّ عليك أَحْسَنَ قِصَّةٍ»، والحُسْنُ حينئذٍ يعودُ إلى مضمونِ القصَّة.

الغَفْلَةُ: غَيْبَةُ الشَّيْءِ عن بالِ الإنسانِ، وعَدَمُ تذكُّرِه إيَّاه. وقد اسْتُعْمِلَ فِيمَنْ تَرَكَ التَّذَكُّرَ إهْمالاً وإعْراضاً، كما في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

غَفَل عن الشَّيْءِ يَغْفُلُ غُفولاً وغَفْلَةً -من باب قَعَد- فهو غَافِلٌ.

أَوْحى اللهُ إلى الأنبياء إيحَاءً: أَلْقى إليهم كلامَه.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَحْسَنَ) إذا كان «القَصَصُ» بمعنى المصدر فـ «أَحْسَنَ» مفعولٌ مطلَقٌ، وهو نَعْتٌ للمصْدر ناب عن المصدر كما يُقال:

(١) فَهِمْتُ الدَّرْسَ تَمَامَ الْفَهْمِ.

(٢) سُرِرْتُ غايةَ السُّرورِ.

(٣) شَفَاكَ اللهُ أَكْمَلَ الشِّفاءِ وأَعْجَلَهُ.

أمّا إذا كان «القَصَصُ» بمعنى «القِصَّةِ» فـ «أَحْسَنَ» مفعولٌ به.

(بِمَا أَوْحَيْنَا) هنا «ما» مصدريَّةٌ، والتّقديرُ: بإيحائِنا إلَيْك هذا القرآنَ.

(وإنْ كُنْتَ) أي «وإنَّكَ كُنْتَ». هنا «إنْ» مخفَّفةٌ من «إنَّ» المشَدَّدةِ. إذا خُفِّفَتْ «إنَّ» زالَ اختصاصُها بالجملة الاسْمِيَّةِ، فتدْخُلُ على الجمْلتَيْن

الاسْميَّةِ والفِعْليَّةِ.

وإذا دخلتْ على الجملة الفعليَّةِ حُذِف ما كان اسمُها قبلَ التَّخْفيف، ولزِمتْها اللامُ، نحو: «إنَّني كُنْتُ مريضاً» ← «إنْ كنْتُ لَمريضاً»، وتُسَمَّى هذه اللامُ «اللامَ الفَارِقَةَ» إذْ إنَّهَا تُفَرِّقُ بينَ «إنْ» النَّافِيَةِ و«إنْ» الْمُخَفَّفَةِ.

و«إنْ» المخفَّفةُ لا يَلِيها إلاّ الأفعالُ النَّاسخَةُ للابتداءِ، نحو «كَانَ» وأخواتِها، و«ظَنّ» وأخواتِها. قال تعالى:

- ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].
- ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ﴾ [القلم: ٥١].
- ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

ويقِلُّ أنْ يَليها غيرُ النّاسخ. وفي ذلك يقول ابنُ مالك:

(١٩٠) خُفِّفَتْ «إنَّ» فَقَلَّ الْعَمَلُ ... وتَلْزَمُ اللامُ إذا ما تُهْمَلُ

ورُبَّما اسْتُغْنِيَ عنها إنْ بَدا ... ما ناطِقٌ أرادهُ مُعْتَمِدا

والفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ نَاسِخاً فَلاَ ... تُلْفِيهِ غَالباً بـ «إنْ» ذي مُوصَلا

(لَمِنَ الغَافِلِينَ) هذه اللاّمُ الفارِقَةُ. إذا دخلتْ «إنْ» المخفَّفَةُ على الجملة الفعليَّةِ تعيَّنَ أن يليَها فعلٌ ناسخٌ كما رأينا، وتدخلُ اللامُ الفارقةُ على خبر

هذا الفعل النّاسخِ إذا كان ناقِصاً كما في هذه الآية، وعلى مفعولِـه الثّـاني إذا كان تامّاً كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾.

(لمن الغَافِلينَ) هذه «مِنْ» التَّبْعِيضيَّةُ.

(٤) ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾

شرح المفردات:

رَآهُ يَرَاهُ رُؤْيَةً: أَبْصَرَهُ بحاسَّة البَصَر، فهو رَاءٍ، واسْـمُ المفعـول مَرْئِـيّ، ويقلُّ اسْتِعْمالُ الأمرِ منه.

«يَرَى»أصله «يَرْأَى» تُرِكَـتْ همزتُـه لكَثْرَتِـه في الكـلام، وقـد يُهْمَـزُ في الشِّعْر. قال سُراقةُ البارِقيُّ:

أُرِي عَيْنِـــيَّ مَـــا لَمْ تَرْأَيـــاهُ كِلانَـــا عَـــالِمٌ بِالتُّرَّهَـــاتِ

الشَّمسُ مؤنّثَةٌ، وتُجْمعُ على شُمُوس.

القَمَرُ مذكَّر، ويجمع على أقْمار، كما في «الأقْمار الصِّناعيّة».

الكَوْكَب: النَّجْم، ج كَواكِبُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ...). «إذ» مفعولٌ به لفعل مقدَّر وهو «اُذْكُرْ» أي: اذْكُرْ

الوقـتَ الـذي قـال فيـه يوسـف. ويجـوز أن يكـونَ بـدلَ اشْـتِمالٍ مـن «أَحْسَنَ القَصَص» لأنَّ وَقْتَ قولِ يوسفَ عليه السّلام لأبيهِ ما قـال داخـلٌ في القصّة كما أنّ انْتِباذَ مريمَ بَدَلٌ منها في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦].

(... قَالَ يُوسُفُ لأبِيهِ). هذه الجملة في مَحَلّ جرٍّ مضاف إليه، والمُضَافُ «إِذْ».

(يَا أَبَتِ) أصْلُه «يا أبي» عُوِّضَتِ التّاءُ منْ ياءِ المتكلِّمِ، ويجوزُ كَسْرُ التّـاء وفتحُها. وهذا العِوَضُ يجوزُ في «أبي» و«أمّي» فقط.

يقول ابن مالك:

(٥٩٤) وفي النّدا «أبَتِ» «أُمَّتِ» عَرَضْ

واكسِر أو افتَح، ومن «اليا» «التا» عِوَضْ

(يُوسُفُ) ممنوعٌ من الصَّرْف لِلْعَلَمِيّةِ والعُجْمَة.

(أَحَدَ عَشَرَ). العَدَدُ المُرَكَّبُ من «أَحَدَ عَشَرَ» إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ» مَبْنِيٌّ على فتح الجُزْءَيْن. تقول:

- عندي أَحَدَ عَشَر ريالاً.
- أريد أَحَدَ عَشَرَ ريالاً.
- اشتريتُ هذا بِأَحدَ عشَرَ ريالاً.

و«اثْنا» من «اثْنا عَشَرَ» مُعْرَبٌ، ويُعْرَبُ إعرابَ المثنّى، نحو:

- في الفصْل اثْنَا عَشَرَ طالباً.
- أُدَرِّسُ اثْنَيْ عَشَرَ طالباً.
- اتَّصَلْتُ باثْنَى عَشَرَ طَالِباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

وكذلك «اثْنَتَا» من «اثْنَتَا عَشْرَةَ».

(كَوْكَباً) معدودٌ. والمعدودُ إمّا منصوبٌ على التّمْيِيز، وذلك بعد العَدَدِ المُرَكَّبِ، والعُقُود، نحو: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

وإمّا مجرورٌ بالإضافة، وذلك بعد العَدَدَيْنِ «ثَلاثَةٍ» و«عَشَرَةٍ» وما بَيْنَهُمَا، نحو ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]،

وبعد «مِائَة» و«أَلْف» نحو:

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]،

و﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

وهو جمعٌ بعدَ «ثلاثةٍ» وأَخواتِها، ومفردٌ بعد «مِائةٍ» و«أَلْفٍ».

(رأيتُهم لي ساجدين). الضّمير «هُمْ» خاصٌّ بالعُقلاء، وكذلك جمعُ المذكّرِ السَّالِمُ، فلا يُجْمَعُ الوصْفُ هذا الجمْعَ إلاّ إذا كان للعُقلاء، نحو: الطُّلاّبُ غائِبونَ. المجتَهدونَ محْبُوبُونَ. هؤُلاءِ ناسٌ صَالِحونَ. هذهِ أسماءُ

الطّلابِ النَّاجحينَ[1]. إنّما اسْتُخدِمَ «هُمْ» وجمْعُ المذكَّرِ السَّالِمُ للشّمْسِ والقَمَرِ والكواكِبِ إنْزَالاً إيّاها مَنزِلَةَ العُقلاءِ لقيامِها بِعَمَل العُقلاءِ وهو السُّجُودُ. ومثلُه في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

[الأنبياء: ٣٣].

---

(١) لا يُجْمعُ جَمْعَ المذكّر السَّالِمَ إلاّ نوعانِ من الاسم وهما: العَلَمُ والوَصْفُ.

يُشتَرَطُ في العَلَمِ أنْ يكونَ لمذكَّرِ عاقلٍ، نحو محمّدٌ/ المحمدون، إبراهيم/ الإبرَاهِيمُونَ.

أمّا العَلَمُ المذكّر المختومُ بالتّاء كـ «حمزةَ وطلحةَ» ففيه خِلافٌ. يمنعُ البصريّونَ جمعَهُ هذا الجمعَ، ويُجيزُه الكوفيُّون. وعند جمعه جمعَ المُذَكَّرِ السّالم تحذفُ منه التّاء (حمزةُ/ الحمْزُونَ، طلحةُ الطَّلْحُون).

أمّا الوَصْفُ فيشترطُ فيه أن يكونَ لمذكّرٍ عاقلٍ خالياً من تاءِ التأنيث، ليس من باب «أَفْعَلَ فَعْلاءَ» ولا من باب «فَعْلانَ فَعْلَى»، ولا ما يسْتَوي فيه المذكّرُ والمؤنّثُ. فلا يقال:

في «حائض» حَائِضُونَ لكونه وَصْفاً لمؤنّث.

ولا في «سَابِق» ـ وصْفاً لِفَرَس ـ سَابقون لكونه لغير عاقِل.

ولا في «علاّمَة» علاّمُون لكونه يتضمَّنُ تاء التأنيث.

ولا في «أَحْمَرَ» أحْمرون لكونه من باب «أفْعَلَ فَعْلاء».

ولا في «جَوْعانَ» جَوْعَانون لكونه من باب «فَعْلانَ فَعْلى».

ولا في «صَبُور» و«جَريح» صَبورون وجَريحُون لأنّه يستوي فيهما التّذكير والتأنيث.

وفي ذلك يقول ابن مالك:

(٣٥) وارْفَعْ بواو، وبِيا اجْرُرْ وانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ «عَامِر» و«مُذْنِب»

رَمَزَ إلى العَلَم بـ «عَامِر»، وإلى الوصْف بـ «مُذْنِب».

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

(رَأَيْتُهُمْ). هذه الجملة توكيدٌ لـ «إِنِّي رَأَيْتُ...».

(سَاجِدينَ) مفعولٌ ثانٍ، إذْ «رَأَى» الحُلْمِيَّةُ تتعدَّى إلى مَفْعُولَيْن.

يقول ابنُ مالك:

(٢١٥) لـ «رأى» الرُّؤْيا انْمِ ما لـ «عَلِمَا»

طالِبَ مَفْعُولَيْنِ من قبلُ انْتَمَى

أي: أُنْسُبْ لـ «رَأَى» التي مصدرها «الرُّؤيا» ما نُسِبَ لـ «عَلِمَ» المتعدِيَّةِ إلى مفْعولَيْن.

(٥) ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

رَأَى في مَنَامِهِ رُؤْيا، و«رُؤيَا» ممنوعةٌ من الصَّرْف لتضَمُّنِها أَلِفَ التّأنيث.

وتُجْمَعُ الرُّؤْيا على رُؤًى بالتَّنوين.

الأخُ يجمعُ على إِخْوة وإِخْوان. قال الجوْهرِيّ في الصّحاح: وأكثرُ ما

يُسْتعمَلُ «الإخْوانُ» في الأصدقاء، و«الإخْوَة» في الوِلادة.

كَادَه يَكِيدُه كَيْداً: خَدَعَهُ ومَكَرَ بِهِ. والاسْم: مَكِيدَةٌ.

يتعدَّى بنفسِه كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩].

وعُدِّيَ هنا في هذه الآية باللام لأنّه ضُمِّنَ معنَى فِعْلٍ يَتعدَّى باللام مثل «احْتَالَ» ليُفيدَ معنَى فِعْل الكَيْدِ مع إفادَةِ معنى الفِعْل المضمَّن.

العَدُوُّ: ضِدُّ الوَلِيّ ج أعْداءٌ، وهو وَصْفٌ لكنّه ضَارَعَ الاسْمَ. يقال: عدوٌّ بَيِّنُ العَداوَةِ والمُعَادَاةِ.

والأُنْثى عَدُوَّةٌ. قال ابنُ السِّكِّيت: «فَعُولٌ» إذا كان في تأويل «فاعِل» كان مؤنَّثُه بغير هاء، نحو: رَجُلٌ صَبورٌ وامْرَأةٌ صَبُورٌ، إلاّ حَرْفاً واحداً جاء نادراً، قالوا: هذه عدُوَّةُ اللهِ. قال الفرّاء: وإنّما أدْخَلوا فيها الهاءَ تشبيهاً لها بـ «صَديقَةٍ» لأنّ الشّيءَ قد يُبْنَى على ضِدِّه (الصّحاح).

وقد يأتي «عدوّ» للجمْعِ كما في قوله تعالى:

﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧].

﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

الشّيطانُ، جمعُهُ شَيَاطينُ.

الإنسانُ: اسْم جنس يقع على الذَّكَرِ والأُنْثى، والواحِدِ والجمْعِ. ج أَناسِيُّ.

مُبِين: ظاهر. أبانَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ واتَّضحَ. يأتي لازِماً ومُتعدِّياً. أمّا اللازمُ فكما في هذه الآية، وأمّا المتعَدِّي فكما في قوله تعالى: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، وكما في قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢].

ومثلُ «أبان» في كونه لازِماً ومتعدّياً «بَيَّنَ» و«اسْتَبَانَ».

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(بُنَيّ) تصغيرُ «ابْن». الياءُ الأولَى هي يا «فُعَيْل»، والياءُ الثَّانيةُ مقلوبةٌ من الواوِ إذ «ابْنٌ» أصلُه «بَنَوٌ» بدليل قولنا: «بُنُوَّةٌ» و«بَنَوِيٌّ».

وإذا أُضِيفَ «بُنَيٌّ» إلى ياءِ المتكلّم وهو مُنادًى قيل «يا بُنَيِّي». كما يقال «يا وَلِيِّي»، و«يا سَمِيِّي»، وهو الأصلُ. ويجوزُ «يا بُنَيِّ» بحذف ياءِ المتكلّم مع بقاءِ كسرة ما قبلها، و«يا بُنَيَّ» بفتحِ ما قبلَ ياءِ المتكلّمِ كما يقال: «يا رَبِّي، ويا رَبِّ، ويا رَبَّ». وفي المنادَى المضاف إلى ياء المتكلّم خمسةُ أوجُهٍ، وهي: «رَبِّ، رَبِّي، رَبَّ، رَبَّا، رَبِّيَ».

يقول ابن مالك:

(٥٩٢) اجْعلْ مُنادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لـ «يا»

كـ «عَبْدِ، عَبْدِي، عَبْدَ، عَبْدَا، عَبْدِيَا»

(بُنَيّ). يصغَّرُ الاسمُ لأغراض منها:

١) تقليلُ ذاتِ الشّيءِ، نحو: جُبَيْل.

٢) تحقيرُ شأنِه، نحو: رُجَيْل.

٣) التَّحَبُّبُ، نحو: أُخَيّ.

وصُغِّرَ «ابْنٌ» هنا للتَّحَبُّب.

(لا تَقْصُصْ). المضارعُ من الفعل المُضَعَّف إذا كان مجزوماً بالسُّكون جازَ فيه الإدْغامُ والفَكُّ، نحو:

- لم يَحُجَّ، ولم يَحْجُجْ.
- لم تَحُجَّ، ولم تَحْجُجْ.
- لم أَحُجَّ، ولم أَحْجُجْ.
- لم نَحُجَّ، ولم نَحْجُجْ.

وكذلك في فعل الأمر المبنيّ على السّكون، نحو: حُجَّ، وَاحْجُجْ.

والفَكُّ أكثرُ استعمالاً. وممَّا جاء في التنزيل على فكِّ الإدغام:

﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

- ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].
- ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١].
- ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].
- ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].
- ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ﴾ [يونس: ١٠٧].

○ ﴿بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

(فَيكِدُوا لَكَ كَيْداً). هذه «فاءُ السَّبَبِيَّةِ»، وتفيدُ أنَّ ما قبلَها سَبَبٌ لما بعدَها، نحو: «لا تَتَأَخَّرْ فَتفوتَكَ الصَّلاةُ»، إذِ التَّأخُّرُ يترَتَّبُ عليه فواتُ الصَّلاةِ.

تأتي فاءُ السَّببيّةِ بعد نَفْيٍ أو طَلَبٍ مَحْضَيْن[1]، ويُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بإضْمَارِ «أَنْ» وُجوباً، وإليك أمثلةً وشواهدَ لـ «فاءِ السَّببيّةِ»:

(١) بعد النَّفي: ما ارْتَكَبْتُ جريمةً فأخافَ. وفي التنزيل:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

(٢) بعد الطّلب:

١) الأمر: صُمْ فَتَصِحَّ.

٢) النّهي: لا تَمْشِ في الشَّمْسِ فَتَتْعَبَ. وفي التنزيل: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [طه: ٨١].

٣) الاستفهام: أَتُسافرُ بسيَّارَتِكَ فَأُسافِرَ مَعَكَ؟ وفي التنزيل:

---

(١) المراد بـ «النّفي المحض» أن لا يُلغى بـ «إلاّ» وبـ «الطّلَب المحض» أن لا يكونَ مدْلولاً عليه باسْمِ فِعْلٍ نحو: «صَهْ»، ولا بلفظ الخَبَر نحو: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ﴾ [الصف: ١١] أي «آمنوا بالله ورسُولِه وجَاهِدوا في سبيلِ الله».

﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾ [الأعراف: ٥٣].

٤) التَّمَنِّـي: لَيْتَنِـي قَـوِيٌّ فأُجاهِـدَ في سـبيل الله. والتنزيـل: ﴿يَـٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

٥) التَّحْـضيض والتَّنْـديم: هَـلاَّ تَجْتَهِـدُ فتَـنْجَحَ. وفي التنزيـل: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

٦) العَرْض: ألاَ تَنْزِلُ عنْدنا فتُصيبَ خيراً. قال الشّاعرُ:

يا ابنَ الكرامِ ألاَ تَـدْنُو فتُبْـصِرَ مـا قد حَدَّثُوكَ، فَـما راءٍ كَمَـنْ سَـمِعَا

يقول ابنُ مالك في نَصْبِ المضارعِ بعد «فاء السَّببيّة»:

(٦٨٧) وبَعْدَ «فا» جَوابِ نَفْي أو طَلَبْ

مَحْضَيْن «أَنْ» -وَسَـتْرُها حَـتْمٌ- نَـصَبْ

(كَيْداً) مفعولٌ مُطْلَقٌ للتَّاكِيد.

(٦) ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

اِجْتَبى: اصْطَفى، اخْتارَ، فهو مُجْتَبٍ (المُجْتَبِي)، واسْمُ المفعـولِ: مُجْتَبًـى (الْـمُجْتَبَى).

التَّأْويلُ: تَفْسيرُ ما يَؤُولُ إليه الشَّيءُ. وهو مصدرُ أَوَّلَ. وآلَ الشَّيءُ يؤولُ أَوْلاً ومَآلاً أي رَجَعَ.

الأحَاديثُ: جمعُ حَديثٍ على غيرِ قياسٍ. والحديثُ: ما يُتَحدَّثُ به ويُنْقَلُ.

وفُسِّرَ الأحاديثُ بالرُّؤيا، وبالعِلْم، والحِكَم، وبِأحاديثِ الأمم والكُتُب، وبِدَلائِلِ التَّوْحيد، وبِكُتُبِ اللهِ وسُنَنِ الأنبياء.

عَلَّمهُ الشَّيءَ تَعْلِيماً: جَعَلهُ يتعلَّمُهُ.

تَمَّ الشَّيءُ يَتِمُّ تَماماً: كَمُلَ، وأَتَمَّهُ غيْرُه إتْماماً.

النِّعْمَة: ما أُنْعِمَ به من رِزْقٍ ومالٍ وغيرِه ج نِعَمٌ، وأَنْعُمٌ. يقال: أَنْعَمَ عليه بكذا: أَعْطاهُ إيَّاهُ.

الآل: أهْلُ الشَّخْصِ، أيْ ذَوُو قَرابَتِه، وقد أطْلِقَ على أَهْل بَيْتِه وعلى أَتْباعِهِ.

الأبُ: أرادَ بالأَبَوَيْنِ هُنا الجَدَّ وأبا الجدِّ، فإسحاقُ عليه السّلام جدُّه، وإبراهيمُ عليه السّلام أبو جدِّه.

حَكيمٌ: ذو حِكْمةٍ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وكذلك يَجْتَبيكَ). شِبْه الجملة (كذلك) في محلّ نَصْبٍ مفعولٌ مطْلَقٌ،

والتَّقديرُ: «يَجْتَبيكَ رَبُّكَ مِثْل ذلك الاجْتِباءِ» أي: سَيَجْتَبيكَ لأُمورٍ عِظامٍ مثلَ اجْتِبائِهِ إيَّاكَ لهذه الرُّؤيا الجليلةِ الدّالةِ على عِظَمِ المكانةِ.

(ذَلِكَ) مُكَوَّنٌ من اسم الإشارَةِ «ذا» ولامِ البُعْدِ وكَافِ الخطابِ.

(مِنْ تَأْويلِ). هذه «مِنْ» التَّبْعيضيَّةُ، وتُفيدُ «بعضَ الشَّيءِ»، نحو: «كُلْ من هذا». «قرأتُ من هذا الكتابِ». وكما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

(كَمَا أَتَمَّهَا). «كَمَا» مُكَوَّنةٌ من كافِ التّشْبيه و«ما» المصْدريّةِ، فمعنى: «اكتُبْ كما يكتُبُ المدرِّسُ» أي اكْتُبْ كَكِتابةِ المدرِّس. ومعنى ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا﴾ كإتْمامه إيّاها.

(مِنْ قَبْلُ). هنا «قَبْلُ» مبْنِيٌّ على الضَّمِ في محلّ جرٍّ. يُبْنى «قَبْلُ» و«بَعْدُ» على الضّمِ إذا حُذِفَ المضَافُ إليه ونُوِيَ معناه، نحو: «أنا الآن مدرّسٌ، وكنت من قبلُ مُوَظَّفاً» أي قَبْلَ كَوْني مدرِّساً.

وتقديرُ الكلامِ في الآيةِ: «مِنْ قبلِ هذا الإتْمام». ومنْ شَواهِدِ بنائِهما في القرآن:

﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤].

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ

يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۖ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨].

وإذا ذُكر المضاف إليه أُعْرِبا كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

وإذا لم يكونا مُضافَيْن، ولم تُنْوَ الإضافةُ أُعْرِبا ونُوِّنا، نحو: «كنتُ قَبْلاً مُدَرِّساً»، «سَأَزُورُكَ بَعْداً إنْ شاءَ اللهُ»[1]. ومنه قول الشّاعر:

فَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أُغَصُّ بالماءِ الحَمِيم

وقول شاعر آخر:

فنحنُ قَتَلْنا الأسْدَ أسْدَ خَفِيَّةٍ فَما شَرِبوا بَعْداً على لَذّةٍ خَمْراً

(الأَحَادِيث). «أَحاديثُ» ممنوعٌ من الصَّرف لأَنَّهُ جمعٌ مُتَناهٍ، والجمْعُ المتناهِي هو ما كان على وزنِ «مَفاعِل» و«مَفَاعيل» وأَشْباهِهما، نحو: مَساجِد، ومَفاتيح؛ وفَنَادِق، وشَوَارِع؛ وأَسابيع، وفناجين. في ذلك يقول ابنُ مالك:

(٦٥٨) وكنْ لِجَمْعِ مُشْبِهٍ «مَفَاعِلَا»

أو «المَفَاعِيلَ» بمَنْعٍ كافِلَا

ومعلومٌ أنّ الممنوعَ من الصَّرْف يُجَرُّ بالفتْحةِ كما في قوله تعالى:

---

(١) يقول العوام: «بعدين»، وهو تحريفُ «بعداً».

﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤]، غير أنّـهُ يُجَرُّ بالكسرة إذا كان:

١) مُضافاً، نحو: دُرَّستُ في مدارسِ الرِّياض. وفي التنزيل:

- ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨].
- ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

٢) أو مُحَلًّى بأَلْ، نحو: دَرَّسْتُ في كثيرٍ من المدارسِ. وفي التنزيل:

- ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].
- ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة: ٢١].
- ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

ومنه قولُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ في هذه الآية.

وفي ذلك يقول ابنُ مالكٍ:

(٤٣) وجُرَّ بالفتْحةِ ما لا ينْصَرِفْ ما لم يُضَف أوْ يَكُ بَعْد «أَلْ» رَدِفْ[1]

(إبْراهيمَ وإسْحَقَ). «إبراهيم» بدَلٌ من «أَبَوَيْكَ»، «إسحق» معطوفٌ عليه.

---

(١) «رَدِفَ» فعلٌ ماض. يقال: رَدِفَهُ يَرْدَفُهُ رَدْفاً: رَكِبَ خَلْفَهُ. معنى البيت: الممنوعُ من الصَّرف يُجَرُّ بالفتحة ما لم يكنْ مضافاً، أو لم يجئْ بعد «ال».

(عَليم) صيغَةُ مبالغَةِ اسمِ الفاعـل، مثـل: سَـميع، وبَـصير، ورَحـيم، وقَدير. ولِمُبالَغَةِ اسْمِ الفاعل خَمْسَةُ أوزان، هي:

١) فَعُول، نحو: غَفُور، وشَكُور.

٢) فَعَّال، نحو: رَزّاق، ووَهَّاب، وخَلاَّق، وفَعَّال.

٣) مِفْعَال، نحو: مِعْطاء.

٤) فَعِل، نحو: حَذِر.

٥) فَعِيل، نحو: عَليم، وقَدِير.

(٧) ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

(آيَاتٌ) هنا بمعنَى عَلامَات.

سَأَلَهُ شَيْئاً يَسْأَلُهُ سُؤَالاً وَمَسْأَلَةً: طَلَبَهُ إليـهِ. تقـول: «سـألْتُ المـدرِّسَ كِتاباً سَهْلاً في النّحْوِ» أي طلبتُ إليهِ. وتقول: «سـألتُ المـديرَ أن يَـسْمَحَ لي بالسَّفَرِ» أي طلبتُ إليهِ السَّماحَ بِالسَّفر.

وفي التنزيـــــل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه ١٣٢].

وفي الحديث: «اللهمَّ إنّي أَسْأَلُكَ العَفْـوَ والعَافِيَـةَ في الـدُّنْيا والآخِـرَةِ» [رواه ابن ماجه في الدّعاء ١٤].

وَسَألَهُ عن الشَّيءِ: اسْتَخْبَرَهُ عنه. تقول: «لِنسْألِ المديرَ عـن الامتحـانِ متى يكون؟».

وفي التنزيـل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيـمٌ﴾ [المائدة: ١٠١].

ويقال أيضاً: سَألَه بالشَّيءِ أَيْ عنه، ففي التنزيل:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]. وفيه:

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

والأمرُ منه «سَلْ» وهو من «سَالَ يَسَالُ» بتَسْهيل الهمزة كما في قوله تعالى:

﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١]، وفي قوله تعالى:

﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠].

وإذا وُصِلَ بالواوِ أو الفاءِ قيل «اِسْأَلْ» كما في قوله تعالى:

﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لَقَدْ كَانَ) هذا جَوَابُ قَسَمٍ مقدَّرٍ، والتّقدير: ««وَعِـزَّتِي وَجَـلالي لَقَـدْ كان...». إذا كان جوابُ القَسَم جُملـةً فعليّـةً مُـصَدَّرَةً بفِعْـلٍ مـاضٍ مُثْبَـتٍ مُتَصَرِّفٍ وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بـاللاّم و«قَـدْ»، نحـو: «واللهِ لَقَـدْ حفظـتُ القـرآنَ الكريمَ كُلَّه». وفي التنزيل في قوله تعالَى:

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾

[يوسف: ٩١]. وكذلك في قوله تعالى:

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۞ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين ١-٤]:

(لَقَدْ كَانَ... آياتٌ). أحْكامُ تَأنيثِ الفِعْل النَّـاقِص مـع اسْـمِهِ المؤنَّـثِ كأحكـامِ تأنيـثِ الفِعْـل التّـامِّ مَـعَ فَاعِلِـه المؤنَّـثِ. فَيجِـبُ تأنيثُـه إذا كـانَ اسْمُهُ:

١) مُؤَنَّثاً حَقِيقيّاً غير مفصولٍ عنه، نحو: كانتِ المرْأَةُ مُسْلِمَةً.

٢) ضَميراً يعودُ على مُؤنَّثٍ حقيقيّاً كان أمْ غيْرَ حقيقـيّ، نحـو: المـرأةُ كانتْ مسلمةً. النَّافِذَةُ كانَتْ مُغْلَقَةً.

ويجوزُ تذكيرُه وتأنيثُه إذا كان اسْمُه:

١) مُؤَنَّثاً حقيقِيّاً مفصُولاً عنه، نحو: كانتْ أمْسِ زينبُ مريضةً/ كـانَ أمْسِ زينبُ مريضةً.

٢) مؤنّثاً غيرَ حقيقيّ، نحو: كانت السّيارةُ جميلةً/ كان السَّيّارةُ جميلةً.

ذُكِّرَتْ «كان» في هذه الآية لأنَّ اسْمَها (آيـات) مُؤنَّـثٌ غـيرُ حقيقـيّ، وهو مفصولٌ عنها أيضاً.

(٨) ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

العُصْبةُ من الرّجال: ما بين العَشَرةِ إلى الأربعين. ج عُـصَبٌ كـ غُرْفَـة وغُرَف.

ضَلَّ الطَّريقَ وعنه يضِلُّ -من باب ضرب- ضَلالاً وضَلالةً: زَلَّ عنـه فَلَمْ يَهْتَدِ إليه، فهو ضَالٌّ.

ليس المرادُ بِالضَّلالِ هنا ضَلال الدِّين، إذْ لو أرادوه لكانوا كُفّـاراً، بـل المرادُ به الذَّهابُ عن وجْهِ التَّدْبير في إيثارِ الاثنَيْنِ على عَشَرَةٍ مع اسْتوائِهم في الانْتساب إليه (قول القرْطبيّ بِتَصَرُّفٍ).

حَبَّهُ يَحِبُّه حُبّـاً -مـن بـاب ضرب- أي أَحَبَّـه، فهـو مَحْبـوبٌ وحَبيـبٌ وحِبٌّ، وهي حَبيبةٌ ج حبائِبُ. وجمعُ حَبيبٍ أَحِبَّاءُ.

وهـذا الفعـلُ قليـلُ الاسـتعمالِ وكَثُـر اسـتعمالُ «أَحَبَّ» مـن بـاب «أَفْعَـلَ» غـيرَ أنَّ مـصْدَرَهُ (إِحْبابـاً) لا يكـادُ يُـسْتعملُ، ويُـسْتعْملُ «حُـبّ» بـدلاً منـه. يقـال: أُحِبُّـه حُبّـاً. ففـي التنزيـل: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ

حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

إذْ: انظر إيضاحات الآية الرابعَةِ.

(لَيُوسُفُ). هذه لامُ الابْتداءِ التي تُفيد تأكيدَ مَضْمونِ الجُمْلةِ.

وإليكَ شواهدَ أخرى:

﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [الزّمر: ٢٦].

﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣].

وفي الحديث: «لَغَدْوَةٌ في سبيلِ الله أو رَوْحَةٌ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها» [متفق عليه. رواه البخاريّ في الجهاد (٥)، ومسلم في الإمارة (١١٢)].

وإذا دخلَتْ «إنَّ» على المبتدَأِ انْتَقَلَتْ هذه اللامُ إلى خَبرِها، وتُسمَّى حينئذٍ «اللاّمَ المُزَحْلقَةَ» لأنّها زُحْلِقتْ مِنْ مَكانِها إلى خبرِ «إنَّ» كما في: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، وكما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النّحل: ١٨].

إذا كان خَبرُ «إنَّ» شِبْهَ جُمْلةٍ مُقدَّماً دخلتِ اللاّمُ المزَحْلَقَةُ على اسْمِها المؤَخَرِ، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [النّازعات: ٢٦].

وإذا توسَّطَ بين اسمِها وخبرِها ضميرُ فَصْلٍ دخَلَتْ عليه، نحو: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

يقولُ ابنُ مالكٍ في اللاّمِ المُزَحْلَقَةِ -ويسَمِّيها «لام الابتداءِ» على الأصل-:

(١٨٣) وبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ
لاَمُ ابتِداءٍ، نحو: «إنِّي لَوَزَرْ»[1]

(أَحَبُّ إلَيْنا). «أَحَبُّ» اسْمُ تفضيلٍ. تقول:
١) أبي حَبيبٌ إليَّ، وأمّي أَحبُّ إليَّ منه.
٢) بَلَدي حبيبٌ إلَيَّ، والمدينةُ المنوَّرةُ أَحَبُّ إليَّ منه.
٣) أَحبُّ النّاس إلينا رسولُ الله صلَّى الله عليه وسَلَّم.

قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا يُؤمنُ أحدُكُمْ حَتَّى أكونَ أَحبَّ إلَيْهِ مِنْ والِدِه وولدِه والنّاسِ أَجْمَعِينَ». [رواه البخاريُّ في الإيمان (٨)].

وإذا كانَ اسمُ التّفضيلِ خالياً من «أل» والإضافة لزِمَهُ الإفرادُ

(١) أيْ اللامُ المزحْلَقةُ - وهي لامُ الابتِداءِ في الأصل - تدخلُ على خبرِ «إنّ» المكسورةِ الهمزةِ. ومعنى هذا أنّها لا تدخلُ على خبر «أنَّ» المفتوحةِ، فلا يقال: «أعرفُ أنّك لَمجتهدٌ». يجب الانتباهُ لهذا. والوَزَرُ معناه الملْجأُ الذي يُسْتعانُ به.

والتّذكيرُ، نحو:

- أحمدُ أطولُ من بلالٍ.
- أحمدُ وإخْوتُه أطولُ من بلال.
- زينبُ أطولُ من مريمَ.
- زينبُ وأخَواتُها أطولُ من مريمَ.

وكذلك إذا أُضيفَ إلى نكرة لزمهُ الإفرادُ والتّذكيرُ، نحو:

- إبراهيمُ أحسنُ طالبٍ في الفصل.
- القاهرةُ أكبرُ مدينةٍ في العالم العربيّ.

وإذا أُضِيفَ إلى مَعْرِفةٍ جازتِ المطابقةُ وترْكُها كما في قوله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إليَّ وأَقْربِكُمْ مِنّي مَجْلِساً يومَ القيامةِ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً...». (رواه التِّرْمِذِيُّ في كتابِ البِرِّ والصِّلَةِ: ٧١).

وإذا اقْتَرَنَ بالألفِ واللام وَجَبَ أن يكونَ مُطابقاً لموصوفِهِ، نحو:

ابْني الأكْبرُ طبيبٌ، وبنتي الصُّغرى طالبةٌ بالجامعة.

يقول ابنُ مالكٍ:

(٤٩٨) وأَفْعَلُ التَّفْضيل صِلْهُ أَبَدا تَقْديراً أوْ لَفْظاً بـ «مِنْ» إنْ جُرِّدَا
وإنْ لِمنكورٍ يُضَفْ، أو جُرِّدَا أَلْزِمَ تَذْكيراً وأنْ يُوَحَّدَا
وتِلْوَ «اَلْ» طِبْقٌ، وما لمعْرِفه أُضيفَ ذو وَجْهَيْن عنْ ذي مَعْرِفه

(ونَحْنُ عُصْبَةٌ). هذه واوُ الحال. معنى الكلام: إنَّ أبانا يُفَضِّلُ يوسُفَ

وبِنْيامِينَ علينا مع كَوْنِنا جَماعةً أَقْوياءَ.

(إنَّ أَبانا). «الأبُ» من الأسْماءِ الخَمْسَةِ التي تُرْفَعُ بالواو وتُنْصَبُ بالأَلِفِ وتُجَرُّ بالياءِ، وذلك إذا كانتْ مُضافةً إلى غير ياء المتكلِّمِ.

إذا كانتْ مُضافةً إلى ياءِ المتكلِّم أُعْرِبَتْ بالحَرَكاتِ الأصليَّةِ المقدَّرَةِ، نحو: دَعا حَمِي أَبي مع أَخي.

وإذا كانتْ غيرَ مُضافةٍ أُعْرِبَتْ بالحَرَكاتِ الأَصْلِيَّةِ الظَّاهِرَةِ، نحو: مَنْ هذا الأَخُ؟ أَتَعْرِفُ هذا الأَخَ؟ سَلِّم الدَّفْتَرَ لِذاكَ الأَخِ.

يقولُ ابنُ مالكٍ:

(٢٧) وارْفَعْ بواوٍ، وانْصِبَنَّ بالأَلِفْ ... واجْرُرْ بياءٍ ما مِنَ الأَسْما أَصِفْ

مِن ذاكَ «ذو» إنْ صُحْبَةً أَبانا ... و«الفَمُ» حيثُ الميمُ منهُ بانا

«أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ» كذاكَ و«هَنُ» ... والنَّقْصُ في هذا الأخيرِ أَحْسَنُ

وشَرْطُ ذا الإعْرابِ أنْ يُضَفْنَ لا ... لـ«لْيا»، كـ«جا أَخُو أبيكَ ذا اعْتِلا»

(٩) ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

قَتَلَهُ قَتْلاً: أَزْهقَ رُوحَهُ، فهو قَتيلٌ. يُقال: رَجُلٌ قَتيلٌ، وامْرأةٌ قَتيلٌ إذا

كـان وَصْـفاً. وإذا حُـذِفَ الموصـوفُ جُعِـلَ اسْـماً ودخلـتِ الهـاءُ. يقـال: «قُبِضَ على القاتِلِ، ونُقِلَتِ القَتيلَةُ إلى المسْتشفَى».

والجمعُ فيهما قَتْلَى على وزْنِ «فَعْلَى» وهو ممنـوعٌ مـن الـصَّرْف لِتَـضمُّنِهِ أَلِفَ التَّأنيث المَقْصُورةَ.

خَلا المكانُ والإناءُ وغيرُهما يَخْلُو خُلُوّاً: فَرَغَ ممّا فيه. وخُلُوُّ الوَجْهِ كِنايةٌ عن تمام الالتِفـاتِ. تقـول: «يـا أسـتاذ، أريـدُ أنْ أسـألَكَ عـن أمـورٍ لكـنَّ السَّائلينَ في الفـصْلِ كثـيرٌ. أَفتـسْمَحُ لي بزيارتِـكَ في البيـت حتّـى يَخْلُـوَ لي وَجْهُكَ؟».

طَرَحَ الشَّيءَ، وبالشَّيءِ، يطْرَحُ طَرْحاً: رَماهُ.

الأرْضُ: معروفةٌ، وهي مؤنّثةٌ. جمعُها أَرَضُونَ -بفتح الرّاء-، وأَراضٍ.

يُجْمعُ «فَعْلٌ» على «فَعَالٍ» (الفَعَالِي) بزيادة الياء على غيرِ قياسٍ نحو:

- أَرْض ← أَراضٍ (الأراضِي).
- أَهْل ← أَهالٍ (الأَهَالِي).
- لَيْل ← لَيَالٍ (اللّيالِي).

القَوْمُ: الجماعةُ مـن النّـاس. والقَـوْم في الأصـل: جماعـةُ الرّجـال دون النّساء. قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١].

وقال الشّاعر:

ولا أدْري، ولـستُ إِخـالُ أدْرِي أَقَـوْمٌ آلُ حِـصْنٍ أمْ نِـسَاءُ

وسُمّي الرّجالُ «قَوْماً» لِقيامِهِمْ بالعَظائِمِ والمُهِمّاتِ (المِصباحُ المُنيرُ).

واحدُ القَوْمِ رَجُلٌ وامْرُؤٌ من غيرِ لَفْظِهِ.

صَلَحَ الشّيءُ يَصْلُحُ صُلُوحاً وصَلاحاً: ضِدُّ فَسَدَ، فهو صالِحٌ، وصَلُحَ بالضّمِ لُغَةٌ.

الوَجْهُ يُجمَعُ على وُجُوهٍ، وأَوْجُهٍ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(اِطْرَحُوهُ أَرْضاً). هنا «أَرْضاً» منصوب بِنَزْعِ الخافِضِ، إذِ الأصلُ «اِطْرَحُوهُ في أرْضٍ». وهاكَ مثالَيْن:

١) «لا تَخْرُجْ من الفصل أثْناءَ الدَّرْسِ»، أيْ في أثناء الدَّرس.

٢) «أُرْسِلُ لكم طَيَّ هذه الرّسالةِ قائمةً للكُتُبِ»، أيْ في طَيِّ هذه الرّسالة.

(يَخْلُ) مجزومٌ بالطَّلَبِ إذْ هو جَوابُ الأمر. يُجْزَمُ الفعلُ المضارعُ إذا وقع جواباً للطّلبِ، نحو:

١) اِجْلِسْ نأْكُلْ.

٢) قِفْ أشْتَرِ الخُبْزَ.

٣) اجْتَهِدْ تَنْجحْ.

(وتَكُونوا) معطوفٌ على «يَخْلُ».

(قَوْماً صَالِحِين). «قَوْمٌ» اسْمُ جَمْعٍ. واسْمُ الجَمْعِ هو ما تضمَّنَ معنى الجمع ولا واحدَ له من لفظه، نحو: الجَيْش، والرَّهْط، والشَّعْب، والقَوْم، والنِّساء، والخَيْل، والإِبِل، والغَنَم.

يجوزُ مُعاملتُهُ معاملةَ المفردِ باعتبارِ لفظه، ومعاملةَ الجَمْعِ باعتبارِ معناه، فيقال: القومُ سافرَ، أو سافروا. وشَعْبٌ فقيرٌ أو فقراءُ.

يجوزُ جمْعُه وتثنيتُه، نحو: قَوْمانِ، وأَقْوامٌ؛ وشَعْبان، وشُعوبٌ.

(١٠) ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

أَلْقى الشَّيءَ إلقاءً: طَرَحهُ.

غَيَابَةُ الجُبِّ: قَعْرُهُ. قال الهَرَويُّ: الغَيابةُ شِبْهُ لَجَفٍ (أيْ كَهْف) أو طاقٍ في البئْر فُوَيْقَ الماءِ يُغَيِّبُ الشَّيءَ عن العَيْن. ذكره القرْطبيُّ.

الجُبُّ: البِئْرُ التي لم تُطْوَ (أَيْ لم تُبْنَ بِالحِجارةِ ونحْوِها) ج جِبابٌ وجِبَبةٌ.

الْتَقَطَ الشَّيءَ الْتِقاطاً: أَخَذَهُ من الأرضِ بلا تَعَبٍ. وفي كلامِ المُحْدَثين:

الْتَقَطَ الصُّورةَ أي صوَّرَها بِالكَامِرَةِ (آلةِ التَّصْوير).

فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفَعَالاً: عَمِلَ.

السَّيَّارةُ: القافِلةُ، المَارَّةُ من المسافرين.

بَعْض: شيءٌ من شَيْءٍ، أو شَيْءٌ من أَشْياءَ. وهو مُذَكَّرٌ، وقد يكتَسِبُ التَّأنيثَ إذا أُضِيف إلى مُؤنَّثٍ، نحو: قُطِعَتْ بَعْضُ أصابِعِه.

يستعملُهُ النّاسُ الآن لَغْواً، ويقولون: «قرأتُ هذا الكتاب ووجدت فيه بعضَ الأخطاء». لا يصِحُّ هذا، إذ «بعض» هُنا ليس له «كلّ»، والصواب أن يقالَ: «ووجدت فيه أخطاءً».

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قَائِلٌ مِنْهُمْ). هنا شِبْهُ الجملة «مِنْهُم» نعتٌ لـ «قائل».

(يَلْتَقِطْهُ) جُزِمَ بالطَّلب. انظر الآيةَ التَّاسعة.

(إنْ كُنْتُمْ فاعِلينَ). هذا شَرْطٌ حُذِف جَوابُهُ. يجوزُ حَذْفُ جوابِ الشَّرْطِ إذا دلَّ على حذْفِهِ دليلٌ، نحو: «أنتَ ناجِحٌ إنِ اجْتَهَدْتَ»، فَحُذِفَ جوابُ الشَّرطِ لدلالةِ «أنتَ ناجِحٌ» عليه، والتقدير: «إنِ اجْتَهَدْتَ فأنتَ ناجحٌ». وتقدير الكلام في الآية: «إنْ كنتم فاعلين فألْقُوهُ في غَيابَةِ الجُبِّ».

(٧٠٥) والشَّرْطُ يُغني عن جَوابٍ قد عُلِمْ

والعَكْسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهِمْ

(١١) ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

أَمِنَ فُلاناً على كذا يَأمَنُهُ، وائْتَمَنَهُ: وَثِقَ فيه واطْمَأنَّ إليه؛ جَعَلَهُ أَميناً عليه. تقول: «أأَمِنْتَهُ على هذا المبْلَغِ الخطير؟». والأمْر منه «اِيمَنْ»، أصلُهُ «اِئْمَنْ». تقول: «لا تَخَفْ على سَيَّارتِك، اِيمَنّي عليها».

«تَأمَنَّا» أصلُهُ «تَأمَنُنا». حُذفتْ ضمَّةُ الرَّفْعِ، وأدْغِمَتِ النُّونُ الأولَى -وهي لامُ الفعلِ- في الثَّانية، وهي نونُ ضمير المفعول (نا). ويُسمَّى هذا النّوعُ من الإدْغامِ «الإدْغامَ الكبير».

تُقْرأُ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بالإشْمامِ، أَيْ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ عند النّطْق بالنُّون الأُولى للإشارةِ إلى الضَّمَّةِ المحذوفةِ.

نَصَحَ فُلاناً، ولَهُ يَنْصَحُ نُصْحاً، ونَصيحَةً: أرْشَدَهُ إلى ما فيه صلاحُهُ، فهو ناصِحٌ. «نَصَحَ له» باللام أفْصَحُ كما في الصِّحاح والمصْباحِ المُنِير، وهكذا جاء في القرآن الكريم كما في الآيتين الآتيتين:

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[الأعراف: ٦٢]

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ

وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٩].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَا لَكَ لا تَأمَنَّا). هنا الجملة «لا تأمَنَّا» في محلّ نصبٍ حالٌ. تقول: «ما لكَ مُبْتَسِماً؟» أو «ما لَكَ تَبْتَسِمُ؟»، «ما لَهُ يَبْكي؟»، «ما لَكُمْ تَضْحَكُونَ؟»، «ما لَنَا جَالِسِينَ هُنَا؟»، «ما لَكَ مُتْعَباً؟».

وفي التنزيل:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المُدَّثِّر: ٤٩].

وعَامِلُ النَّصْبِ في الحال هو أداةُ الاسْتِفهامِ. وفي «ما لَكَ لا تَأمَنَّا» «ما» مبتدأ، و«لَكَ» خبرٌ، و«لاَ تَأمَنَّا» حالٌ. وناصِبُ الحالِ «ما».

(وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحونَ). الواو هنا للحال. واللامُ الدَّاخِلَةُ على خبر «إنَّ» هي اللامُ المزَحْلَقَةُ.

قُدِّم «له» على عَامِلِه للتَّأكيد، إذ تقديمُ ما حَقُّه التَّأخيرُ يُفيدُ التَّأكيدَ كما في قوله تعالى:

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
- ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾
- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾
- ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾

(١٢) ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

رَتَعَتِ الماشِيَةُ تَرْتَعُ رُتُوعاً: رَعَتْ كيْفَ شاءتْ. يقال: «خَرَجْنا نَرْتَعُ ونَلْعَبُ» أي نَنْعَمُ ونَلْهُو. واسْمُ المكان منه مَرْتَعٌ.

لَعِب يلْعَبُ لَعِباً: لَها يَلْهُو لَهْواً.

حَفِظَ الشيءَ يَحْفَظُه حِفْظاً: حَرَسَه.

أَرْسَلَه إرسالاً: أطْلَقَه. «أَرْسِلْه معَنا» أي اسْمَحْ له بالذَّهابِ معنا.

الغَدُ: اليومُ الذي يأتي بعدَ يومِكَ على أَثَرِه. وأصْله «غَدْوٌ»، حُذِفَتْ منه اللام. وجاء على الأصل في قول الشّاعر:

إنّ مَعَ اليومِ أخاهُ غَدْواً

مَعَ: ظرفُ زمانٍ أو مكانٍ. تقول: «خرجْنا مَعاً»، و«كُنَّا معاً». قولك: «كنتُ عندَ محمّدٍ» يفيدُ أنّكَ ذهبتَ إلى بيتِه أو مكتبه. أمّا «كُنْتُ مع محمّد» فيفيد مُجَرَّد المصاحبَةِ من غيرِ الإشارة إلى المكان.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَرْسِلْهُ). «أَرْسَلَ» من باب «أَفْعَلَ». مُضارعه «يُرْسِلُ» أصله «يؤَرْسِلُ». تُحذفُ همزةُ «أفْعَلَ» في المضارع، وتثبتُ في الماضي والأمْر

والمصْدَر. يُصاغُ الأمرُ من الصِّيغةِ الأصليّة «تُؤَفْعِلُ». فمن «تُؤَرْسِلُ» يُصاغُ «أَرْسِلْ» بحذف حرف المضارَعة وضمّة اللام.

(مَعَنا) ظرف. وكذلك (غداً).

(يَرْتَعْ) مجزوم بالطّلب. و(يَلْعَبْ) معطوفٌ عليه. انظر الآية التاسعة.

(إنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ). هذه لامُ التَّقْوية، وتأتي لِتَقْوِيةِ عامل ضَعُفَ عن العملِ. ويكونُ هذا الضَّعْفُ:

- إمّا لِتَأَخُّرِهِ عن المعمول كما في قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]،

وفي قوله تعالى:

﴿أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، إذ يُقال: «فلان يَرْهبُ ربَّه»، و«يعبُرُ الرُّؤيا» من غير اللام، ولكنْ عندما تأخَّر العاملُ عن المعمول ضَعُفَ عمله، فدخلت اللامُ للتَّقْوِيَةِ.

- وإمّا لِكَوْنِه فَرْعاً في العمل كما في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، وفي قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]، إذ العاملُ في الآية الأولى اسْمُ فاعلٍ، وفي الثانية صِيغَةُ مُبالَغَة اسْمِ الفاعل.

والعامل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ اسم فاعلٍ.

وكذلك تدخلُ لامُ التّقْويةِ على مفعول المصدر، نحو: «بَدَأتْ دراستي للعُلومِ الإسلاميّة في المرْحَلَةِ الجامعيَّة».

لامُ التّقويةِ ليستْ واجبةً. يجوز أن نقول: «زيارتي له كانت قبلَ سفري»، أو «زيارتي إيّاه...». وفي التنزيل: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢]. هنا «عبده» مفعول المصدر «رَحْمَة»، ولم تدخلْ عليه اللامُ. وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧]. «رُسُلَه» مفعولٌ به لاسْمِ الفاعل «مُخْلِف»، ولم تدخلْ عليه اللام.

(١٣) ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْناً وحَزَناً -من باب سَمِعَ-: ضِدُّ سُرَّ، فهو حَزينٌ.

وفي التنزيل: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وَحَزَنَ يَحْزُنُ -من باب نَصَر- جعلَهُ يَحْزَنُ، ففي التنزيل: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان: ٢٣]. فـ «حَزِنَ يَحْزَنُ» لازمٌ، و«حَزَنَ يَحْزُنُ» متعدٍّ.

ذَهَـبَ في الأرضِ يَـذْهَبُ ذَهَابـاً وذُهُوبـاً: مـضَى. ويُعَـدَّى بـالحَرْفِ وبالهَمْزِ. أمّا بالحرف فكما في هذه الآية: ﴿أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ أي أن تأخْـذوه. تقول: «ذهبتُ بالمريض إلى المستشفى».

أمّا المعدَّى بالهمْزِ فـ«أَذْهَبَ». قال تعالى:

﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

خَاف يخَـافُ خَوْفـاً وخِيفـةً ومَخافـةَ: توقّـعَ حُلـولَ مَكْـروهٍ أو فَـواتَ مَحْبوبٍ، فهو خائفٌ. يتعدَّى بنفسه، يقال: «أَخَافُهُ» فهو مَخُوفٌ. قـال تعـالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

الذِّئْبُ: حَيوانٌ معروفٌ. ج ذِئابٌ، وذُؤْبانٌ، وأذْؤُبٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

الألف والام في «الذِّئب» في الآية هي أل الجنْسِيّةُ وهي لِبَيـانِ الحقيقـةِ والـمَاهِيَّةِ كما في «التُّفَّاحُ أَلَذُّ مِنَ العِنَبِ».

(إِنِّي لَيَحْزُنُنِي). هذه اللام المزَحْلقَةُ.

(أنْ تَذْهَبُوا به) مصدرٌ مُؤَوَّلٌ في مَحَلّ رَفْـعِ فاعِـلٌ، والتقـديرُ: «يَحْزُنُنِـي ذَهابُكم به». إليكَ أمثلةً أخرى على غِراره:

- يَحْزُنُني أنْ أراكَ مريضاً، أي: يحْزُنُني رُؤْيتي إيَّاك مريضاً.
- أبي يحزُنُه أنْ أَتكاسَلَ، أي: يحزُنُه تَكاسُلي.

○ أمّي يحزُنُها أنْ أسافِرَ إلى هذا البلدِ النّائي، أي يحزُنُها سَفَري...

(أنْ يأْكُلَهُ الذِّئبُ) مصدر مُؤوَّل في محلّ نَصْبٍ مفعولٌ به، والتّقديرُ: «أخاف أكْلَ الذّئبِ إيّاهُ». إليكَ أمثلةً أخرى على غِراره:

○ أخَافُ أنْ أرْسُبَ، أي أخافُ الرّسوبَ.

○ نخافُ أنْ نَمْرَضَ، أي نخافُ المرضَ.

○ أتخافُ أنْ يَخُونَكَ عميلُك؟ أي أتخافُ خيانةَ عميلِكَ إيّاكَ؟

(وأنْتُمْ عَنْهُ غافِلونَ). الواوُ للْحال.

(١٤) ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

خَسِرَ التّاجِرُ يَخْسَرُ خُسْراً، وخَسارَةً، وخُسْراناً: غُبِنَ في تِجارتِه.

وخَسِرَ فُلانٌ: هَلَكَ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ). هذه اللامُ المُوَطِّئَةُ للْقَسَمِ تدخلُ على «إنْ» الشَّرْطِيَّةِ، وتقومُ مقامَ القَسَم. وقد تُحذَفُ مَعَ حَذْفِ القَسَمِ كما في قوله تعالى:

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾

[الأعراف: ٢٣]. ويدُلُّ على كَونِ القَسَمِ مُقَدَّراً توكيدُ «لَيَكُونَنَّ» باللامِ والنُّون. انظُر إيضاحاتِ الآيةِ التَّاليةِ.

(لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ... إنَّا إذاً لَخَاسِرونَ). هذا اجْتِماعُ القَسَمِ والشَّرْطِ. وعند اجْتِماعهما يكونُ الجوابُ للمُتَقَدِّمِ، ويُحذَفُ جوابُ المتأَخِّرِ. إليك مثالاً:

الشّرطُ وجوابُه: إنْ لم تُشْرِكْ فأنتَ من أهل الجنة.

القسم وجوابه: واللهِ إنّكَ لَمِنْ أهل الجنّة.

والآن نجمعُ الشّرط والقسم على أَنْ يكونَ الشَّرطُ متقدّماً: «إنْ لم تُشْرِكْ واللهِ فأنتَ من أهل الجنّةِ». فالجوابُ هنا للشَّرط بدليل دخُولِ الفاء عليه لكونه جملةً اسميّةً. ويُلاحَظُ أيضاً أنَّ الجوابَ لم يُؤكَّد بـ «إنَّ» واللام.

والآن نُقدِّم القسمَ على الشَّرطِ: «واللهِ إنْ لم تُشْرِكْ إنَّكَ لَمِنْ أهل الجَنَّةِ». أو «لَئِنْ لم تُشْرِكْ إنَّكَ لَمِنْ أهل الجنّة». والجواب هنا للقسم بدليل كونِه غيرَ مُقْتَرِن بالفاء. ويُلاحَظ أنَّ الجوابَ مؤكَّدٌ بـ «إنّ» واللام.

رأينا من قبلُ أنّه إذا كان جوابُ القسم جملةً فعليةً مُصَدَّرَةً بفعل ماضٍ مُثْبَتٍ وجَبَ توكيدُه باللام و«قد» نحو: «واللهِ لَقَدْ رأيتُه». ونتعلَّمُ الآن أنّه إذا كان جوابُ القَسَمِ جملةً اسْميَّةً مُثْبَتَةً وجبَ توكيدُه بـ«إنَّ» واللام المزَحْلَقةِ[1]، فإذا جعلنا «هو عَالِمٌ» جواباً للقسم قُلْنا: «واللهِ إنَّهُ لَعالِمٌ».

(١) وقد يُكْتَفَى بأحدهما كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۞ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٤].

فقولُه تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ يحتوي على قَسَمٍ وشَرْطٍ، وتقديرُهما كالآتي:

- القسم: واللهِ إنَّا لَخَاسِرون.
- الشَّرط: إنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ فنحنُ إذاً خاسِرون.

وبسبب تقدُّم القسم أَثْبتَ جوابُه وحُذِفَ جوابُ الشَّرْطِ. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]. ولو كان الجوابُ في هاتين الآيتين للشرط لاقْتَرَنَ بالفاء.

يقولُ ابنُ مالك:

(٧٠٦) وَاحْذِفْ لَدى اجْتِماعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ
جَوابَ ما أَخَّرْتَ، فَهْوَ مُلْتَزَمْ

(إذاً). حرفُ جوابٍ وجزاءٍ تَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ بشروطٍ. وهي غيرُ عامِلةٍ إذا لم تدخل على الفعل المضارع كما في الآية.

(١) المجموعة الأولى من التمارين

أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) ما أصلُ «تِلْكَ»؟ ما الحرفُ الذي حُذِف منه؟ ولِمه؟ هاتِ صُورتَه بعد حذْفِ لامِ البُعْدِ.

أُذْكر اسمَ إشارةٍ آخرَ فيه لامُ البُعْد وكافُ الخِطاب.

(٢) مثِّل لـ «ال» العَهْديَّةِ بأنواعها الثَّلاثةِ.

(٣) ما الذي حُذِفَ من «إنَّا» ولِمه؟

(٤) هاتِ مثالاً من إنشائِك، وشاهداً من القرآن الكريم لـ «الحال المُوَطِّئة».

(٥) ماذا تُفيد «لعلَّ» في كلِّ آيةٍ ممَّا يأتي:

- ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣].
- ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

(٦) اسْتَخْرِجْ من الآيات الـمَدْرُوسَةِ مثالَيْن للمصدر جاء بمعنى اسْمِ المفعول.

(٧) اذكر ثلاثةَ شواهدَ من القرآن الكريم لـ «إنَّ» المخفَّفةِ.

(٨) ما الأفعالُ التي تلي «إنَّ» المخفّفَةَ.

(٩) لماذا تدخل اللام على الجملة المصدّرة بـ «إنَّ» المخفّفةِ؟ وماذا تُسمّى

هذه اللامُ؟

(١٠) خَفِّفْ «إِنَّ» في الجملة الآتية، وغيِّرْ ما يلزم: «إنَّهم كانوا مِنْ أحسن الطّلاب».

(١١) ما إعرابُ ما تحته خطّ فيما يأتي:

- أرى غِيابه المتكرِّرَ سبباً لفصْله من الجامعةِ.
- رأيتُ الإمام خارجاً من المسجد.
- رأيتُ البارحةَ رُؤْيا. رأيتُني رئيسَ دولةٍ.

(١٢) لماذا أُتِيَ بالضّمير «هُمْ» لجمع غير العاقل في قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾؟

(١٣) هاتِ شاهداً من القرآن الكريم لمجيءِ «واو الجماعةِ» لجمع غير العاقل.

(١٤) هاتِ ثلاثةَ شواهدَ من القرآن الكريم لإنزال غير العاقل منزلةَ العاقل.

(١٥) ما أصلُ «يا بُنَيَّ».

(١٦) اذكر الأوجُهَ الخمسةَ في المنادَى المضافِ إلى ياءِ المتكلِّمِ.

(١٧) ما غَرَضُ التَّصْغيرِ في كلّ مثالٍ مما يأتي:

- خَلفَ المدرسةِ جُبيلٌ.
- قال الرّجلُ لابْنه: تعالَ يا وُلَيْدِي.
- يدَّعِي هذا الرُّجَيْل أنَّه أقوَى منّي.

(١٨) فُكَّ الإدغامَ في الأفعال الواردة في هذه الجمل:

- لا تَسُبَّ أخاك المسلمَ.
- لَمْ أَشُكَّ في أحدٍ.
- صُبَّ لي قليلاً من القهوة.

(١٩) متى يجوزُ فَكُّ الإدغامِ في المضارع من الفعل المضَعَّف، وفي فعلِ الأمْر منه؟

(٢٠) هاتِ ثلاثةَ شواهدَ من القرآن الكريم لفكِّ الإدغام في المضارع من الفِعْل المضعَّف، وشاهديْن في فعْل الأمر منه.

(٢١) بِمَ نُصِبَتْ الأفْعالُ المُضارِعَةُ الوارِدَةُ في الآية الكريمة الآتية؟:

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

(٢٢) ماذا تُسَمَّى الفاءُ التي في ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾؟

(٢٣) تأمَّل المثال، ثمّ أكمل الجمل الآتية على غِراره مسْتَعْمِلاً «فاء السَّببيةِ» ومُسْتِعيناً بالأفعال التي بين قوسين:

المثال: لا تأكلْ طعاماً فاسداً فتَمْرَض.

١) لا تتكاسلْ..... (تَرْسُبُ).

٢) لا تتأخري..... (يفوتُكِ الدَّرْسُ).

٣) لا تَفْتح النّوافِذَ..... (يَدْخُلُ الذُّبابُ).

٤) لا تسْخرْ من النّاس..... (يَسْخَرونَ منكَ).

٥) لا تَجْلِسُوا مُتَّكِئينَ..... (تَنَامُون).

(٢٤) تأمَّل المثال، ثم كَوِّنْ خمسَ جُمَلٍ على غِراره مُسْتَعْمِلاً «فاءَ السَّببيّةِ»: «ليتني قويٌّ فأُجَاهِدَ في سبيل الله».

(٢٥) متى يُبْنى «قبل» و«بعد» على الضّم؟

(٢٦) احذف كلمة «ذلك» فيما يأتي، وغيّر ما يلزم: «درستُ أربعَ سنواتٍ بالجامعة، وكنتُ قبلَ ذلك مدرّساً في المدْرسةِ المتوسِّطة».

(٢٧) هاتِ أربعةَ أمثلة لـ «الجمع المتناهِي».

(٢٨) لماذا جُرَّ «الأحاديث» بالكسرة مع أنّه جمعٌ مُتَنَاهٍ، والجمعُ المتناهِي ممنوع من الصَّرْف؟

(٢٩) متى يكون الأمر من «سَأَلَ» «اِسْأَلْ»، ومتى يكون «سَلْ»؟

(٣٠) متى يجبُ تأنيثُ الفِعْل الناقصِ مَعَ اسْمِهِ المؤنَّثِ، ومتى يجوز؟

(٣١) اسم التّفضيل يلْزَمُه التّذكيرُ والإفرادُ في حالتين، ما هما؟

(٣٢) مَثِّلْ للاَّمِ المزَحْلَقَةِ الدّاخِلَةِ على:

- خبر «إنَّ».
- اسْمِ «إنَّ» المؤَخَّر.
- ضمير الفَصْل.

(٣٣) اجعلْ كلمةَ «أب» في ثلاثِ جُمَل على أنْ تُعْرَبَ بعلاماتِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ الأصْليَّةِ.

(٣٤) مثِّلْ للمنصوب بِنَزْع الخافض.

(٣٥) مَثِّلْ للشَّرْطِ المحذوفِ جوابُه.

(٣٦) اسْتَخْرِجْ من الآياتِ المَدْرُوسَةِ ثلاثةَ أفعالٍ مضارعةٍ جُزِمَتْ بالطَّلَب.

(٣٧) عَيِّن نوعَ كلِّ لامٍ فيما يأتي:

- ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾.
- ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾.
- ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾.
- ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾

(٣٨) في أيِّ الآيتَيْن الآتِيَتَيْنَ جاءتْ «لامُ التَّقْوِيَةِ»؟:

- ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾
- ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

(٣٩) هاتِ مثالاً من إنشائكَ لـ «لامِ التَّقْوِيَةِ» دخلتْ على:

- مفعولِ اسْمِ الفاعل.
- مَفْعُولِ المصدر.

(٤٠) أدْخِل «اللاّم المُوَطِّئَةَ للْقَسَم» على «إنْ» فيما يأتي:

«إنْ لم تتكاسَلْ فنَجاحُكَ مضمونٌ».

(٤١) احْذِفِ «اللامّ المُوَطِّئَةَ للْقَسَمِ» من «إنْ» فيما يأتي، وغيّر ما يلزم:

«لئنْ سألَكَ المديرُ عنّي إنّي لَفِي المكتبة».

(٤٢) اجْعَلْ كُلَّ جملةٍ ممّا يأتي جواباً للْقَسَم، وغيِّر ما يلْزَم:

- كان المسلمون قادةَ العالَم.

○ الإسلامُ هوَ الحلُّ لمشكلاتِ العالَم.

(٤٣) بيِّن الفرقَ بين «حَزِنَ يَحْزَنُ» و«حَزَنَ يَحْزُنُ»، واَدْخِلْ كلَّ واحدٍ منهما في جملة.

(٤٤) هاتِ مَصْدرَ كلٍّ من «رأى البصريّةِ»، و«رأى القلبيَّة»، و«رأى الحُلْميّة».

(٤٥) ما المرادُ بـ«خُلوِّ الوجْهِ» في الآية ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾؟

(٤٦) يأتي «أَبانَ» لازِماً ومتعدّياً. من أيِّهما اُشْتُقَّ «مُبين» في كلّ ممّا يأتي؟: «آياتُ الكتابِ المبين» و«عدُوٌّ مُبين».

(٤٧) اِملأ الفراغ فيما يأتي بـ «حرف جرّ» مناسب:

(أ) قصصتُ.....ـه قِصَّةَ حياتي.

(ب) نَصَحْتُ.....ـه كثيراً، ولكنّه لم يَنْتَهِ عمَّا أراد.

(ج) لا آمَنُهُ..... هذا المبلغِ الخطيرِ.

(٤٨) هاتِ معانيَ المفردات الآتية:

الغَيابة. الجُبّ. الآية. التأويل. الكوكب. الكَيْد. العُصْبة. السَّيّارة. يَلْتَقِط. يَجْتَبي. طَرَح.

(٤٩) هات المضارع والمصدر من الأفعال الآتية:

عَقَل. غَفَلَ. قصَّ. كادَ. خلاَ. نَصَحَ. خَسِرَ.

(٥٠) هات جمْعَ الأسْماءِ الآتية:

ذِئب. آية. نِعْمة. رُؤيا. كَوْكَب. جُبّ.

(١٥) ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

أَجْمَعَ الأمْرَ، وعَلَيْه -يَتَعَدَّى بنفسه وبالحرف-: عَزَمَ عليه. وفي الحديث: «مَنْ لَمْ يُجْمِعْ الصِّيَامَ قبلَ الفجرِ فلا صِيامَ له» (أخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في كتابِ الصَّومِ: ٣٣ برقم ٧٣٠) أي مَنْ لم يَعْزِمْ عليه.

وأَجْمَعُوا على الأمر: اتَّفقوا عليه.

نَبَّأَ فلاناً بالخبر: أَعْلَمَه به.

الأمْرُ: الحال والشَّأن. ج أمورٌ. أمّا الأمرُ بمَعْنى المأْمور به فجمعه أَوامِرُ.

جَعلَ الشَّيْءَ كذا: صَيَّرَهُ إيَّاهُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(جَعَل) بمعنى «صَيَّرَ» من أفعال التّحويل، ويتعدَّى إلى مفعولين، نحو: «جعلتُ هذه الغُرفةَ مكْتبَةً»، و«جَعَلْنا البيتَ مسجداً». وفي التنزيل:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

ولـ «جَعَلَ» ثلاثَةُ معانٍ أُخَر، وهي:

١) ظَنَّ، ويتعدَّى إلى مفعولين، نحو: «أَجَعَلْتَني مثْلَكَ؟». وفي التنزيل: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

٢) خَلَقَ، ويتعدَّى إلى مفعولٍ واحد، نحو:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

٣) شَرَعَ، وهو فِعْلٌ ناقصٌ يعملُ عَمَلَ «كانَ»، نحو: «جَعلَ المدرِّسُ يشرَحُ الدَّرْسَ».

هنا «المدرِّسُ» اسمُه، والجملة «يشرحُ الدَّرْسَ» خبرُهُ في محلِّ نصْبٍ. يجبُ أن يكونَ خبرُه جملةً فِعْليَّةً.

(فلمَّا ذَهَبوا به). هذه «لَمَّا الحِينِيَّةُ» وهي ظرفُ زمانٍ[1]، وتختصُّ بالماضي، ويكونُ جوابُها فِعْلاً ماضياً، نحو: «لما سمعتُ الأذانَ توجَّهتُ إلى المسجد». وفي التنزيل:

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧]. وقد يكون جوابُها جملةً اسميّةً مقرونةً بـ «إذا» الفُجائيةِ، أو بالفاء كما في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا

(١) يرى بعض النّحاة أنّها حرفٌ، ويُسمُّونها «حرفَ وُجودٍ لوُجودٍ».

هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، وفي قوله تعالى:

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢].

وجواب «لمّا» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ محذوف. والتقدير: «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجُبّ جعلوه فيها».

هذا على مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فمذهبهم أنّ جوابَها ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾، والواو في ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ ليست واوَ عَطْفٍ، إنّما هي واوٌ مُقْحَمَةٌ. و«الواو» عندهم تزاد مع «لمّا» و«حتّى» كما في الآيتين الآتيتين:

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الصافات ١٠٣-١٠٤] أي «ناديناه».

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] أي «فتحتْ».

وجوابُ ﴿لَمَّا﴾ في هذه الآية ﴿أَجْمَعُوٓا۟﴾ عند الطبريّ، و﴿أَوْحَيْنَآ﴾ عند القرطبيّ.

(لَتُنَبِّئَنَّهُم). هذا جوابُ قسمٍ مُقَدَّرٍ، والتقدير: «وعِزَّتي وَجلالي لَتُنَبِّئَنَّهُمْ».

إذا وقع الفعل المضارع جواباً للقَسَم وجب توكيدُه بالنُّون بثلاثة شروطٍ، وهي أن يكون الفعلُ:

- مُسْتَقْبلاً،
- ومُثْبَتاً،
- ومُتَّصِلاً بلامِ جوابِ القَسَمِ.

نحو: «واللهِ لَأقومَنَّ بالدَّعوةِ إلى الله بعد تَخَرُّجي». فـ «أقومُ» فعلٌ مضارعٌ مُثْبتٌ مستقبلُ المعنى متصِّلٌ بلامِ جوابِ القَسم.

وإذا كان الفعلُ منْفِياً لا يجوزُ توكيدُه بالنُّون، ولا تدخل عليه لامُ جوابِ القسمِ، نحو: «واللهِ لا أنْسَى مُساعَدَتَكَ إيَّايَ أبداً».

وإذا دلَّ الفعلُ على الحال لم يؤكَّدْ بالنون، ودخلت عليه لامُ جواب القسم، نحو: «واللهِ لأحِبُّك»، «والله لأكْرَهُ الكذِبَ».

وعلى هذا فالفرقُ بين هاتين الجملتين واضحٌ: «واللهِ لأسكُنَنَّ بالمدينة المنوّرة»، و«واللهِ لأسْكُنُ بالمدينة المنوّرة». فالجملة الأولى تفيد عزْمَك على السُّكْنى في المدينة المنورة في المستقبل، والجملة الثانية تفيد أنّك فعْلاً ساكنٌ بها.

وكذلك لا يجوز توكيد الفعل بالنّون إذا كان الفعلُ مفصولاً من لامِ جوابِ القسَم، نحو: «واللهِ لإلَى المدير أشْكوكَ»، و«واللهِ لَفي مكّةَ أسكنُ من العام القادم»، «واللهِ لَسَوْفَ أساعدُ الفقراء». ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥].

هنا القسم ﴿وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، و﴿يُعۡطِيكَ﴾ جوابه غير أنه لم يؤكَّدْ بالنّون لكونه مفصولاً من لامِ جواب القسم.

دليلُ كونِ ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾ جوابَ قَسَمٍ كونُه مقترناً باللاّم ومؤكَّداً بالنون.

(بِأَمْرِهِمْ هَذا). هنا «هذا» نعت لـ «أمرهم». يكونُ اسْمُ الإشارةِ نَعْتاً إذا وقع:

○ بعد المضاف إليه، نحو: «أرِني دفتَرَك هذا»، «بكم ساعتُكَ هذه؟».

وفي التنزيل:

﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨]،

و﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

○ وبعد العَلَم، نحو: «مَنْ بلالٌ هذا؟»، «أتَعْرِفُ آمِنَةَ هذه؟».

(وهُمْ لا يشْعُرونَ). الواو للحال.

(١٦) ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

العِشاءُ: من صلاةِ المغْرِب إلى العَتَمَةِ.

بَكى يبْكِي: دَمَعَتْ عيناهُ حُزْناً، فهو باكٍ وهم بُكِيٌّ (أصلُه بُكُويٌ على وزن فُعُول)[١]. يقال: بَكَى المَيِّتَ وعليه ولَه.

مصدره بُكًى وبُكاءً بالقَصْر والمدّ. وقد جمع الشّاعرُ بَيْنَ اللّغتين فقال:

بَكَتْ عَيْني وحُقَّ لها بُكَاها وما يُغْني البُكاءُ ولا العَويلُ

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَجاءوا أَباهُمْ). «أَبا» مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الألف.

(عِشاءً) مفعول فيه.

(يَبْكون) حالٌ من الواو في «جاءوا».

الحالُ الجملة تحتاجُ إلى رابطٍ يرْبِطُها بصاحب الحال. والرّابطُ:

- إمّا الواو، نحو: «دخلتُ المسجدَ والإمامُ يخطبُ».
- وإمّا الضّمير، نحو: «جلستِ الطّالباتُ يكْتُبْنَ»، فالرّابطُ هنا الضّمير (النون). وفي قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾ الرّابِطُ الواوُ في «يَبْكُونَ».
- وإمّا الواو والضّميرُ مَعاً، نحو: «حفظتُ القرآنَ وأنا صغيرٌ». وفي التنزيل:

---

(١) في التنزيل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩﴾ [مريم: ٥٨].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

(١٧) ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

اسْتَبَقُوا: تَسابَقوا في العَدْو، أي اشْتَدُّوا جَرْياً لِيَرَوا أيُّهم أسْبَقُ.

ترَكَ الشَّيْءَ أو الرَّجلَ يترُكُه تَرْكاً: فارَقَهُ.

المتاعُ: كلُّ ما يُنتفعُ به كالطّعامِ والبزِّ وأثاث البيت. ج أمْتِعةٌ. والمراد به هنا: الثّيابُ والطّعامُ والمواعينُ وما إلى ذلك.

آمن به: أيْقَنهُ. قال تعالى:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وآمنَ له: صدَّقَهُ. قال تعالى على لسان أهل الكتاب:

﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ

﴿أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣]. وقال على لسان إخْوَةِ يوسفَ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾.

وقد اجْتَمعَ المعْنيانِ في قوله تعالى:

﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

عنْدَ: ظرف مكان، ويكون ظرفَ زمانٍ إذا أضيف إلى الزّمان، نحو: «عندَ الفجْر». ويدخلُ عليه من حروف الجر «من» لا غير، نحو:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

انظر ما جاء في شرح «مَعَ» في الآية لـ ١٢.

صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقاً: خلاف كَذَب.

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَا أَبانا). هنا (أَبا) منصوبٌ لأنّه مُنادًى مُضافٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الألفُ.

(وَما أنتَ بمؤمن لنا). هذه «ما» الحجازيّةُ التي تعمل عَمَلَ «ليس» نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] وقد يُجَرُّ خبرُها بالباء الزّائدة كما في هذه الآية، فـ «مُؤْمن» مجرور بالباء الزّائدة في محلّ نصب خبر «ما» الحجازيّةِ.

(ولَوْ كُنَّا صادقينَ). «لَو» هنا بمعنى «إنْ» الشَّرْطِيّةِ، وجوابُ

الشَّرْطِ محذوفٌ يدلُّ عليه ما قبله، والتقدير: «وإن كُنّا صادقين فما أنتَ بمؤمن لنا».

وإليكَ أمثلةً أخرى لـ «لو» هذه:

١) لا تتخَلَّفْ عن الامتِحان ولو كنتَ مريضاً.

٢) لا تَشْتَرِ هذه السِّيارةَ ولو كانتْ رخيصةً.

٣) اِنْتَظِرْني ولوْ تأخّرتُ.

٤) حُلَّ تمارينَ الدَّرْسِ ولو لم يطلُبْ إليك المدرِّسُ.

٥) صلِّ في المسجد ولو كان بعيداً.

وفي التنزيل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وفي الحديث: «من قال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير في يوم مائةَ مرّةٍ... حُطَّتْ خَطاياهُ ولو كانتْ مِثْلَ زَبَدِ البحر». [رواه مسلم في الذّكر (٢٨)].

(١٨) ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ

أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

القَميص: لباسٌ معروف. ج قُمصانٌ وأَقْمِصةٌ. وذكر الفيُّومي قُمُصاً أيضاً.

الدَّمُ: معروف، وجمعُه دِماءٌ. يقال: دَمِيَ الجُرْحُ يَدْمَى إذا خرج منه الدّمُ، فهو دَامٍ.

بِدَمٍ كَذِبٍ: أي بدَمٍ مَكْذوبٍ فيه. وُصِفَ الدّمُ بالمصدر.

سَوَّلَتْ له نفسُه أمْراً: زَيَّنتْه له.

اسْتَعانَ فلاناً أو به: طلَبَ إليه العَوْنَ.

الصَّبرُ: حَبْسُ النَّفس عن الجَزَع. يقال: صَبَرَ على الشَّيء يَصْبِرُ صَبْراً.

في التنزيل:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾

[البقرة: ٦١].

جَمُلَ يَجْمُلُ جَمالاً: حَسُنَ خَلْقُه؛ وحَسُنَ خُلُقُه، فهو جميلٌ ج جُمَلاءُ، وهي جَميلةٌ ج جَمائِلُ.

الصَّبرُ الجميل: هو الذي لا شَكْوى فيه إلى الخلْق كما جاء في الحديث (ذكره الطّبريّ في التفسير).

وَصَفَ الشيءَ يَصِفُه وَصْفاً وصِفَةً: نَعَتَه بما فيه.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَجاءوا على قَميصِه بِدَمٍ كَذِبٍ). فيه تقديم وتأخير. والتقدير: وجاءوا بدمٍ كَذِب على قميصِه.

(بلْ سَوَّلتْ لكم أنفُسُكم أمْراً). هذه «بَلْ الابتدائيّةُ» وتليها جملةٌ، وتفيد الإضْرابَ. والإضْرابُ له معنيان، وهما:

- ✓ الإبطالُ: ويعني إلغاءَ الحكم الذي قبلها وتقريرَ الحكم الذي بعدها كما في قوله تعالى:

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]

أي: «بَلْ هُمْ عِبادٌ مُكْرَمُون».

- ✓ الانتقال: وهذا لا يعني إبطال الحكم الذي قبلها، بل يعني تقريره، والانتقال منه إلى حكم آخر بعدها كما في قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦].

وفي قوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ الإضرابُ بمعنى الإبطال، إذ هذا الكلامُ يُبطلُ قولَ الأبناء: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

(فَصَبْرٌ جَميلٌ). هنا «صبرٌ» خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: «فَصَبْري صبرٌ جميلٌ». ويجوز أن يكون مبتدأً خبرُه محذوفٌ، والتقدير: «فصبرٌ جميلٌ صبري»، أو «فصَبْرٌ جميلٌ خيرٌ لي». وسَوَّغ الابتداءَ بالنّكرة كونُها موصوفةً.

(واللهُ المستعانُ). مبتدأ وخبر، أي: «واللهُ هو المستعان».

(على مَا تَصِفونَ). هنا العائدُ محذوف، والتقدير: «على ما تَصِفُونَهُ». كما في قوله تعالى: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾ [الكافرون:٢] أي «تعبدونه»، وكما في قولك: «هذا ما أُريدُ» أي «ما أُريدُه».

و«العائِد» ضميرٌ تتضمَّنُهُ صِلَةُ المَوْصُول يعود على الاسْمِ الموصول كما يتَّضِحُ من الأمثلة الآتية:

- أين الطّلاب الجُدد الذين وَصَلُوا أمسِ؟ (العائد الواو).
- من أين هؤلاء الطّلاب الذين كَلَّمتَهم؟ (العائد «هُمْ»).
- أين ذَهَب الطّلابُ الذين كُتُبُهم في الفصل؟ (العائد «هُمْ»).
- مَنِ الرَّجُلُ الّذِي دَخَلَ الآنَ؟ (الضَّمِيرُ المُسْتَتِر).

(١٩) ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الوَارِدُ: الذي يَرِدُ الماءَ يَسْتَقِي للقوم.

الدَّلْوُ: إناءٌ يُسْتَقَى به (مؤنَّث وقد يُذكَّرُ) ج دِلاءٌ، ودُلِيٌّ (أصلُه: دُلُويٌ على وزن فُعُول).

أدْلَى الدَّلْوَ إدلاءً: أرْسَلَها في البِئْر لِيَمْلأَها. ومنه قولُ المحْدَثينَ: «أَدْلَى الوزيرُ ببيانٍ»، «أَدْلى النَّاخِبون بأصواتِهم».

البُشْرَى: ما يُبَشَّرُ به.

الغُلامُ: الصَّبيُّ حينَ يُقارِبُ سِنَّ البُلوغِ. جمع القِلَّة: غِلْمةٌ، وجمع الكَثْرة: غِلْمانٌ.

أَسَرَّ الشَّيءَ يُسِرُّه إِسْراراً: أَخْفاهُ.

البِضَاعَةُ: قِطْعَةٌ من المال تُعَدُّ للتّجارة ج بضائِعُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَجاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ). أُنِّثَ الفِعْلُ «جَاءَتْ» مُراعاةً لِلَّفظ، وذُكِّر الفعلُ «أَرْسَلوا» مُراعاةً لِلْمَعْنَى.

(يَا بُشْرى). «يا» هنا حرفُ تَنْبيهٍ. ومعنى «يا بُشْرَى»: «اِنْتَبِهُوا لِفَرْحَتي وَسُرورِي».

(أَسَرُّوهُ). الواوُ ضميرٌ للوارد وأصحابه، والهاءُ ليوسف عليه السّلام.

(بِضاعةً) حال.

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

شَرَى الشَّيْءَ يَشْرِيه شِراءً: بَاعَهُ، واشْتَراهُ، وهو من الأضداد. وهو في هذه الآية بمعنى «بَاعَ»، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

الثَّمَنُ: العِوَضُ الذي يُؤخَذُ على التّراضِي في مقابلة البَيْع ج أثْمانٌ، وأثْمُنٌ.

ثَمُنَ الشيءُ يَثْمُنُ ثَمانةً: غَلا ثَمَنُه، فهو ثَمينٌ.

بَخَسَهُ الشَّيءَ يَبْخَسُهُ إيَّاه بَخْساً: نَقَصَه. يَتعدَّى إلى مفعُولَيْن. وفي التنزيل:

﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥، الشّعراء: ١٨٣. انظر كذلك الأعراف: ٨٥].

بِثَمَنٍ بَخْسٍ: أيْ مَبْخُوس. وُضِعَ المصدرُ موضعَ اسمِ المفعول.

الدِّرْهَم: عُملةٌ فِضِيَّة معروفةٌ ج دَرَاهِمُ.

زَهِدَ في الشيءِ وعنه يَزْهَدُ زَهَداً وزَهَادةً: تَركَهُ وأعْرَضَ عنه، ولم يَرْغَبْ فيه. والاسْمُ زُهْدٌ. وشيءٌ زَهيدٌ أي قليل.

معدودة: أي قليلة. قِيلَ لِلْقليلة «معدودة» لأنَّ الكثيرةَ يمتنع من عدّها لكَثْرَتِها.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(دَرَاهِمَ) بَدَلٌ من «ثَمَن». والبدلُ من التَّوابِع، ويتبعُ المبْدَلَ منه في الإعراب.

و«دراهِم» ممنوعٌ من الصَّرف لأنَّه جمعُ مُتناهٍ، فَهُوَ على وَزْنِ «فَعَالِل».

(٢١) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اشْتَرى الشَّيءَ اشْتِرَاءً: أَخَذَهُ بثَمنٍ، فهو مُشْتَرٍ، والشَّيءُ مُشْتَرًى.

اِمْرَأَةُ الرَّجُلِ: أي زَوْجُه كما في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

ثَوى بالمكان وفيه يَثْوِي ثَواءً وثُوِيّاً: أقام به، فهو ثَاوٍ. وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ

مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥].

والمثْوَى: المنْزِل.

أَكْرَمَهُ إِكْراماً: أَعْظَمَه. أكْرِمي مَثْواهُ: أي أَنْزِليهِ مَنْزِلاً مُكرَماً.

الوَلَدُ: المولودُ. يقال للواحد والجمع، وللذّكر والأنْثى، والصَّغيرِ والكبير. والمراد به هنا الابْنُ.

نَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعاً: أَفادَهُ، وأَوْصَلَ إليه خيراً، فهو نافِعٌ.

اتَّخَذَ: هو «افْتَعَلَ» من «أَخَذَ»، وأصله «اِئْتَخَذَ»، سُهِّلَت الهمزةُ ثم أُدْغِمَتْ في التّاء. ثم لَمَّا كَثُرَ اسْتِعمالُه تَوَهَّمُوا أنَّ التَّاء أصليَّةٌ، فبَنَوا منه «تَخِذَ يَتْخَذُ». اتَّخَذَه صديقاً أي جعله صديقاً.

مكَّنَ فُلاناً من الشيءِ تَمْكِيناً: جَعَلَ له عليه سُلْطاناً وقُدْرةً، فتَمَكَّن منه. ويَتعدَّى باللام أيضاً. ومن شواهدِ تَعَدّيهِ بنَفْسِهِ قولُه تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحجّ: ٤١].

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥].

ومن شواهدِ تَعَدِّيهِ باللاّم قولُه تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١، ٥٦].

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤].

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦].

واجْتمعتِ اللُّغتان في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦].

عَلِمَ الشَّيْءَ يَعْلَمُه عِلْماً: عَرَفهُ. وعَلِمَ الشّيءَ وبه: شَعَرَ به ودَرَى.

غَلَبَهُ يَغْلِبُه غَلَبَةً: قَهَرَهُ. وَغَلَب فلاناً على الشيء: أَخَذَهُ منه كُرْهاً، فهو غَالِبٌ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَقَال الذي اشْتَراهُ). «الذي» في محلِّ رفعٍ فاعلُ «قال»، والجملةُ «اشْتَراه» صِلَةُ الموصول لا محَلَّ لها من الإعراب. والضّميرُ المسْتَتِرُ في «اشْتَراه» هو العائدُ.

(أكْرِمي مَثْوَاه... وَلَداً). هذه الجملة في محلّ نصبٍ مفعولٌ به لـ«قال».

(عسى أنْ يَنْفَعَنا). «عَسَى» من أفعال الرَّجاء، وتفيدُ التَّرَجّيَ والإشْفاقَ مثل «لَعَلّ» غيرَ أنَّ «لعَلَّ» حرفٌ، و«عَسى» فِعْلٌ غيرُ متصرِّفٍ.

مثالُ التَّرجّي قولُه تعالى:

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢] أي يُرْجى أنْ يتوبَ اللهُ عليهم.

ومثالُ الإشفاق قولُه تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] أي يُخْشى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم...

تَعْمَلُ «عَسَى» عَمَلَ «كَانَ»: فتدخلُ على المبتدأ والخبر، غيرَ أنَّ خبرَها مصدرٌ مؤَوَّلٌ، نحو: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ فلفظُ الجلالة اسْمُها، و«أنْ يتوبَ» خبرُها في محلّ نَصْبٍ.

هاك أمثلةً أخرى:

١) عَسَيْتَ أنْ تَنْجَحَ.

٢) عَسَيْنا أنْ نُسافِرَ غداً.

٣) مَتَى يعودُ زُملاؤنا من مكّة؟ عَسَوا أن يعودوا اليوم.

٤) كيف حالُ التّلميذات؟ عَسَيْنَ أنْ يَفْهَمْنَ الدَّروسَ.

٥) عَسى المديرُ أن يحضرَ اليومَ.

وتأتي «عسى» تامّةً، ذلك عند ما يُحْذفُ اسمُها ويَلِيها المصدرُ المؤوَّل مُباشرةً، ويكونُ المصدرُ حينئذٍ فاعلاً، نحو:

١) كيف حالُكَ؟ عسَى أن تكون بخير.

٢) أين زملاؤك؟ عسى أن لا يغيبوا.

٣) عسى أن يُشْفى المريضُ.

٤) عسى أن يغفرَ اللهُ لي.

وفي «كيف بلالٌ؟ عسى أن يكونَ بخير» يجوز أن تكون «عَسى» ناقصةً أو تامَّة، فإذا قدَّرتَ وجودَ الضّمير المستتر فيها كانت ناقصة، وكان هذا الضميرُ اسمَها، والمصدر المؤوَّلُ خبرَها. وإذا لم تقدِّرْ وجودَه كانت تامَّةً، وكان المصدرُ المؤوَّلُ فاعلَها.

يقول ابنُ مالكٍ:

(١٧٢) وَجَرِّدَنْ «عَسى» أو ارْفَعْ مُضْمَرا

بهـا إذا اسْـمٌ قَبْلهـا قَـدْ ذُكِـرا

وفي الآية ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾ يتعيّن أن يكون المصدرُ «أنْ ينفعنا» فاعلاً لأنّه معطوفٌ على «أن نتَّخِذَهُ وَلَداً» إذ لو كان هذا المصدر خبراً لأُسنِدتْ «عسى» إلى الضّمير «نا» إذ التقدير: «عَسَيْنا أنْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً».

(أَنْ نَتَّخِذَ). «اتَّخَذَ» بمعنى «جَعَلَ» التي تفيد التّحويل، وتنصِبُ مفعولين، نحو:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينٗا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ

حَنِيفًا ۚ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، وكقولك: «اتَّخَذْتُ الكتابَ صَديقاً».

(مِصْرَ). تُمْنعُ «مِصْرُ» من الصَّرف معرفةً كما في هذه الآية، وتصرفُ نكرةً كما في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] أي مدينةً من المدن.

(كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ في الأرْضِ). شِبْهُ الجملةِ «كذلك» في محلّ نصبٍ مفعولٌ مطلقٌ، والتقدير: «مكَّنَّا لِيوسفَ في الأرض تَمكينَنَا له في بيت العزيز».

(ولكنَّ) من أخوات «إنَّ» تفيد الاسْتِدْراكَ، نحو: «فلانٌ غَنِيٌّ لكنَّه بخِيلٌ». وقد تُخفَّفُ نونُ «لكنَّ». وإذا خُفِّفت أهْمِلت، نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨]. وزالَ اختصاصُها بالجملة الاسميّةِ، فتدخل على الجملة الفعليّة، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

(٢٢) ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

بلَغَ الصَّبيُّ يَبْلُغُ بُلُوغاً: احْتَلَمَ وأدْرَكَ، والأصل: بَلَغَ الحُلُمَ، فهو بالِغٌ، وهي بَالِغٌ أيضاً بِغَيْر الهاء.

والأشُدُّ: بُلوغُ الحُلُمِ.

آتاه الشَّيءَ يُؤْتِيه إيتاءً: أعْطاهُ إيّاه. هو «أَفْعَلَ» من «أَتَى» أصله «أَأْتَى». اسمُ الفاعل منه: مُؤْتٍ. والأمر: آتِ، إذ «تُؤْتِي» أصله «تُؤَأْتِي» فَيُصْبِحُ «تُآتِي» ويُصاغُ منه الأمرُ بحذف حرفِ المُضارعةِ واللاّمِ.

الحُكْمُ: الحِكمة. وقد يكون معناه: السُّلطان.

جَزى اللهُ فلاناً بما صَنَع يَجْزيه جزاءً: أَثابَهُ.

أَحْسَنَ إِحْساناً: فَعَلَ ما هو حَسَنٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنينَ). شِبْهُ الجملة «كذلك» في محلِّ نصْبٍ مفعولٌ مطلقٌ، والتقديرُ: «نجزي المحسنين ذلك الجزاءَ»، والجزاء المشارُ إليه هنا هو إيتاؤُه إيّاه الحُكْمَ والعِلْمَ.

(٢) المجموعة الثّانية من التمارين

أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) ما جوابُ «لـمّا» في قولـه تعـالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾؟

(٢) اذْكُر شاهِدَيْنِ لـ «الواوِ المـُقْحَمَةِ».

(٣) لماذا أُكِّد الفعلُ المضارعُ ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾ بالنُّون؟

(٤) وَقَعَ الفعلُ المضارعُ في كلّ جملة مما يأتي جَواباً لِلْقَسَمِ، ولكنَّه لم يُؤكَّـد بالنّون. لِـمَهْ؟:

- واللهِ لَسَوْفَ أَحْفَظُ القرآنَ الكريمَ.
- واللهِ لأظُنُّهُ صادقاً.
- واللهِ لا نَتْرُكُ الكُفَّارَ يَنْشُرون دِينَهم في بلادِ المسلمين.

(٥) ما الفَرْق في المعنى بين الجملتين الآتيتن؟:

- واللهِ لَنُساعِدُهُ.
- واللهِ لَنُسَاعِدنَّهُ.

(٦) هاتِ مثالاً من إنشائك لاسْمِ الإشارة وَقَعَ نَعْتاً.

(٧) عَيِّن الحال، وصاحبَها، والرَّابطَ في قولـه تعـالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾.

(٨) أدْخِلْ «ولو» في ثلاث جملٍ من إنشائك.

(٩) اسْتَخْرِجْ من الآيات الـمَدْروسةِ مثالين للمصدر جاء بمعنى اسْمِ المفعول.

(١٠) لم مُنِعَ «دَرَاهِم» من الصَّرْف؟

(١١) حَوِّلْ «عَسَى» النَّاقِصة إلى تامَّةٍ في الجملة الآتية:
«عَسَيْنَا أن نَتَّحِدَ».

(١٢) حَوِّلْ «عَسَى» التَّامَّة إلى ناقصةٍ في الجملة الآتية:
«ذهب زملائي يبحثون عن هذا الكتاب. عسى أنْ يَجِدُوهُ».

(١٣) أتامَّةٌ «عَسَى» أَمْ ناقِصةٌ في الجملة الآتية؟:
«كيف حالُ المريض؟ عَسى أن يكونَ اليومَ أحسنَ».

(١٤) ماذا تفيد «بَلْ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾.

(١٥) ما المرادُ بـ «الصّبر الجميل».

(١٦) هاتِ معاني الكلمات الآتية:
اسْتَبَقُوا. أدْلَى دَلْوَه. شَرَى. أَسَرَّ. سَوَّلَتْ له نفسُهُ أمراً. البضاعة. معدودة. المثْوَى. الدَّلْو. الثَّمن. الأشُدّ.

(١٧) كيف يُجْمعُ «الأمر» بمعنى الشّأن، وبمعنى المأمور به؟

(١٨) أَدْخِلَ كُلاًّ من «آمَنَ بِهِ» و«آمَنَ لَهُ» في جملة من إنشائك.

(١٩) هاتِ شاهداً من القرآن الكريم لِكُلّ من «آمَنَ بِهِ» و«آمَنَ لَهُ».

(٢٠) هات جمع الكلمات الآتية:

الدّلْو. الدَّم. الذِّئب. المتاع. الغُلام.

(٢١) متَى تُمنَعُ كلمة «مِصْر» من الصّرف، ومتى تُصْرَفُ؟



(٢٣) ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

المرَاوَدَةُ: الرِّفْقُ في الطَّلَب. وهي هنا كنايةٌ عن طَلَبِ الجِماع، والمخَادَعةُ من أَجْلِهِ كأنَّ المعنى «وَخادَعَتْه عن نَفْسِهِ» ولذلك عُدِّيَ بـ «عَنْ».

وجاءَتْ «المراودَةُ» بمعنى الطَّلَبِ في غَيْرِ الجماع في قول إخْوَةِ يوسُفَ عليه السَّلام: ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١].

هَيْتَ لَكَ: هَلُمَّ وتَعَالَ. هو اسْمُ فِعْلٍ، يستوي فيه المذَكَّر والمُؤَنَّث، والواحدُ والجمعُ، إلاّ أنّه يقال للمؤنَّث: «هَيْتَ لَكِ»، وللذّكور: «هَيْتَ لَكُمْ»، ولِلْإناث: «هَيْتَ لَكُنَّ».

أَغْلَقَ البابَ إِغْلاقاً: أَوثَقَهُ بالغَلَق، فهو مُغْلَق.

المَعَاذُ: مَصْدرٌ مِيمِيٌّ مِنْ عاذَ بِفُلانٍ مِنْ كَذَا يَعُوذُ بِهِ عِياذاً أي لَجَأ إليه.

الرَّبُّ: المراد به هنا السَّيّد، وهو الذي اشْتَراه. وجمع الرَّبِّ: أَرْبَابٌ.

أَفْلَحَ: فازَ وظَفِرَ. والفلاح: الفَوْز.

ظَلَمَ يظْلِمُ ظُلْماً ومَظْلِمةً: وَضْعُ الشَّيءِ في غير مَحَلِّه، فهو ظالِمٌ.

والظُّلْمُ المشارُ إليه هنا هو: مُجازاةُ الإحسانِ بالخِيانة.

الباب: معروف ج أبْوابٌ وبِيبانٌ.

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَراوَدَتْهُ التي هُوَ في بيتِها). «التي» في محلّ رَفْعٍ فاعلٌ، والجملة الاسْمِيَّةُ «هو في بيتها» صلةُ الموصول لا محلَّ لها من الإعراب، والهاءُ هو العائدُ.

(غَلَّقَت). من معاني بابِ «فَعَّلَ» التكثيرُ والمبالغةُ.

ومن أمثلة التكثير:

- أَغْلَقتُ الباب. ← غَلَّقْتُ الأبوابَ.
- ذَبَحْتُ الشّاةَ. ← ذَبَّحْتُ الغَنَمَ.
- جُلْتُ في هذا البلد. ← جَوَّلْتُ في مَشارِق الأرض ومغاربها.

ومن أمثلة المبالَغة:

- كسرتُ الزُّجاجَ. ← كَسَّرْتُه، فالمكسور واحد غير أنّك بالَغْتَ في كَسْره.
- قَطَعتُ الحَبْلَ. ← قطَّعْتهُ، فالمقطوع واحدٌ غير أنَّك بَالَغْتَ في قَطْعِه.

(قَالَ مَعَاذَ اللهِ). «مَعَاذَ» مصدرٌ نابَ عن فِعْلِه، فـ «معاذَ اللهِ» معناه «أعُوذُ بالله» وهو منصوبٌ على أنّه مفعولٌ مطلَقٌ. وإليك أمثلةً أخرى

للمصدر النّائِبِ عن فِعْلِه:

- مَهْلاً أي اِمْهَلْ.
- صَبْراً أي اِصْبِرْ.
- شُكْراً أي أَشْكُرُكَ.
- سَمْعاً وطَاعَةً أي أَسْمَعُكَ وأُطِيعُكَ.

(مَعَاذٌ) مصدرٌ مِيميّ، وهو المصدرُ المبْدُوءُ بميم زائدةٍ. إليك هذه الأمثلة:

- تابَ توبةً ومَتَاباً.
- غَفَرَ غُفْراناً ومَغْفِرَةً.
- عَصَى عِصْياناً ومَعْصِيةً.
- وَعَظَ وَعْظاً ومَوْعِظَةً.
- وَدَّ وُدّاً ومَوَدَّةً.
- حَبَّ حُبّاً ومَحَبَّةً.
- رَضِيَ رِضىً ومَرْضاةً.
- قَدِمَ قُدُوماً ومَقْدَماً.

ويُصاغُ المصدرُ الميميُّ من الفعلِ الثُلاثيّ المَزيد على وَزْنِ اسْمِ المفعول، نحو: مُمَزَّق، ومُخْرَج، ومُدْخَل، ومُصاب. قال تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]،

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

(مَثْوايَ). تُفْتَح ياءُ المتكلِّم إذا وَقَعَتْ بعد ألِفٍ أو ياءٍ ساكِنَتَيْنِ لِتَجَنُّب التِقاءِ السَّاكِنَيْن، نحو: عَصايَ، ودُنْيايَ، وفَتايَ، وأَخوايَ، وأَبَوايَ، وغَسَلْتُ يَدَيَّ.

(إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمونَ). الهاء هنا «ضميرُ الشَّأْنِ»، وضميرُ الشَّأْنِ ضميرُ غائبٍ يَقَعُ قبل الجملة، ويعود على مضمون الجملة الذي في الذِّهن، نحو:

١) لم أسافرْ لأنّه لم يكنْ جَوازي معي.

٢) لم أكتبِ الواجباتِ لأنّه ضاع كتابي.

وإذا كان ضميرُ الشّأن مؤنَّثاً سُمِّيَ «ضميرَ القِصَّة»، نحو:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

(٢٤) ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

هَمَّ بالشَّيءِ يَهُمُّ هَمّاً: أرَادَهُ ولَمْ يَفْعَلْهُ.

البُرْهانُ: الحُجَّة ج بَراهينُ. وقد بَرْهَنَ عليه أي أقامَ الحجةَ.

صَرَفَ الشَّيءَ يَصْرِفُهُ صَرْفاً: رَدَّهُ عن وَجْهِهِ.

السُّوء: كلُّ ما يَقْبُحُ.

الفَحْشاء: الفاحشة، وهي القبيح الشَّنيعُ من قَوْل أو فِعْلٍ.

أَخْلَصَ فُلاناً: اخْتارَهُ واخْتَصَّه، فهو مُخْلَصٌ.

العَبْد: الرَّقيقُ. وكذلك العَبْدُ: الإنسان حُرّاً كان أمْ عبداً لأنّه مَرْبُوبُ اللهِ عزَّ وجلَّ، ج عِبادٌ، وعَبيدٌ، وعُبْدانٌ بالكَسْر والضَّم.

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَلَقَدْ هَمَّتْ). هنا «هَمَّتْ» جوابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ، ومن ثَمَّ أُكِّدَ باللاّم و«قَدْ».

(لَوْلا أنْ رَأَى بُرْهانَ رَبِّه...). «لوْلا» حرفُ امْتناعٍ لوُجُودٍ، أي امْتِناع الجوابِ لوُجُودِ ما يَلِيه، نحو: «لَوْلا الهواءُ لَهَلَكَ النَّاسُ»، أي: لم يهلِكِ النّاسُ بسبب وُجُود الهواء. وكذلك: «لولا الإسلامُ ما عرف النّاسُ اللهَ حقَّ مَعْرِفةٍ»، أي: عرف النّاسُ اللهَ حقَّ معرفةٍ بسبب وُجُود الإسلام.

يلي «لَوْلا» المبتدأُ، ويُحذَفُ خبرُه وُجوباً، نحو: «لولا الماءُ لماتَ النّاسُ»، والتقدير: «لولا الماءُ موجودٌ لمات النّاسُ»[1].

(١) المبتدأُ المذكورُ بعد «لولا» خَبَرُهُ على ثلاثة أضْرُبٍ:

وقد تلي «لولا» «أَنَّ» و«أَنْ» المصْدَرِيتانِ. وفيما يلي أمثلة لمَجيء كلٍّ من

١) كَوْنٌ مُطلَق،

٢) كَونٌ مُقَيّد يُدْرَكُ معناه عند حذفِه،

٣) كَوْنٌ مُقَيَّدٌ لا يُدْرَكُ معناه عند حذْفِه.

أمّا الأوّل فمثاله: «لولا الهواءُ لَهَلكَ النّاسُ»، فمجرّد وجودِ الهواءِ يَمْنَعُ النّاسَ من الهلاك، وتقدير خبره «موجود»، وهذا يجب حذفه.

وأمّا الثاني فمثاله: «لولا هذا الطّبيبُ لتأخَّرَ بُرْءُ المريضِ». لم يكن مُجَرَّد وُجودِ الطَّبيب سبباً في شِفائِه العاجل، إنّما كان السَّببُ عِلاجَه إيّاه. فتقدير الكلام: «لولا هذا الطبيب عالجَهُ لتأخَّر بُرْؤُه» غير أنّ حذفَ الخبر لا يُخِلُّ بالمعنى. وفي هذه الصُّورة يجوز حذفُه وإثباتُه.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ: ٣١]، فإنَّ تقديرَ الكلام: «لولا أنتم أَضْلَلْتُمونا لَكُنَّا مؤمنين».

وأمّا الثالثُ فمثاله: «لولا هذا الطّبيبُ لم يُعالجْني لتأخَّر بُرْئي». فالخبر هنا كونٌ مقيَّدٌ ولا يُفهمُ معناهُ عند حذفه، فبُرْئي العاجلُ يعودُ إلى عدمِ مُعالجَةِ هذا الطّبيبِ الجاهل إيَّايَ، وفي هذه الحالة يجب إثباتُ الخبر.

والأحسنُ في هذه الصّورة أن يؤتَى بـ «أَنَّ» واسْمِها وخبرها، نحو: «لولا أنَّ هذا الطّبيبَ لم يُعالِجْني لتأخَّر بُرْئي». ففي الحديث: «لولا أنَّ قومِكِ حَدِيثو عَهْدٍ بِالجاهليَّةِ لَهَدَّمْتُ الكَعْبَةَ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ [رواه الترمذي في الحج (٤٧)]. وفي رواية أخرى: «لولا حَداثَةُ عَهْدِ قومِكِ بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ البيتَ فبنيْتُه على أساس إبراهيمَ عليه السّلام». [رواه النسائي في بناء الكعبة (١٢٥)].

يقول ابن مالك في حذف الخبر بعد «لولا»:

(١٣٨) وبَعْدَ «لوْلا» غالباً حَذْفُ الخَبَرْ حَتْمٌ.....

الحرْفَيْنِ:

١) أمثلة مَجيء «أَنَّ»:

- لولا أنّ الجَوَّ باردٌ لخرجنا للنُّزْهة.
- لولا أنّك مُسْتَعْجِلٌ لدَعَوْتُك لتَناوُلِ الغَداء.
- لولا أنَّ الامتحانَ قريبٌ لسافرتُ.
- ومنه قولُ النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم لعائشةَ رضي الله عنها: «لولا أنّ قَومَكِ حديثو عَهْدٍ بالجاهليّةِ لَهَدمْتُ الكعبة...».

٢) أمثلة مجيء «أَنْ»:

- لولا أنْ ناديتَني ما رأيْتُك.
- لولا أنْ ساعدْتني لَرَسَبْتُ.
- ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾.

إذا كان جواب «لولا» مُثْبتاً اقْتَرَنَ باللاّم غالباً، وإذا كان مَنْفيّاً بـ«ما» تجرَّد عنها غالباً، وإذا كان منفياً بـ«لم» لم يقترن بها، نحو:

- لولا الإسلامُ لجَهِلَ النّاسُ اللهَ تعالى (أو: جَهِلَ...).
- لولا اللهُ ما اهْتَدَيْنَا (أو: لما اهْتَدَيْنا).
- لولا الاخْتِبارُ لم أحضُرِ اليومَ.

(لَوْلا أنْ رَأَى...). هنا جواب «لولا» محذوفٌ يدلُّ عليه ما قبله، وهو ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾، فالتقدير: «لولا أنْ رَأى بُرهان ربِّه لَهَمَّ بها». وهو كما تقول: «زارني صديقي؛ وَزُرْتُه اليومَ لولا أنْ نَزَلَ المَطَرُ»، والتقدير: «زَارني

صديقي. ولولا أنْ نَزَلَ المطرُ لَزُرْتُه اليومَ». وعلى هذا التقدير لم يَهُمَّ يوسف عليه السّلام. وهذا مثلُ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف ٤٣] تقديرُه: «لولا أنْ هَدانا اللهُ ما كُنا لنهتدِيَ». وفي القرآن الكريم شاهِدان آخرانِ حُذِفَ فيهما جواب «لولا» لدلالة ما قبله عليه، هما:

- ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا﴾ [الفرقان ٤٢]
- ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان ٧٧]

والغريب أن الإمام الطبري ينكر هذا الوجه قائلاً إن العرب لا تُقَدِّمُ جوابَ «لولا» قبلَها، لا تقول: «لقد قمت لولا زيدٌ» وهي تريد «لولا زيد لقد قمت» اهـ.

لا يصحّ قوله هذا على إطلاقه، فقد ذهب إليه الكوفيون، ومن أعلام البصريين أبو زيد الأنصاريّ وأبو العباس المبرّد كما في البحر المحيط. أما جمهور البصريين فيرون أن جواب «لولا» محذوف، ويدلّ عليه ما قبله؛ فهو دليل الجواب، وليس الجواب نفسَه.

لقد أيَّد صاحب أضواء البيان هذا الوجه، وسمَّاه أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية «لأنّ الغالب في القرآن وفي كلام العرب أن الجواب المحذوف يذكر قبله ما يدل عليه كقوله: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ أي: إن كنتم مسلمين فتوكلوا عليه، فالأول دليل الجواب المحذوف لا نفس الجواب، لأن جواب الشروط، وجواب «لولا» لا يتقدم، ولكن يكون المذكور قبله دليلاً عليه كالآية المذكورة، وكقوله: ﴿قُلْ هَاتُوا۟

﴿بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أي: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم». انتهى كلامه.

أما الوجه الآخر -وهو أن جواب «لولا» محذوف، ولا يدلّ عليه ما قبله- فلا يستقيم البتة، إذ تقديره: «همَّ بها، ولولا أن رأى برهان ربّه لمضى فيما همّ به من الفاحشة» فإن ذلك لا يتفق وعصمة الأنبياء فإنهم معصومون من الكبائر، وليسوا بحاجة إلى رؤية برهان ربهم للارتداع منها؛ إنما يحتاجون إلى ذلك ليقيهم الوقوعَ في خواطر النفس وميلان الطبع، وهو الذي ليس بذنب بحقّ غيرهم.

(كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ). «كذلك» شِبْهُ جملةٍ في محلّ نصْبٍ مفعولٌ مطلق. والتقدير: «أَرَيْناه البراهينَ هذه الإراءَةَ لِنصرِفَ عنه السُّوءَ».

(٢٥) ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اسْتَبَقا أي تَسابَقا.

قَدَّ الشَّيْءَ يَقُدُّهُ قَدّاً: شَقَّه طُولاً.

الدُّبُر: الظَّهْر. مِنْ دُبُرٍ: مِنَ الخَلْفِ.

أَلْفى الشَّيْءَ إِلْفاءً: وجده. في التنزيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [البقرة: ١٧٠].

﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصّافات: ٦٩].

السَّيّد: المرادُ بالسَّيِّد هنا زَوْجُها. وجمعُ السَّيّد سَادَةٌ، هو على وَزْنِ «فَعَلَةٍ»، مثل: كَفَرَة، وفَجَرَة. ولفظُ «سَادَةٌ» أصْلُه «سَوَدَةٌ» لأنه من «سَادَ يَسُودُ».

لَدَى، ولَدُنْ: ظَرْفا مكانٍ بمعنى «عند»، إلاّ أنّهما لا يُسْتَعْملانِ إلاّ في الحاضِر، نحو: «لَدَيْهِ مالٌ» أي الآن، ولا يلْزَمُ ذلك في «عنده مالٌ».

واتّصالُ «لَدَى» بالمضْمَرات كاتّصال «على» بها. تقول «لَدَيْهِ، لَدَيْكَ، لَدَيَّ، لَدينا».

الجَزَاءُ: ما يُجْزَى به.

الأَهْلُ: الأَقاربُ والعَشِيرةُ؛ والزَّوْجة. ج أَهَالٍ؛ وأَهْلُونَ، وهو مُلْحَقٌ بجمع المذكّر السّالم. في التنزيل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

سَجَنَه يَسْجُنُه سَجْناً: حَبَسَهُ. والسِّجْنُ بالكسر: مكانٌ يُسْجَنُ فيه.

العَذَابُ: العِقاب. يقال: عذَّبه تَعْذيباً. والعَذَابُ اسمُ المَصْدرِ.

أليم: مُؤْلِم.

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(واسْتَبَقَا البابَ). نُصِبَ «البابُ» بنَزْعِ الخافِض، إذ التّقدير:

«واسْتبَقَا إلى البابِ».

(وَأَلْفَيَا). الألِفُ فاعلٌ، ويعودُ الضَّميرُ على يوسفَ وامْرَأةِ العزيز.

(مَا جَزَاءُ مَنْ أرادَ بأَهْلِكَ سُوءاً إلاّ...). يجوز أن تكون «ما» نافيةً، ويكونُ حينئذٍ «جزاء» مبتدأً، والمصدر المؤول «أنْ يُسْجَنَ» خبرَه.

ويجوز أن تكون اسْتِفْهاميَّةً، وتكون حينئِذٍ خبراً مُقَدَّماً، والتقدير: «أيُّ شيءٍ جزاؤه إلّا أن يُسْجَنَ؟»، ويكون المصدر المؤول «أن يسجن» مستثنًى. وإذا جاء المسْتثْنى بعد كلام تامٍّ غير مُوجبٍ[1] جاز أن يُنْصَبَ على الاسْتِثْناء، أو أن يُجْعَلَ بَدَلاً من المسْتَثْنى منه، نحو: «ماذا عندك إلاّ ريالاً/ ريالٌ؟». و﴿أَن يُسْجَنَ﴾ في الآية في محلّ رفعٍ بَدَلٌ من الخبر، وهو «ما» بدليل أنّ المعطوف «عَذَابٌ» مرفوعٌ.

(أَوْ) حرفُ عَطْفٍ، ويُفيد:

- الشَّكَ، نحو: أَخْبَرَني بهذا حامدٌ أو خالدٌ.
- والتَّخْيِيرَ، نحو: كل المَوْزَ أوِ التُّفاحَ.

ويفيد التّخيير في هذه الآية.

---

(١) «الكلامُ التّامُ» هو الذي ذُكِرَ فيه المستثْنى منه، نحو: «حَضَرَ الطُّلاَّبُ كُلُّهم إلاّ إبراهيمَ». المستثنى منه هنا «الطّلاب».

«الكلامُ المُوجَبُ» هو الذي خَلاَ من النَّفْي والنَّهْي والاسْتِفْهام، نحو: «حفظتُ القرآنَ كلَّه إلاّ سورة البقرة». والكلام غيرُ الموجَبِ هو ما تضمَّنَ نَفْيًا أو نَهْياً استفهاماً، نحو: «ما غاب اليومَ أحدٌ إلاّ محمداً/ محمدٌ».

(٢٦-٢٧) ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

شَهِدَ بِكذا يَشْهَدُ شَهادةً: أدَّى ما عنده من الشّهادة، فهو شَاهِدٌ ج شُهُود وأَشْهادٌ.

القُبُل من كلّ شيء: مُقَدَّمُهُ. وهو ضد الدُّبُر.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فَصَدَقَتْ). إذا كان جوابُ الشَّرط ماضياً لفظاً ومعنىً وَجَبَ اقْتِرانُه بـ «قَدْ»، نحو: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [يوسف: ٧٧]. فإذا لمْ يَقْتَرِنْ به فهو مُقَدَّرٌ كما في هذه الآية. وإذا اقْتَرَنَ الجوابُ بـ «قد» وَجَبَ اقْتِرانُه بالفاء. ولو لم تُقَدَّرْ «قد» هنا لكان الفعلُ الماضي مستقبلَ المعنى كما في هذا المثال: «إن عمِلتَ صالحاً دخلت الجنّة».

ومن شَواهِدِ كونِ الجواب ماضياً لفظاً ومعنىً:

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ

نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧١].

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود: ٥٧].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ [الحج: ٤٢].

(قُدَّ مِنْ قُبُل/ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ). الجملة «قُدَّ» خبرُ «كان» في محلِّ نصبٍ.

(٢٨) ﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

عَظُمَ الشَّيءُ يَعْظُمُ عِظَماً: كَبُرَ، فهو عَظِيمٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قُدَّ مِنْ دُبُرٍ). هذه الجملة في محلّ نصبٍ حالٌ.

إذا وقع الفعلُ الماضي حالاً اقْتَرَنَ بـ «قد» كما في الأمثلة الآتية:

- دخلتُ المسجد وقد قرأ الإمامُ الفاتِحَةَ.
- وصلنا مكّةَ المكرَّمةَ وقد غَرَبَتِ الشّمسُ.
- جاء الطَّبيبُ وقد ماتَ الجريحُ.

وإذا لم يقترن به فهو مقدَّر، كما في هذه الآية.

(إنَّه مِنْ كَيْدِ كُنَّ). هذه «مِنْ» التَّبْعِيضِيَّةُ.

(مِنْ كَيْدِ كُنَّ). الخطابُ لامْرَأةِ العزيز وأمَّتِها من النِّساء.

(٢٩) ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

أَعْرَضَ عن الشَّيء: أَضْرَبَ وصَدَّ وولَّى. تقول: «كلَّمتُ فُلاناً، فأَعْرَض عَنِّي».

اسْتَغْفَرَ اللهَ: طَلَبَ مَغْفِرتَه. يقال: اسْتَغْفَرَ فُلانٌ اللهَ ذَنْبَه، ومِنْ ذَنْبِهِ، ولِذَنْبِهِ.

الذَّنْبُ: الإثْمُ. ج ذُنُوبٌ.

خَطِئَ يَخْطَأ خِطْأً وخِطْأةً: أَذْنَبَ مُتَعَمِّداً، فهو خاطِئٌ. والاسْمُ خَطِيئةٌ. وأَخْطَأ إذا أرادَ الصّوابَ، فصار إلى غَيْرِه، ومنه الخَطَأ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يُوسُفُ) مُنادًى حُذِف منه حرفُ النّداء، أي «يا يوسفُ».

العَلَمُ المفرَدُ (أي غيرُ المضافِ) يُبنَى عند النّداء على الضَّمِّ في محلّ نَصْبٍ، نحو: «يا محمدُ، يا عليُّ، يا بلالُ». وكذلك النَّكِرَةُ المقصُودةُ بالنِّداء، نحو: «يا شَيْخُ، يا أستاذُ، يا وَلدُ، يا رَجُلُ».

أمّا المضاف والنَّكِرةُ غيرُ المقصودةِ بالنّداء فيُنصبانِ عندَ النّداء، نحو: «يا عبدَ اللهِ، يا ربَّنا، يا ابنَ عباس».

ونحو: «يا رَجُلاً، يا شَيْخاً، يا وَلَداً».

في ذلك يقول ابنُ مالكٍ:

(٥٧٧) وابْنِ المعَرَّفَ المُنادَى المُفْردا عَلَى الَّذِي في رَفْعِهِ قد عُهِدَا

والمُفرَدَ المَنْكُورَ والمُضافَا وشِبْهَهُ انْصِبْ عادِماً خِلافا

(واسْتَغْفِري لِذَنْبِكِ). الخطاب لامْرَأةِ العزيز. والمفعولُ الأوّلُ هنا

محذوفٌ، إذ التقدير: «اسْتَغْفِري اللهَ لذَنْبِكِ».

(إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِين). قال «مِنَ الخاطئين» ولم يقلْ «من الخاطِئات» لأنّه قُصِدَ الإخبارُ عن المذكَّر والمُؤَنَّث، فغُلِّب المذكرُ. وهاكَ أمثلةً أخرى للتَّغْلِيب:

- أبي وأمّي مُسافران.
- أبنائي وبناتي يدرسون بالجامعة.
- كم طبيباً وطبيبةً يعملون في هذا المستشفى؟

(٣٠) ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

النِّسوة والنُّسوة -بالكسر والضّم-، والنِّساء والنِّسْوانُ: جمعُ امْرأة من غير لفظها. وقيل: هو اسْمُ جمعٍ مثل الجَيْش والقَوْم.

الشِّغاف: غِلاف القَلْبِ، وهو جِلْدةٌ دونَه كالحجاب. يقال: شَغَفَه الحُبُّ أي بَلَغَ شِغافَه.

الفَتَى: الشَّابُّ. ويطلق أيضاً على العبد، وهو المرادُ هنا. جمعه في القِلَّةِ فِتْيَةٌ، وفي الكَثْرة فِتْيانٌ.

الحُبُّ: مصدرُ حَبَّ يَحِبُّ من باب ضرب. والمصدر الميمي منه: مَحَبَّةٌ،

واسْمُ المفعول منه: مَحْبوب. وفي معناه حَبيبٌ وحِبٌّ بالكسر.

و«أَحَبَّ يُحِبُّ» من باب «أَفْعَلَ» أكثر من «حَبَّ يَحِبُّ» المجَرَّدِ، غيرَ أنَّ مصدرَه «إِحْباباً» لا يكادُ يُسْتَعْمَل، ويُسْتَعْمَل في موضعه «حُبّ».

انظر شرح الآية الثامنة.

المَدِينَة: المِصْرُ الجامعُ ج مُدُنٌ ومَدائِنُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَقَال نِسْوةٌ). الفعل المسْنَد إلى جمعِ التّكسيرِ يجوز تذكيرُه وتأنيثُه. تقول: خَرَجَ الرِّجالُ، وخرجتِ الرِّجالُ. دَخَلَتِ الحوامِلُ المستشفى، ودَخَلَ الحَوامِلُ المستشْفى.

ما يدلُّ على معنى الجمع ستّةُ أَشْياء، وهي:

اسْمُ الجِنْسِ الجَمْعيّ، مثل: الرُّوم، والعَرب، والتُّرْك.

اسْمُ الجَمْع، مثل: القَوْم، والرَّهْط، والجَيْش.

جمعُ التَّكْسير للمذكّر، مثل: الرِّجال، والرُّسُل، والطُّلاب.

جمع التكسير للمؤنَّث، مثل: الحَوامِل، والزَّيانِب (جمع زَيْنَب)، والهُنُود (جمع هِنْد).

جمعُ المؤنّث السَّالِمُ، مثل: المُسْلِمات، والمدرِّسات.

جمع المذكَّر السَّالِمُ، مثل: المسلمين، والمدرّسين.

بالنّسبة إلى جواز تأنيث الفعل المُسْنَدِ إلى أحد هذه الأقسام وتذكيرِه ثلاثةُ مذاهبَ:

المذهبُ الأوّلُ: يجوز التّذكيرُ والتأنيثُ مع هذه الأقسام السِّتَّةِ كلِّها، فيقال: جاء القومُ، وجاءتِ القومُ. وكذلك مع بقيَّة الأقسام.

المذهب الثاني: يجوز التذكير والتأنيثُ مع هذه الأقسام ما عَدَا الأَخِيرَيْن، فلا يجوز تذكيرُ الفعل المُسْنَدِ إلى جمع المؤنّث السّالمِ، فلا يقال: «جاء المسلماتُ»، ولا تأنيثُ الفعلِ المسْنَدِ إلى جمع المذكَّر السّالم، فلا يقال: «جاءت المسلمون».

وهذا مذهب جمهور البَصْريين.

المذهب الثّالثُ: يجوزُ التّذكيرُ والتأنيثُ مع هذه الأقسام ما عَدا الأخيرَ، فلا يجوز تأنيث الفعل المسند إلى جمع المذكّر السّالم، ويجوز تذكير الفعل المسند إلى جمع المؤنّث السّالم.

وهذا مذهب أبي عليّ الفارسيّ، واختاره ابنُ مالكٍ في الألفية، يقول:

(٢٣٥) والتَّاءُ معْ جمعِ سِوَى السّالمِ منْ
مُذَكَّرٍ كالتَّاء معْ إحدى «اللَّبِنْ»

إحدى اللَّبِن «لَبِنَة»، فكما يجوز: «انْكَسَرَتِ اللَّبِنَةُ» و«انْكَسَرَ اللَّبِنَةُ» فكذلك يجوز إلحاقُ التّاء بالفعل أو حذفُها منه مع الجُموع ما عدا جمعَ المذكَّرِ السَّالمَ.

(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المدِينَةِ). شِبْهُ الجملةِ «في المدينة» نعتٌ لـ «نِسْوة».

(المَدِينَة). الألف واللام هنا للعَهْدِ الذِّهْنيّ. (انظر الآية الأولى).

(تُراوِدُ فَتاها). هنا «فَتى» مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِه فتحةٌ مقدَّرة لأنّه اسْمٌ مقصور. والاسْمُ المقصُور تُقَدَّرُ فيه العلاماتُ الثَّلاثُ على الأَلِفِ كما في: «قَتَلَ الفتَى الأفْعَى بِالعَصا». وإذا نُوِّن الاسْمُ المقصورُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن (الأَلِفِ والنُّونِ) وقُدِّرَتِ العلاماتُ على الأَلِفِ المحذوفةِ، نحو: «خَرَج فَتًى من مُسْتَشْفًى ضُحًى».

(قَدْ شَغَفَها). فاعل «شَغَفَ» ضميرٌ مستترٌ يعود على «فَتاهَا».

(حُبًّا) تَمْييزٌ. تقول: «غَمَرَني أبي حُبًّا».

(إنّا لَنَرَاها في ضلالٍ مُبين). هذه «رأى» القَلْبيَّةُ، وهي بمعنى «عَلِمَ» وتتعدَّى إلى مفعولَيْن أصلُهما مبتدأ وخبرٌ، نحو:

بلالٌ عالمٌ. ← أَرى بلالاً عالِماً.

يقولُ ابن مالك:

(٢٠٦) انْصِبْ بِفِعْل القَلْبِ جُزْأَيْ ابْتِدَا

أعْني «رأى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا»

ثم ذكَرَ الأفْعالَ القَلْبِيَّةَ الأخرى.

المفعولُ الأولُ في هذه الآية الهاءُ، والمفعولُ الثاني «في ضَلالٍ مُبين».

(إنَّا لَنَراها). هذه اللاّمُ المُزَحْلَقَةُ.

(٣١) ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

سَمِعَ بكذا: عَلِمَه. وفي التنزيل:

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

مَكَرَ يَمْكُرُ مَكْراً: خَدَعَ، فهو ماكِرٌ. سَمَّت امْرأةُ العزيزِ اغْتِيابَهُنَّ وإفْشاءَهُنَّ سِرَّها مَكْراً لأنَّ كلَّ ذلك يَقْتَضي الإخْفاءَ، وكذلكَ المَكْرُ.

عَتِيد: الشَّيءُ الحَاضِرُ المُهَيَّأُ. وقد عَتَّدَهُ تَعْتيداً، وأعْتَدَهُ إعْتاداً أيْ أعَدَّه ليَوْمٍ. ومنه العَتادُ بمعنى العُدَّة. يقال: أَخَذَ للأَمْرِ عُدَّتَهُ وعَتادَه أي أُهْبَتَه وآلَتَه.

المُتَّكَأ: المجْلِس. وهو اسْمُ مكانٍ من «اِتَّكَأَ» على الشيء إذا أسْنَدَ ظَهْرَه أو جَنْبَه إليه مُعْتَمِداً عليه. قال تعالى:

﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ [الزخرف: ٣٤].

واسْمُ المكانِ من الفِعْل غيرِ الثُّلاثيّ المجرَّدِ على زِنَة اسْمِ المفعولِ، نحو: المُصَلَّى، والمُتْحَف، والمُهاجَر، والمُتَنَفَّس، والمُنْعَطَف، والمُتناوَل، والمُسْتَشْفَى.

«اِتَّكَأَ» «افْتَعَلَ» من «وَكأ». أصلُه «اِوْتَكَأَ»، مثل: «اِتَّقى» من «وَقَى»، و«اِتَّصَفَ» من «وَصَفَ».

- ✓ وكأ ← اوْتَكَأَ ← اتَّكَأَ
- ✓ وَقَى ← اوْتَقَى ← اتَّقَى.
- ✓ وَصَفَ ← اوْتَصَفَ ← اتَّصفَ

السِّكِّين: المُدْيَةُ. يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والغالبُ عليه التَّذْكِيرُ. ج سَكاكِينُ.

آتاهُ شَيْئاً يُؤْتِيهِ إِيتاءً: أعْطاهُ. يَتَعَدَّى إلى مفعولين. هو من باب «أَفْعَلَ» وأصلُه «أَأْتى» مثل «آمَنَ» من «أَأْمَنَ». والأمرُ منه «آتِ».

أَكْبَرَ الشَّيءَ: اسْتَعْظَمَهُ.

قَطَّعَ: التَّضْعيفُ للتَّكْثير والمبالَغَةِ. والمرادُ بالتَّقْطيعِ هُنا الجَرْحُ.

حاشَ لله: تَنْزيهاً له. ولا يقال: «حاشَ لك» قياساً عليه. وإنّما يقال: «حَاشَاكَ» و«حاشَا لَكَ». قاله الجوْهَريُّ.

البَشَر: الإنسان. الواحد والجمع، والمذكّر والمؤنّث فيه سواءٌ.

وقد يُثَنَّى، ففي التنزيل:

﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧].

المَلَك: من الملائكة. يأتي للمُفرد والجمع. أمّا المُفْرَد فكما في هذه الآية،

وفي الآيتين الآتيتين:

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠، هود: ٣١].

﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السّجدة: ١١].

أمّا الجمع فكما في الآيتين الآتيتين:

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ). المفعول به محذوفٌ، والتقدير: «أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ مَنْ يَدْعُوهُنَّ إلى مَأْدُبَةٍ».

(آتَتْ...) مفْعُولاهُ: «كلَّ» و«سِكِّيناً».

(اُخْرُجْ عَلَيْهِنَّ). التقدير: «اُخْرُجْ مِن حُجْرَتِكَ وادْخُلْ عَلَيْهِنَّ».

(مَا هَذَا بَشَراً). هذه «ما الحِجازيَّةُ»، وتَعْمَلُ عَمَلَ «كَانَ». ومنه قولُه تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ﴾ [المجادلة: ٢].

وقد يُجَرُّ خبرُها بباءٍ زائِدةٍ نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

ولا تعملُ «ما» عَمَلَ «كَانَ» إذا انْتَقَضَ النَّفْيُ بـ «إلاّ»، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

و«ما» النّافيَةُ التي لا تعملُ عَمَلَ «كانَ» تُسَمَّى «ما التَّمِيمِيَّةَ» كما في قَولِكَ: «ما أنا مريضٌ».

(إنْ هَذا إلاّ مَلَكٌ). هذه «إنْ» النّافيةُ، وهي لا تَعْمَلُ. وتدخلُ على الجملة الاسْميّةِ كما في هذه الآية، وعلى الجملة الفِعْليَّةِ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(إِنْ هذا إلاّ مَلَكٌ...). هنا «ملكٌ» خبرٌ. وهذا استثناءٌ مُفَرَّغٌ إذ يَحْتَوي الكلامُ على نَفْيٍ، ولم يُذْكَرِ المسْتَثْنى منهُ، وهو كقولك: «ما أنا إلاّ طالبٌ». والمُسْتَثْنى في الاسْتِثْناءِ المُفرَّغ يُعْرَبُ بحسَب العامل كما يتَّضِحُ من الأمثلة الآتية:

١) ما في جَيْبي الآنَ إلاّ ريالٌ. مبتدأ.
٢) ما أنا إلاّ طالبٌ. خبر.
٣) ما غابَ إلاّ أحمدُ. فاعل.
٤) ما سألتُ إلاّ خالداً. مفعول به.
٥) ما سافرتُ إلاّ يومَ السَّبتِ. مفعول فيه.
٦) ما ضربْتُه إلاّ تأديباً. مفعول له.
٧) لم يسجدِ الإمامُ إلاّ سجْدةً واحدةً. مفعول مطلق.
٨) ما كنتُ إلاّ مدرّساً. خبر «كان».
٩) ما جئتُ إلاّ راكباً. حال.
١٠) لستُ أحْسنَ منك إلاّ خطّاً. تمييز.

١١) ما أظنُّه إلاّ عالماً. مفعول ثانٍ.

(٣٢) ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اللَّومُ: العَذْلُ. لاَمَهُ على كذَا يَلُومُهُ لَوْماً، ولَوْمَةً، فهو لاَئِمٌ، وهو مَلومٌ. والمصدر الميميّ مَلامَةٌ.

اسْتَعْصَمَ: طلبَ العِصْمَةَ، وهي مَلَكَةٌ إلهِيَّةٌ تَمْنَعُ المرْءَ مِنْ فِعْل المَعْصيةِ والمَيْل إليها مَعَ القُدْرَةِ عليه.

أَمَرَهُ بكذا يأمُرُهُ أَمْراً: كلَّفَهُ إِيَّاهُ.

والأَمْرُ منه «مُرْ» بحذْفِ الهمزةِ، نحو: «مُرْ بلالاً بالذَّهاب إلى السُّوق». وفي الحديث: «مُرْني بأمْرٍ آخُذُهُ عنك». [رواه النسائيّ في الصّيام: ٤٣].

وإذا تقدّمه حرفُ عطْفٍ جاز رَدُّ الهمزة، نحو: «نادِ إبراهيمَ وأْمُرْهُ بكذا». وفي التنزيل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه ١٣٢].

ولم يرِدْ في القرآن إلاّ بَرَدِّ الهمزة. أمّا مثالُ عَدَمِ الرّدِّ فما جاء في الحديث: «فأقيموا فيهم وعلِّموهم ومُروهم...» [رواه البخاريّ في الأذان: ١٨].

فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وَفَعَالاً: عَمِلَ. والاسْم فِعْلٌ بالكسر، وجمعه فِعالٌ.

صَغِرَ يَصْغَرُ صَغَراً -من باب تَعِب-: ذَلَّ وهانَ، فهو صَاغِرٌ. والصَّغارُ: الذُّلُّ والهَوان.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قالتْ فَذَلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّنِي فِيهِ). هنا «ذَلِكُنَّ» مبتدأ، و«الذي» خبرٌ، و«لُمْتُنَّني فيه» صِلَةُ الموصول، والهاء في«فيهِ» هو العائد.

(فَذلِكُنَّ). فيه تَصَرُّفُ كافِ الخِطابِ، وهو أن يُراعَى المُخاطَبُ بتَغْيِيرِ كافِ الخِطابِ، نحو:

- لِمَنْ ذَلكَ البيتُ يا أخي؟
- لِمَنْ ذَلِكُما البيتُ يا أَخَوانِ؟
- لِمَنْ ذَلِكُمُ البيتُ يا إخوانُ؟
- لِمَنْ ذلكِ البيتُ يا أُختي؟
- لِمَنْ ذَلِكُما البيتُ يا أختان؟
- لِمَنْ ذلِكُنَّ البيتُ يا أخواتُ؟

وكذلك يقال: تِلْكُمُ الغُرْفةُ مفتوحةٌ يا إخوان. مَنْ في تِلْكِ الغرفةِ يا أمّي؟

وتصرُّفُ كافِ الخطاب جائز، وهو الأكثرُ في القرآن الكريم.

فجاء في قوله تعالى لزكَرِيَّا عليه السّلام: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ﴾ [مريم: ٩]، ولمَرْيَمَ عليها السّلام: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ [مريم: ٢١].

وجاءَ عَدَمُ التصرُّفِ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الصّف: ١٢] بعد قَولِهِ تعالى في الآية السّابقة ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.

(لُـمْتُنَّني فِيه). هنا يفيد «فِي» السَّبَبِيَّةَ، أي: لُـمْتُنَّني بسببِهِ. في الحـديث: «دخلت امْرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَستْها...» (رواه البخاريّ في بدء الخلـق: ١٦) أي بِسَبَبِها.

(وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ). هذا جوابُ قَسَمٍ مُقدَّر. انظر الآية السّابعة.

(وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ...). هذا اجْتِماعُ القَسَمِ والشَّرْطِ. رأينا في الإيـضاحات النَّحْوِيَّةِ التّابعة للآية الـ ١٥ أنَّ الفِعْلَ المضّارِعَ إذا وَقَعَ جَواباً للْقَسَمِ وَجَبَ توكيدُه باللاَّم وبنونِ التَّوْكِيدِ بشُرُوطٍ. ورأينا في الإيضاحات التّابعة للآية الـ ١٤ أنه إذا اجْتَمَعَ القَسَمُ والشَّرْطُ فالجوابُ للْمُتَقَدِّمِ منهما، ويُحْذَفُ جوابُ الآخر.

الشَّرطُ والقسمُ في هذه الآية كما يأتي:

الشرط: إنْ لم يفعلْ ما آمُرُهُ يُسْجَنْ.

القسم: واللهِ لَيُسْجَنَنَّ.

وفي الآية: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ﴾ تقدَّم القسمُ على الشَّرْط، فأُثْبِتَ جوابُه. ويدلُّ على القَسَمِ اللاّمُ المُوَطِّئَةُ الدَّاخِلَـةُ عـلى «إنْ» الـشّرطيّةِ (لَئِنْ).

هاكَ مثالاً آخَرَ: إنْ لَمْ تُسافِرْ أُسافِرْ. ← لَئِنْ لَمْ تُسافِرْ لأُسافِرَنَّ.

(وَلَيَكُوناً). النُّون في «يَكُوناً» نونُ التَّوْكِيـدِ الخَفيفـةُ. كُتِبَـتْ كـالتَّنْوين

لأنَّها تَنْقَلِبُ أَلِفاً في الوَقْفِ كَتَنْوين النَّصْبِ. وكُتِبَتْ هكذا في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

(ما آمُرُهُ). هنا العائدُ محذوفٌ، والتقدير: «ما آمُرُهُ به». تقول: «فَعَلْتُ ما أمرتَني به».

(مِنَ الصَّاغِرِينَ). شِبْهُ الجملةِ في محلّ نصبٍ، خبرُ «يكون».

(٣٣) ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

صَبَا إليه يَصْبُو صُبُوّاً وصَبْوَةً: مالَ إليه واشْتاق، فهو صَابٍ.

الجَهْلُ: خلافُ العلْم. جَهِلَ فلانٌ يَجْهَلُ جَهْلاً وجَهالةً -من باب سَمِعَ- فهو جَاهِلٌ ج جُهَّالٌ.

والمراد بـ «الجاهلين» هنا: من يعْمَلُ عَمَلَ الجُهَّال.

دَعَاهُ إلى الشّيء يَدْعُوه دَعْوةً: حثَّه على قَصْدِهِ. يقال: دَعاهُ إلى القِتال، دَعاه إلى الصّلاة.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مِمَّا). أصلُه «مِنْ» و«مَا».

(يَدْعونَني). الفاعلُ هنا نونُ النِّسوة، والضَّميرُ يعودُ على امْرأةِ العزيز والنّساء الأُخَر.

«يَدْعُونَ» وَزْنُه «يَفْعُلْنَ». أما في «الرِّجال يَدْعُونَ» فـ«يَدْعُونَ» وزْنُه «يَفْعُونَ». لامُه محذوفة، والواوُ فاعلٌ، والنُّونُ علامةُ الرَّفعِ، إذ الأصلُ «يَدْعُوُونَ» مثل «يَسْجُدونَ».

وفي «النِّساءُ يَدْعُونَ» الواوُ لامُ الفعلِ، والنُّونُ فاعلٌ. وهو على وَزْنِ «يَفْعُلْنَ» مثل «يَسْجُدْنَ». فلا حذفَ فيه.

(إلاَّ تَصْرِفْ...). «إلاَّ» أصلُه «إنْ» الشَّرْطيَّةُ و«لاَ» النَّافيَةُ. و«تَصْرِفْ» مجزومٌ بـ «إنْ».

(أَصْبُ) جوابُ شَرْطٍ مجزومٌ، وعلامةُ جَزْمِهِ حذْفُ اللاَّم.

(أَكُنْ) معطوفٌ على «أَصْبُ».

(٣٤) ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

اِسْتجابَ اللهُ لِفُلانٍ اِسْتِجابَةً: أَجابَ دُعاءَه، أي قَبِلَه. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ). «هُوَ» ضميرُ الفَصْل، ويُؤْتَى به للْفَصْل بيْنَ ما هو خبرٌ وما هو تابعٌ كما يتَّضِحُ من المثالين اللآتيين:

١) في قَوْلِنا: «هذا المُديرُ» يجوزُ أن يكونَ «المديرُ» خبراً أو بدلاً، ولكنْ إذا أَضَفْنا «هُوَ»، وقلنا «هذا هو المُديرُ» فواضحٌ فيه أنَّ «المدير» هو الخبر.

٢) وكذلك في: «إبراهيمُ النّاجحُ» يجوز أن يكون «النّاجحُ» خبراً أو نَعْتاً. وإذا قلنا: «إبراهيمُ هو النّاجحُ» اتّضَحَ أنَّ «النّاجحَ» هو الخبرُ.

يقعُ ضميرُ الفصل بين المبتدأ والخبر؛ وكذلك بين ما أصلُه مبتدأ وخبر، نحو:

١) بين المبتدأ والخبر: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٢) بين اسم «إنَّ» وخبرِها: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

٣) بين اسم «كان» وخبرِها:
﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

٤) بين مفعُولَيْ «ظَنَّ» وأَخواتِها: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزّمّل: ٢٠].

ضمير الفصل لا محلَّ له من الإعراب.

(٣٥) ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

بَدَا لَهُ في الأمْر بَداءٌ: نَشَأَ له في رَأْيٌ. تقول: كنتُ أرَى أنَّ هذا خطأً، ثمَّ بَدَا لي أنَّه هو الصَّوابُ.

الآياتُ: العَلامات. والمراد بها هنا الشَّواهِدُ على بَراءَةِ يوسفَ عليه السّلام.

الحِينُ: الوَقْتُ، المُدَّة. «حَتَّى حِينٍ» أي إلى مُدَّةٍ غيرِ معلومةٍ.

حَتَّى: حرف جرٍّ بمعنى «إلى».

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ثُمَّ بَدَا لَهُم). فاعل «بَدَا» ضميرٌ مستترٌ يعود على «بَدَاء»، وهو مفهوم من السِّياق. والمعنى: ظَهَرَ لهم رأيٌ.

(لَيَسْجُنُنَّهُ). هذا جوابُ قسمٍ مقدَّرٍ. والتقدير: «أَقْسَمُوا لَيَسْجُنَنَّهُ».

(لَيَسْجُنُنَّ). أصلُه «لَيَسْجُنُونَنَّ». حُذِفَتْ نونُ الرَّفْعِ لتَوالِي الأَمْثالِ، فأَصْبَحَ «لَيَسْجُنُونَّ»، فالْتَقَى ساكِنانِ: الواوُ والنُّونُ الأولَى، فحذفتْ الواوُ، فأَصْبَحَ «لَيَسْجُنُنَّ». وهو فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ النّونُ المحذوفةُ لِتوالِي الأمْثال، والفاعلُ الواوُ المحذوفةُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن.

(بَعْدَ مَا رَأَوُا الآياتِ). هذه «ما» المَصْدَرِيَّةُ، والمعنى: «بعدَ رُؤْيتِهم الآياتِ». تقول: «بعدَ ما دخلتُ المسجدَ صلَّيْتُ ركعتين» أي بعدَ دخولي المسجدَ.

(٣٦) ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الفَتَى: المُراد به العَبْدُ كما تقدَّم.

عَصَرَ العِنَبَ ونحوه يَعْصِرُه عَصْراً: اسْتَخْرَجَ مَاءَه. واعْتَصَرَه كذلك. واسمُ ذلك الماءِ: العَصِير، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول.

الخَمْر: ما أسْكَرَ من عَصِيرِ العِنَب. وهيَ مؤنَّثةٌ، وقد تُذَكَّرُ ج خُمُورٌ.

حَمَلَ الشَّيءَ على ظَهْرِهِ أو رَأْسِه أو دابَّتِهِ يَحْمِلُهُ حَمْلاً وحُمْلاناً: رَفَعَهُ واسْتَقَلَّ بِثِقْلِهِ.

الطَّيْرُ: جَمعُ طَائِرٍ مثل صاحِبٍ وصَحْب. وجمعُ الطَّيْرِ طُيورٌ وأَطْيارٌ مثل فَرْخ وفُرُوخ وأَفْراخ.

الخُبْز: معروفٌ. يقال لواحدٍ منه: رَغِيفٌ. يقال: أكلتُ رَغِيفاً، أو رَغِيفَيْن، أو ثلاثةَ أَرْغِفَةٍ، أو نِصفَ رغيفٍ. ولا يقال: أكلتُ خُبْزين.

يقال: خَبَزَ الخُبْزَ يخْبِزُهُ خَبْزاً، فهو خَبَّازٌ. وموضع الخَبْز مَخْبِزٌ بكسر الباء.

فَوْقَ: ظَرْفُ مَكانٍ، وهو نَقيضُ تَحْت.

الرَّأْس: عُضْوٌ معروف، وهو مذَكَّرٌ[1] ج رُؤُوس وأَرْؤُسٌ.

دَخَلَ البيْتَ يَدْخُلُه دُخُولاً: صَارَ في داخِلِه.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فتيَانِ) مُثَنّى «فَتًى». أَلِفُ المقصور تُقلَبُ ياءً أو واواً عند التّثْنِيَةِ.

✓ تُقْلَبُ ياءً إذا:

١) كانتْ ثالثةً بَدلاً من الياء، نحو: فَتًى ← فَتَيانِ، رَحًى ← رَحَيانِ.

٢) أو كانتْ رابعةً فَصاعِداً، نحو: مَلْهًى ← مَلْهَيانِ، مُسْتَشْفًى ← مُسْتَشْفَيانِ.

✓ وتُقْلَبُ واواً إذا:

كانتْ ثالثةً بدَلاً من الواو، نحو: عَصاً ← عَصَوانِ، قَفا ← قَفَوانِ.

(وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ...). نقول: «دَخَلْتُهُ» بِغَيرِ «في» إذا كان المدخولُ مكاناً، نحو: دَخَلْتُ البيتَ/ المسجدَ/ الغرفةَ. ففي التنزيل:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [الكهف: ٣٥].

---

(١) يُؤَنِّثُه أهلُ بعضِ البلاد العربيّةِ الآن في كلامِهم وكتاباتِهم، فلا تغتَرَّ بذلك.

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: ٢٨].

﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [آل عمران: ٩٧].

ونقول: «دخَلْتُ فيه» إذا لم يكن المدخولُ مكاناً، نحو: «دَخَلْتُ في الإسلامِ»، «دخلنا في الامْتِحانِ». ففي التنزيل:

﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ﴾ [الحجرات: ١٤].

وقد اجْتمع الأمْران في قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٩-٣٠]، فالعباد ليسوا مكاناً، فجاء معه «في»، أما الجنة فمكان، ولم يأت معه «في».

(إنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً). هذه «رَأَى» الحُلُمِيَّةُ، وتتعدَّى إلى مفعولين كما رأينا من قبلُ. فمفعولُها الأوَّلُ ياءُ المتكلِّم، والثاني الجملةُ «أَعْصِرُ».

(تَأْكُلُ الطَّيْرُ). أنَّث الفِعْلَ لأنَّ «الطَّيْر» جمعٌ، وقد عَرَفْتَ حُكْمَ تأنيثِ الفعلِ المُسْنَدِ إلى الجمع في الإيضاحات الخاصّةِ بالآية الـ (٣٠).

(تَأكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ). هذه «مِنْ» التَّبْعِيضيَّةُ.

(تَأكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ). هذه الجملة نعتٌ لـ «خبزاً».

(نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ). الهاء في «بتأويله» يعود على ما رأيا في مَنامِهما، وقد

أَفْرَدَهُ القائِلُ، فكأنَّه يَقُولُ: «نبِّئنا بتأويلِ ما قصصنا عليك». ويستعملُ يوسفُ عليه السلام تعبيرَهُ هذا نفسَه في ردّه على قول الفَتَيَيْنِ.

(إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ). هذه «رَأَى» القَلْبِيَّةُ، وتَتَعَدَّى إلى مفعولين، نحو:

- أَرَاكَ ضَعِيفاً في النَّحْو.
- أَراهُ جَاهِلاً.
- أَرَى تَعَلُّمَ تَشْغِيلِ الحَاسُوبِ مُفيداً.

وفي الآية المفعولُ الأوّلُ الكافُ، والثاني شِبْهُ الجملة «مِنَ الْمُحْسِنِينَ».

(٣٧) ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الطَّعَامُ: ما يُؤْكَلُ ج أَطْعِمَةٌ.

الرِّزْقُ: أَصْلاً العطاءُ المَوْقُوتُ. يُقال: «رَزَقَ الأميرُ جُنده». ويُحْمَلُ عليه غيرُ الموقوت ج أَرْزاقٌ.

يقال: رَزَقَهُ يَرْزُقُهُ رَزْقاً -بالفتح-: أعطاه رِزْقاً.

أَتى يأْتي إتْياناً، وأَتْيا، وإِتِيّاً، ومَأْتًى، ومَأْتَاةً: جَاءَ. يقال: أَتَيْتُهُ. قال الشّاعر:

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقَادَةً

تَرَكَ الشَّيْءَ يَتْرُكُه تَرْكاً: خَلاَّه.

المِلَّة: الدِّين ج مِلَلٌ.

الآخِرَةُ: دارُ الحياةِ بعدَ الموْتِ.

كَفَرَ بالله يَكْفُرُ كُفراً، وكُفْراناً: لم يُؤمِنْ به.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(... لا يَأْتِيكُما طَعَامٌ). إذا كان الفاعلُ مُظْهَراً، والمفعولُ مُضْمَراً وَجَبَ تقديمُ المفعول على الفاعل، نحو: «سَاعَدَني إبراهيمُ».

وإذا كان الفاعلُ مُضْمَراً وَجَبَ تقديمُه على المفعول، سواءً أكان المفعولُ مُظهَراً أمْ مُضْمَراً، نحو: «ساعدْتَ خالداً»، «ساعدْتَهُ».

(تُرْزَقَانِهِ). هذه الجملة نعت لـ «طعام».

(تُرْزَقَانِهِ). الألِفُ نائبُ فاعلٍ، الهاءُ هنا مفعول به. إذا بُنيَ الفعلُ المُتَعَدِّي إلى مفعولين للْمجهول أصْبَحَ المفعولُ الأولُ نائب فاعل، وبقِيَ الثاني منصوباً، نحو:

- أعْطَى المديرُ الطّلابَ كُتُباً. ← أعْطِيَ الطّلابُ كتباً.
- سَمَّى الأبُ الوَلَدَ بلالاً. ← سُمِّيَ الوَلدُ بلالاً.

(لاَ يَأتِيكُما طَعَامٌ... إلاَّ نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ). الهاءُ في «بِتَأْوِيلِه» يعود إلى رُؤْيا كُلٍّ من الفَتَيَيْن. يستعمل يوسف عليه السلام تعبير أحدِ الفتيين الذي قال

بعد ما قصَّ رُؤْياه: «نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ» أيْ بِتَأْويلِ ما قصصناه عليك. انظر التعليقات على الآية السابقة. وهذا أحد قولَيْ البيضاويّ. قال: «أيْ بتأويل ما قصصتما عليَّ».

الاسْتِثْناءُ من أحوال مُتَعَدِّدَةٍ، وهي غيرُ مذكورةٍ، فالاستِثْناءُ مُفَرَّغٌ. والتقدير «لا يَأتِيكُما الطّعامُ في أيّ حال من الأحوال إلاّ حالَ كوني قد نبَّأْتكُما بتأويل ما سألتُماني عنه». هذا مثل قولك: «لا أزورُكَ بعد هذا إلاّ وقد تَخَرَّجْتَ».

وَقَّتَ يوسفُ عليه السّلام للإجابة عن سؤالِهما موعداً معلوماً في السِّجْن وهو مَجيءُ رِزْقِهما من قِبَل إدارةِ السِّجْن.

ذهب إلى هذا الرأي صاحب تفسير التحرير والتنوير.

أما معظم المفسرين فقد أعادوا الهاء في «بِتَأْويلِه» إلى الطعام، وبناء عليه ذهبوا إلى أن يوسف عليه السلام وعد أن يخبرهما بنوع الطعام الذي سيُقَدَّمُ لهما. وفيما يلي ما جاء في تفسير الطبري:

«يقول تعالى ذكره: «قال» يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا «لا يأتيكما» أيها الفتيان في منامكما «طعام ترزقانه إلا نبّأتكما بتأويله» في يقظتكما «قبل أن يأتيكما»». انتهى كلام الإمام الطبري.

لقد واجهتْهم مشكلة، وهي تسمية الإخبار عن نوع الطعام تأويلاً، ومن ثم قال البيضاوي إن تفسير التأويل ببيان ماهية الطعام وكيفيته يشبه

تفسير المشكل.

(نَبَّأْتُكُما). هذه جملةٌ حاليَّةٌ كما رأينا. إذا وَقَعَ الفعلُ الماضي حالاً اقْتَرَنَ بـ «قَدْ»، وإذا لم يَقْترِنْ به فهو مقدَّرٌ. انظر الآية الـ (٢٨).

(قَبْلَ أَنْ يَأتِيَكُما). هنا «أن يَأتِيَكما» مصدرٌ مُوءَوَّلٌ في مَحَلّ جَرٍّ، مضافٌ إليه.

(ذَلِكُما...). يشير بذلك إلى علمه بتأويل الرؤى. لاحظْ تَصَرُّفَ كافِ الخِطاب.

(مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي). العائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: «مِمَّا علَّمَنِيهِ رَبّي».

(لاَ يُؤْمِنُونَ باللهِ). الجملة نَعْتٌ لـ «قَوْم».

(وَهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرونَ). «هُمْ» الثاني تَوْكِيدٌ.

(٣٨) ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

تَبِعَ حامدٌ خَالِداً تَبَعاً، وتَبَاعةً: مَشَى خَلْفَهُ. واتَّبَعَهُ: عَمِلَ مثلَ ما يَعْمَلُ. أَصْبَحَ تَابِعاً لَهُ.

أَشْرَكَ باللهِ أَحَداً أو شَيْئاً: جَعَلَه شَريكاً للهِ، فهو مُشْرِكٌ.

الفَضْلُ: الإحْسانُ ابْتِداءً بلا عِلَّةٍ. وأَفْضَلَ عليه، وتَفَضَّلَ عليه: أَحْسَنَ إليه.

شَكَرَ اللهَ يَشْكُرُهُ شُكْراً، وشُكْراناً: اِعْتَرَفَ بِنِعْمَتِه، وفَعَلَ ما يجِبُ مِنْ فِعْل الطَّاعة وتَرْك المَعْصِية.

النّاسُ: اسْمٌ للْجَمْعِ من بني آدَمَ، واحدُهُ «إِنْسانٌ» من غَيْرِ لَفْظِه. أصلُهُ «أُناسٌ» فَخُفِّف.

ما كانَ لَنَا: ما يَصِحُّ لَنا، ما يَنْبَغِي لَنا.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِبْراهِيمَ) بَدَلٌ من «آبائِي»، و«إِسْحَاق»، و«يَعْقُوبَ» معطُوفان.

سَمَّاهُمْ «آبَاءً» تَغْلِيباً، فَهُمْ أَبُوهُ وجَدُّهُ وأَبُو جَدِّهِ.

(مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ...). المصدرُ المُؤَوَّلُ «أنْ نُشْرِكَ» اسْمُ «كانَ» في مَحَلّ رَفْعٍ، والتقديرُ: «ما كانَ لنَا الإِشْرَاكُ».

(... أَنْ نُشْرِكَ باللهِ مِنْ شَيْءٍ). هذه «مِنْ» الزَّائدةُ، وتفيدُ التَّوكيدَ أو التَّنْصِيصَ على العُموم. ويُشْتَرَطُ فِيها أنْ:

١) يَسْبِقَها نَفْيٌ، أو نَهْيٌ، أو اسْتِفْهامٌ بـ «هَلْ».

٢) وأن يكونَ مجرورُها نَكِرَةً.

نحو:

١) «هَلْ مِنْ خَبَرٍ لَدَيْك؟». دخلت «مِن» الزّائدةُ هنا على المبتدإ، فهو

مجرورٌ بها في محلّ رفعٍ. ومنه قوله تعالى:

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]. الخبرُ هنا محذوف، والتقدير: «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ لَدَيْكَ؟».

٢) «هَلْ غَابَ اليومَ مِنْ أحدٍ؟». دخلت هنا على الفاعل، فهو مجرور بها في محلّ رفع. ومنه قولُه تعالى:

﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

٣) «ما أكلتُ مِنْ شيءٍ». دخلت هنا على المفعول به، فهو مجرورٌ بها في محلّ نَصْبٍ. ومنه قوله تعالى:

﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

﴿مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [يوسف: ٣٨].

(ذَلِكَ مِنْ فَضْل اللهِ عَلَيْنَا). هذه «مِنْ» التَّبْعِيضِيَّةُ.

(٣٩) ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

(يا صَاحِبَي السِّجْن). «صاحِبَي» مثنّى منصوب لأنّه مُنادًى مضافٌ.

(يَا صَاحِبَي السِّجْن). هذه إضافةٌ ظَرْفيَّةٌ. الإضافةُ أربعةُ أنواع: لامِيَّة، وبيانِيَّة، وظَرْفِيَّة، وتَشْبيهِيَّة.

١) فاللاّمِيَّةُ: ما كانت على تقدير اللاّم، وتفيد المِلكَ أو الاختصاصَ، نحو: بيتُ محمَدٍ، وباب البيتِ.

٢) والبَيانيَّة: ما كانت على تقدير «مِنْ» وضابطُها أن يكون المضافُ إليه جِنْساً للمضاف، نحو: سِوار ذَهَبٍ، قَلَم رَصَاصٍ، بابُ حديدٍ، حقيبةُ جِلْدٍ.

٣) والظَّرْفيَّة: ما كانت على تقدير «في»، وضابطُها أن يكونَ المضاف إليه ظَرْفاً للمضاف، نحو: رَفيق المدرسة، قاطع الطّريق، صلاة اللّيل، صوم رمضان. ومنه (صاحبا السِّجن).

٤) والتَّشْبيهيَّة: ما كانت على تقدير كافِ التّشبيه، وضابطُها أن يضافَ المُشبَّهُ بِهِ إلى المُشَبَّه، نحو: وَرْد الخَدِّ، أَيْ: خَدٌّ كالوَرْدِ.

(أأَرْبابٌ متفرِّقُونَ خَيْرٌ أم الواحدُ القَهَّارُ). «أربابٌ» مبتدأ وهو نَكِرَةٌ. ويجوز الابْتِداءُ بالنّكرةِ إذا وُجِدَ أحدُ المُسَوِّغات، منها أن يَسْبِقَها اسْتِفْهامٌ، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠-٦٤].

ومنها: أن تكونَ موصوفة، نحو: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقد اجْتَمَعَ في قوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ المسوِّغانِ، فالنّكرةُ موصوفةٌ، ويسْبقها اسْتِفْهامٌ.

يقول ابن مالك:

(١٢٥) ولا يجوزُ الابْتدا بالنَّكِرَهْ ما لم تُفِدْ كـ«عنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ»

و«هل فتًى فيكم»، و«مَا خِلٌ لنا» و«رَجُلٌ مِنَ الكِرامِ عندنا»

(أَمْ) حرف عطْفٍ، ويليها المَسْؤُولُ عنه، نحو: «أبلالٌ نَجَحَ أم أخوه؟»، «أَنَجَحَ بلالٌ أم رَسَبَ»، «أفي الفصلِ بلالٌ أم في الملْعبِ».

(القَهَّار) على وزن «فَعَّال»، وهو من صِيَغ مُبالغَة اسمِ الفاعل، كالرَّزّاق، والوَهَّاب، والخَلَّاق، والعَلَّام.

(٤٠) ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

عَبَدَ اللهَ يَعْبُدُهُ عِبادَةً، وعُبُودِيَّةً: انْقادَ لَهُ، وخَضَعَ وذَلَّ، فهو عابِدٌ، واللهُ معبودٌ.

الاسْم: معروفٌ. همزتُه همزةُ وَصْلٍ، وهي عِوَضٌ من الواوِ المحْذُوفةِ من آخِرِ الكلمةِ، إذ أصلُ الاسم «سَمْوٌ»، وتظهر الواوُ في الجمع «أسماءٌ»،

وقد انْقَلَبَتْ إلى همزة.

سَمَّاه كذا أو بكذا: جعلَهُ له اسْماً. تقول: «سمَّيتُ ابْنِي عَبَّاساً». يَتَعَدَّى إلى مفعولين.

السُّلْطان: الحُجَّة.

الدِّين: اسم لِجَميع ما يُعْبَدُ به اللهُ.

الدِّين القيِّم: القَويم، المُسْتَقِيم، الثّابت الذي دلَّت عليه البراهينُ.

القيِّم أصلُه «قَيْوِم» على وزن «فَيْعِل» مثل مَيّت من مَيْوِت، وهَيِّن من هَيْوِن. انظر إيضاحات الآية الأولى.

دُونَ، مِنْ دُونِه: مِن غَيْرِه.

الحُكْم: التَّصَرُّف.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِه إلاّ أَسْماءً). «ما» هنا نافيةٌ. و«أسماءً» مفعولٌ به لـ «تعبدون»، إذ الاسْتثناءُ هنا مُفَرَّغ. انظر إيضاحاتِ الآية الـ (٣١).

و«أسماء» هنا بمعنى «ذَواتِ أسْماءٍ»، أو «مُسَمَّيَات»، والمراد بها الأصنامُ التي سَمَّوها آلِهةً.

(سَمَّيْتُمُوها). «سَمَّى» يتعدَّى إلى مفعولين. المفعولُ الأولُ هنا «ها»، والمفعولُ الثاني محذوفٌ، وتقديره «آلِهَةً». فتقدير الكلام: «ما تَعْبُدونَ مِنْ

دُونِهِ إلاّ مُسَمَّيَاتٍ سَمَّيْتُمُوها آلِهَةً».

(سَمَّيْتُمُوها). هذه الجملة نعتٌ لـ «أسماء»، في محلّ نصبٍ.

(سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وآباؤُكُمْ). فاعلُ «سَمَّيتموها» الضميرُ المتّصل «تُمْ»، و«أنتم» توكيد له.

إذا عُطِفَ على ضَميرِ الرَّفْعِ المُتَّصِل وَجَبَ الفصلُ بينَ المعطوفَيْن بالضّمير المنْفَصِل من جِنْسِهِ، نحو: «سافرتُ أنا وأخي»، «خرجنا نحنُ وكثيرٌ من النّاس». ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]. وكذلك هذه الآية.

والضَّميرُ المسْتَتِرُ في ذلك كالبارِزِ، نحو: «اُخرُجْ أنْتَ وزَمِيلُك».

ومنه قوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وقد يُكْتَفى بغَيْرِ الضَّمير، كالمفْعُول، أو «لا» النّافيةِ، نحو: «فهِمتُهُ وزُملائي». ومنه قوله تعالى:

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ [الرّعد: ٢٣].

﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

وفي ذلك يقول ابن مالك:

(٥٥٧) وإنْ علَى ضميرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فافْصِلْ بالضَّميرِ المنْفَصِلْ
أوْ فاصِلٍ مَا. وَبلاَ فَصْل يَرِدْ في النَّظْمِ فَاشِياً، وضَعْفُهُ اعْتُقِدْ

(ما أنْزَلَ اللهُ بِها مِنْ سُلْطَانٍ). الجملة نعتٌ ثانٍ لـ «أسماء».

(مِنْ سُلْطانٍ). هذه «من» الزّائدةُ. انظر إيضاحات الآية الـ (٣٨).

(إنِ الحُكْمُ إلاّ لله). هذه «إنْ» النّافيةُ. «الحكم» مبتدأ، وشِبْهُ الجملةِ «للهِ» خبرٌ. الاسْتِثْناءُ مفرَّغ.

(أَمَرَ ألا تَعْبُدُوا إلاّ إيَّاهُ). «ألا» مُكوَّنٌ مِنْ «أنْ» المصدريَّةِ، و«لا» النّافيةِ. والأصل «أَمَرَ بألاّ تَعْبُدوا». يجوزُ حذفُ حرف الجرِّ قَبْلَ المصدرِ المُؤَوَّلِ كما هنا. إليك أمثلةً لحذفِ حَرف الجرّ قبلَ المصدرِ المؤوَّلِ.

«نَهَانا اللهُ أنْ نَغْتابَ»، أي «عَنْ أنْ نغتابَ»، (عَنِ الغِيبة).

«أَشْهَدُ أن إبراهيمَ قَدْ نَجَحَ»، أي «بِأنَّ إبراهيمَ قد نجح»، (بنجاح إبراهيمَ).

«أعوذُ بالله أنْ أكذِبَ»، أي «مِنْ أنْ أكذب»، (من الكّذِب).

(أَمَرَ ألا تَعْبُدُوا). المفعولُ الأوّلُ هنا محذوفٌ، والتقدير: «أَمَرَكُم ألا تَعْبُدُوا».

(إلاّ إيَّاهُ). «إيَّاه» مفعولٌ لـ «ألا تَعْبُدوا»، إذِ الاسْتثناءُ مفرَّغ.

«إيَّاه» ضمير نصبٍ مُنْفَصِلٌ، ومن مواضعِ الإتْيانِ بِهِ أنْ يَقَعَ بعد

«إلا»، نحو: «ما رأيتُ إلاّ إيَّاك»، فلا تصحُّ «ما رأيت إلاك».

(ذَلِكَ الدّينُ القَيِّمُ). «الدِّينُ» هنا خبرٌ. التقدير: «ذلكَ هُوَ الدِّينُ القَيِّمُ».

(٤١) ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

سَقَاهُ ماءً يَسْقِيه سَقْياً: قَدَّمَهُ لَهُ لِيَشْرَبَ، فهو ساقٍ ج سُقاةٌ.

صَلَبَ الجَانِيَ يصْلِبُه صَلْباً -من باب ضرب-: شَدَّ أطْرافَه وعَلَّقَه، فهو مَصْلُوبٌ. والصَّليب: ما يُصْلَبُ عليه، ج صُلْبانٌ.

قَضَى يَقْضي قَضاءً: حَكَمَ وفَصَلَ. قُضِيَ الأمْرُ: قُطِعَ وتَمَّ.

اسْتَفْتَى الفقيهَ في مسْألةٍ: طَلَبَ منه الفَتْوَى، فَأَفْتاهُ الفقيهُ. جمع الفَتْوَى فَتاوٍ، وفَتاوَى.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي...). «أَمَّا» حرفُ شرطٍ وتفْصيلٍ، ولِتَضَمُّنِهِ معنى الشَّرْطِ يَقْتَرِنُ جوابُه بالفاء، نحو: «قلتُ للطالبَيْنِ الجديدينِ: «مِن أين

أنتما؟». قال أحدُهُما: «أمَّا أنا فَمِن الصّين، وأمَّا زَميلي هذا فمِنْ أُزْبكِستانْ»». وفي التنزيل: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٥-٦].

(الآخَر) أحَدُ الشَّيْئَيْن. تقول: «عندي مُعْجَمَانِ، أحدُهما عربيٌّ والآخَرُ فِرَنسيٌّ». وجمعه «آخَرونَ». تقول: «هؤلاءِ مُدَرِّسونا. ولنا مُدرِّسُونَ آخَرُونَ يُدَرِّسوننا في المساءِ».

مؤنَّثُه «أُخْرَى». تقول: «هذه سَيَّارتِي. ولِي سيارةٌ أُخْرى أمريكيَّةٌ». وجمعه «أُخَرُ». وهو ممنوعٌ من الصَّرْف. تقول: «هؤلاء الطَّالِباتُ أُوْرُبِيَّاتٌ. وفي المدْرَسَةِ طالِباتٌ أُخَرُ من أوْرُبَّا».

(٤٢) ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

نَجَا مِنْهُ يَنْجُو نَجاءً ونَجاةً: خَلَصَ من أذاهُ، فهو ناجٍ. وأَنْجَى غَيرَه، ونَجَّاه.

ذَكَرَ الشَّيءَ لَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْراً: أَعْلَمَه بهِ.

نَسِيَ الشَّيءَ يَنْسَاهُ نِسْياناً: ضدُّ تذكَّرَ. وأنْسَاهُ اللهُ إيَّاه إنْساءً: جَعَلَهُ يَنْساهُ.

لَبِثَ يَلْبَثُ لَبْثاً: مَكَثَ، فهو لابِثٌ.

بِضْعُ: في العدد: ما بين الثَّلاثِ إلى التِّسْعِ.

السَّنَةُ: الحَوْلُ. ج سَنَواتٌ وسِنُونَ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(نَاجٍ) اسمٌ مَنْقُوصٌ. أصلُه «نَاجِيٌ» مثل «كَاتِب» حُذِفتْ منه ضَمَّةُ الرَّفْع، فالْتَقَى سَاكنانِ: الياءُ والنونُ، فحُذِفَتِ الياءُ، فانْتَقَلَ التَّنْوينُ إلى العَيْن (نَاجِيُ نْ ← نَاجِيْ نْ ← نَاجٍ نْ).

لا تَثْبُتُ ياءُ المَنْقُوصِ إلاّ في ثلاثِ حالاتٍ:

- أن يكونَ محلًّى بأل، نحو: النَّاجِي، الوَادي، القاضِي.
- أن يكونَ مُضافاً، نحو: وادِي العَقيق، قاضِي المدِينةِ، مُحامِي الدِّفاع.
- أن يكونَ منصوباً، نحو: سألتُ قاضيّاً، رأيتُ جانِياً.

تُقَدَّر فيه عَلامَتا الرَّفْعِ والجَرِّ، وتَظْهَرُ علامةُ النَّصْبِ، نحو: «سَأَلَ القَاضي المحاميَ عن الجَاني».

فـ«القاضِي» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه ضمّةٌ مقدَّرةٌ.

و«الجَانِي» مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه كسرةٌ مقدَّرَةٌ.

و«المُحامِيَ» منصوب، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ.

أمّا المنقوصُ المحذوفُ الياءِ، فيقال في إعرابِه كما يأتي:

«ذَهَبَ جانٍ إلى مُحامٍ»: «جَانٍ» فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ضمّةٌ مقدَّرَةٌ على الياء المحذوفةِ. و«مُحامٍ» مجرور بـ «إلى»، وعلامةُ جَرِّه كسرةٌ مقدَّرةٌ على الياءِ المحذوفةِ.

(ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ). «ظَنَّ» تتعدَّى إلى مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر، نحو:

الامْتِحَانُ سَهْلٌ. ← أظنُّ الامتِحانَ سَهْلاً.

أنتَ طالبٌ ← ظننتُكَ طَالِباً.

وقد يأتي بعدها «أنَّ» ومَعْمُولاها، نحو: «أظُنُّ أنَّ الامْتِحانَ سَهْلٌ». ويقال حينئذٍ إنَّ «أنَّ» واسْمَها وخَبَرَها سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْن.

(بِضْعَ سِنينَ). «سِنُون» مُلْحَقة بجمْع المذكّر السَّالم[1]. تقول:

---

(١) الأسْماءُ الآتيَةُ مُلْحَقةٌ بجمع المذكّر السّالِم:

١) عشرون وأخواتُها.

٢) أهْلُونَ. في التنزيل: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: ١١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

٣) عَالَمُونَ. في التنزيل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٤) أَرَضُونَ.

٥) عِلِّيُّون. في التنزيل: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٨-١٩].

٦) أولو. في التنزيل: ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣]. ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ =

- مَرّتْ على تَخَرُّجي سِنُون.
- عِشْتُ في المدينة المنوَّرة سِنينَ.
- تَلاقَيْنا بعد سِنينَ.

ويَجوز أن تُعامَلَ «سِنِين» مُعَامَلَةِ «حِين»، فيقال:

- مرَّتْ على لِقائِه سِنينٌ طويلةٌ.

= ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣].

٧) سِنُون. وكذلك كلُّ اسْمٍ ثُلاثي حُذِفتْ لامُهُ وعُوّضَ منْها تاءُ التّأنيثِ، ولم يُكَسَّرْ. ومن أمثلة ذلك:

(أ) مِائة/ مِئُونَ.

(ب) ظُبَةٌ/ ظُبون بضم الظّاء وكسرها. والظُّبَةُ: حَدُّ السَّيْفِ.

(ج) ثُبَةٌ/ ثِبونَ بضم الثّاء وكسرها. والثُّبَةُ: الجماعة.

(د) عِضَة/ عِضُون بالكسر لا غير. والعِضَة: الفِرْقَةُ، القِطْعةُ. وفي التنزيل: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

(هـ) عِزَةٌ/ عِزُونَ بالكسر لا غيرَ. والعِزَةُ: الفرْقَةُ من النّاس. في التنزيل: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

وتُسَمَّى هذه الجُموعُ «مُلْحَقَةً بجمع المذكّر السّالم» لأنّها لم تسْتكْمِلْ شروطَ جمعِ المذكَّر السَّالم. انظر إيضاحات الآية الرّابعة.

يقول ابن مالك:

(٣٦) وشِبْهِ ذَيْنِ، وبِهِ «عِشرونا» وبابُهُ أَلْحِقَ، و«الأَهْلُونَا»
«أولُو» و«عَالَمُون» و«عِلِيُّونا» و «أَرَضُونَ» ـ شَذَّ ـ و«السِّنُونا»
وبابُهُ. ومثل «حِين» قد يَرِدْ ذا البابُ. وَهْوَ عندَ قوم يَطَّرِدْ

- عِشْتُ في المدينةِ المنوَّرة سِنيناً طويلةً.
- أَعْرِفُهُ مُنْذُ سِنينٍ.

(بِضْعَ). تقول: «بِضْعَةُ رِجالٍ، وبِضْعُ نِساءٍ»، و«بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، وبِضْعَ عَشْرَةَ امْرأَةً» كما تقول: «ثلاثةُ رجالٍ، وثلاثُ نساءٍ»، و«ثلاثةَ عَشَرَ رَجُلاً، وثلاثَ عَشْرَةَ امْرأَةً».

(بِضْعَ سِنينَ). هنا «بِضْعَ» عَدَدٌ نَابَ عن الظَّرف، كما تقول: «انْتظرتُك ثلاثَ ساعاتٍ»، فهو مفعولٌ فيه.

(فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ). «أَنْسَى» يَتَعدَّى إلى مفعولين، نحو: «أَنْسَانِي الشَّيْطانُ الصَّلاةَ». وفي الآية المفعولُ الأوّل الهاءُ، والمفعولُ الثّاني «ذكرَ...».

(ذِكرَ رَبِّهِ). يقال: «ذَكَرْتُ الشَّيءَ لَهُ» أي أَعْلَمْتُه. فتقديرُ الكلامِ في الآية كما يلي:

- بالمصدرِ المؤوَّلِ: «أنْساهُ الشَّيطانُ أنْ يذكرَ يوسفَ لربِّهِ».
- وبالمصدر الصَّريحِ: «أَنْساهُ الشَّيطانُ ذِكرَه يوسفَ لِرَبِّه». الهاء في «ذِكْرَهُ» مضافٌ إليه، وهو الفاعل في المعنى، و«يوسفَ» مفعولٌ للمصدر، وقد حُذِفَا، وأُضيف «الذِّكْر» إلى «الرَّبِّ» بأدنى مُناسَبَةٍ.

هذا إذا كان الضّميرُ في «أَنْسَاهُ» عائداً إلى النّاجِي. وهذا قولٌ.

والقولُ الآخرُ أنَّه يعود إلى يوسفَ عليه السّلام. ويكون التقديرُ حِينَئِذ

كما يلي:

- بالمصدرِ المؤوَّلِ: «أَنْساهُ الشَّيطانُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ».
- وبالمصدرِ الصَّريحِ: «أَنْساهُ الشَّيطانُ ذِكرَهُ رَبَّهُ». فالهاءُ في «ذِكْرَهُ» مضافٌ إليه بمعنى الفاعل، وقد حُذِفَ، وأُضيفَ المصدرُ إلى المفعول.

المراد بـ «الرَّبّ» في التقدير الأوّل الملك، وفي التقدير الثاني الله عزّ وجلّ.

(٣) المجموعة الثّالثة من التمارين

(١) لم انْتَصَبَتِ الأَسْماءُ الوارِدَةَ في الآياتِ التالِيَةِ؟:

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾.

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ...﴾.

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

(٢) ما مرجعُ الهاء في كلّ مِمَّا يأتي؟:

١) ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾

٢) ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

(٣) ما إِعْرابُ الاسْمِ أو المصدرِ الواقع بعد «إلّا» فيما يأتي؟:

(أ) ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ قَالَ..﴾.

(ب) ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾

(ج) ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً﴾

(د) ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾

(٤) لماذا اقْتَرَنَ الفِعْلانِ ﴿فَصَدَقَتْ﴾ و﴿فَكَذَبَتْ﴾ بالفاءِ عِلْماً بأنَّ الفعلَ الماضيَ الواقعَ جواباً للشَّرْطِ لا يَقْترِنُ بها؟

(٥) لماذا ذُكِّرَ الفعلُ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ مع أنّ الفاعلَ مؤنَّثٌ حقيقيٌّ؟

(٦) اِجْعَلْ كُـلّا مِمّا يأتي فاعلاً، وإذا جازَ في الفِعْل وجْهان فاذْكُرْهما:

المدرِّسات. التُّرْك. الأولاد. الخَبَّازون. الشَّوَاعِر. القَوْم.

(٧) غيّر الجملةَ الأولَى مما يلي بإدْخالِ اللاّمِ المُوَطِّئَةِ لِلْقَسَمِ على «إنْ»، والثانيةَ بحذف اللام منها:

- «إنْ لم تجتهدْ ترْسُبْ».
- «لَئِنْ سَألَني المديرُ عَنْكَ لأخْبِرَنَّهُ أنَّك مُتمارِضٌ».

(٨) عَيِّن العائدَ في كلٍّ مما يأتي:

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ﴾

﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾

(٩) ما مُسَوِّغ الابْتداء بالنَّكرةِ في قوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾؟

(١٠) ما نوعُ الإضافة في ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾؟

(١١) أُذكر أنواعَ الإضافةِ، ومَثِّل لها.

(١٢) اِملأ الفراغ فيما يأتي بـ «بِضْع»:

(أ) اشْتَرَيْتُ..... كُتُبٍ.

(ب) عندي الآنَ..... ريالاً فقط.

(ج) نَجَحَتْ..... طالباتٍ بتقدير ممتاز.

(د) في الجامعة..... سَيَّارةً.

(١٣) اذكر أربعةً من الأسماءِ المُلْحَقَةِ بجمع المذكّر السَّالِم.

(١٤) «السَّنَةُ» لها ثلاثةُ جُمُوع: «سَنَواتٌ»، «سِنُونَ»، و«سِنِينٌ».

املأ الأماكنَ الفارغةَ فيما يأتي بـ «سَنَوات» أولاً، ثم بـ «سِنُون»، ثم بـ «سِنينٌ»، واضْبط هذه الكلمات بالشّكل:

- أَمْضَيْتُ..... بالجامعة.
- مَرَّ على زواجي..... عديدةٌ.
- أَنْجَزْتَ في هذا الوقتِ القصيرِ ما لا يُنْجِزُهُ الآخرونَ في.....

(١٥) أكْمِل الجملةَ الآتية بـ «معطوف»:

تَغَدَّيْتُ..... في هذا المَطْعَم.

(١٦) ما نوع «رأى» في كلّ مِمّا يأتي؟:

- ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾
- ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾
- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾.

(١٧) «اِرْتَفَعَتِ الأيْدِي». اِحذِف الألفَ واللاّمَ من «الأيْدي»، ثم غَيِّر ما يَلْزَمُ.

(١٨) أعْرِبِ الأفعالَ: «تَصْرِفْ»، و«أَصْبُ»، و«أَكُنْ» الوارِدَةَ فيما يأتي:

﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾

(١٩) اسْتَخْرِجْ من الآيات الـمَدْرُوسَةِ:

١) مصدراً مؤوّلاً حُذِفَ قَبْلَه حرفُ جَرٍّ.

٢) مثالاً لـ «مِنْ» الزّائدة.

٣) مثالين للتّغْلِيب.

٤) أربعةَ أمثلةٍ لـ «مِنْ» التَّبْعِيضيَّة.

٥) مثالين لِتصرُّفِ كافِ الخِطاب.

(٢٠) هات أمثلةً من إنشائك لـ «مِنْ» الزّائدةِ الدّاخلةِ على المبتدأ، والفاعل، والمفعول به.

(٢١) لِمَ ضُعِّفت العَيْنُ في الأفعال الآتية؟:

غَلَّقَتِ الأبْوابَ. عَلَّمَني. قَطَّعْنَ. نَبَّئْنا.

(٢٢) هاتِ اسْمَ الفاعل والمصدرَ مِنْ كلّ مِنْ: «صَغُرَ يَصْغُرُ» و«صَغِرَ يَصْغَرُ».

(٢٣) ما مفردُ «الطَّيْر»، وجمعُ «الصّاحب»؟

(٢٤) هَاتِ اسْمَ المكان من الأفعال الآتية:

خَيَّم. اِخْتبَر. اسْتَوْدَعَ. عَسْكَرَ.

(٢٥) هاتِ مثالاً من إنشائك لكلّ ممّا يأتي:

١) تَصَرُّفِ كافِ الخِطاب.

٢) ضمير الفصل.

٣) ضمير الشأن.

٤) الاسْتثناء المفرَّغ.

٥) حذف حرفِ الجرّ قبلَ المصدر المؤوَّل.

٦) فعل ماضٍ وقع حالاً.

(٢٦) هاتِ أربعةَ أمثلةٍ لجمع الجمع.

(٢٧) املأ الفراغ فيما يأتي بـ «الرَّغيف» و«الخُبز»:

(أ) آكُلُ في الغَداء الأرُزَّ و.....

(ب) ما بي اليومَ شَهِيَّةٌ، فَلَنْ آكُلَ إلاّ نِصْفَ.....

(٢٨) هاتِ ثلاثةَ أمثلة للمصدر الميميّ من الفعل الثّلاثيّ المجرّد، وثلاثةً أخرَى من الثُّلاثيّ المزيد.

(٢٩) أدْخِلْ «لَوْلاَ» في أربعِ جُمَلٍ على أن يأتي بعدها:

١) مبتدأ خبرُهُ واجبُ الذِّكْر.

٢) مبتدأ خبرُه واجبُ الحذْف.

٣) «أَنَّ» ومعْمولاَها.

٤) «أَنْ».

(٣٠) أكْمِلْ كلَّ جملة مما يأتي بـ «تِلْكَ» مع تَصَرُّفِ كافِ الخطاب:

١) يا أوْلادُ اجْرُوا إلى..... الشَّجَرَةِ.

٢) يا زينبُ افْتَحِي ..... النَّافِذَةَ.

٣) أَلَكُما..... السَّيَّارةُ يا أَخَوَيَّ؟

٤) يا بَناتُ اكْوِينَ..... الثّيابَ بِسُرْعَةٍ.

(٤٣) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

سَمِنَ يسْمَنُ سِمَناً: كَثُرَ لَحْمُهُ وشَحْمُهُ، فهو سَمِينٌ، وهي سَمِينةٌ، وجَمْعُهُما سِمَانٌ.

عَجِفَ يَعْجَفُ عَجَفاً: هَزَلَ ونَحُفَ، فهو أَعْجَفُ، وهي: عَجْفاءُ، وجَمْعُهُما عِجَافٌ على غيرِ قياسٍ، لأنَّ «أَفْعَلَ فَعْلاءَ» لا يُجمَعُ على «فِعالٍ»، ولكنَّهُمْ بَنَوْهُ على «سِمانٍ»، والعربُ قد تَبْنِي الشَّيْءَ على ضَدِّهِ كما قالوا «عَدُوَّةٌ» بِناءً على «صَدِيقةٍ»، و«فَعُولٌ» إذا كانَ بِمَعْنَى «فاعِلٍ» لا تَدْخُلُهُ الهاءُ (الصِّحَاحُ).

السُّنْبُل: جُزْءُ النَّباتِ الذي يَتكَوَّنُ فيه الحَبُّ. ج سَنابِلُ. وهو اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ، مُفْرَدُهُ: سُنْبُلَةٌ.

جُمِعَتِ «السُّنْبُلَةُ» هنا بالألِفِ والتَّاء مُراعاةً لِـ «بَقَرات»، وقد جُمِعَتِ جَمْعَ تَكْسيرٍ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

يَبِسَ يَيْبَسُ يُبْساً: جَفَّ بعد الرُّطُوبَةِ، فهو يَابِسٌ.

خَضِرَ يَخْضَرُ خَضْراً، وخُضْرَةً: صار أَخْضَرَ، فهو خَضِرٌ، وأَخْضَرُ،

وهي خَضْراءُ ج خُضْرٌ.

المَلَأُ: أشْرافُ القَوْمِ، ج أَمْلاءٌ.

عَبَرَ الرُّؤْيا يَعْبُرُه عَبْراً، وعِبارة: فَسَّرَها. وكذلك عَبَّرَ، والتَّضْعِيفُ لِلْمُبالغَةِ.

البَقَرُ: معروفٌ. وهو اسْمُ جِنسٍ جمعِيٌّ، مفردُها بَقَرَةٌ -بِالتَّاءِ- للذّكَرِ والأُنْثى.

المَلِكُ جمعُه مُلُوكٌ. والنِّسْبَةُ إليه «مَلَكِيٌّ» بفتح اللام، وفُتِحَتِ اللاَّمُ اسْتِيحَاشاً مِنْ تَوالِي الأَمْثالِ كَما تُفْتَحُ نونُ الحَرْفِ «مِنْ» إذا تَبِعَتْها هَمْزَةُ الوَصْلِ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ.

أَفْتَى في المسْألة يُفْتي إِفْتاءً: أعْطَى فيها الفَتْوَى، فهو مُفْتٍ (المُفْتِي). والأمرُ منه: أَفْتِ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(سَبْعَ بَقَراتٍ). معلومٌ أنّ الثَّلاثَةَ والعَشَرَةَ وما بينهما تُثْبَتُ الهاءُ فيها للمذكَّر، وتُحْذَفُ للمؤنَّث، نحو: «ثلاثةُ رِجالٍ، وثلاثُ نِساءٍ». قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

قال ابنُ مالك:

(٧٢٦) ثَلاثَةً بالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ في عَدِّ ما آحادُه مُذَكَّرَهْ

في الـضِّدِ جَـرِّدْ. والمُمَيَّـزَ اجْـرُرِ جَمْعـاً بِلَفْـظِ قِلَّـةٍ في الأَكْثـرِ

(سِمَانٍ) نعتٌ للمعدود، وهو «بَقَرَاتٍ». ويجوز أن يُنْعَتَ العَدَدُ، نحـو: «اشْتَرَيْتُ ثلاثةَ قُمْصانٍ حُمْراً». ومنه قوله تعـالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

(يَأْكُلُهُنَّ) مفعولٌ ثانٍ لـ «رَأَى» الحُلْمِيَّةِ.

(يَأْكُلُهنَّ). ذَكَّر الفعلَ لأَمْرَيْن:

أوّلاً: لِكَوْنِ الفِعْل مَفْصُولاً عن الفَاعِلِ بالمفْعُولِ به. تقـول: «سَـأَلَتْنِي زَيْنَبُ»، ويجوزُ: «سَأَلَنِي زينبُ» بسبب الفصْل. قال ابنُ مالك:

(٢٣٢) وقَدْ يُبيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّـاءِ في

نَحْـوِ: «أَتَـى القَـاضِيَ بنـتُ الوَاقِـفِ»

ثانياً: لم تُذْكَرْ كلمةُ «البَقَرَات» صراحَةً، إنّما ذُكِرَ العَدَدُ «سَبْعٌ عِجَافٌ».

(يَأْكُلُهُنَّ). إذا كانَ مَرْجِعُ الضَّميرِ جمعـاً لِغَـيْرِ العاقِـلِ جـازَ أنْ يكـونَ الضَّميرُ مُؤنَّثاً مُفْرَداً، أو مُؤنَّثاً جَمعاً، نحو: «الـصَّلَوَاتُ الخَمْـسُ أُصـلّيها في المسجد»، أو «أُصلِّيهنَّ». وإليك شواهدَ قرآنيَّةً أُخْرَى لَمجيءِ ضميرِ الإناثِ لجمع غيرِ العاقلِ:

﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ﴾ [البقرة: ١٢٤].

﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الزُّخْرُف: ٩].

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأَحْزابُ: ٧٢].

﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العَادِيَاتُ: ٤].

(أُخَرَ) ممنوعٌ من الصَّرْفِ. قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وسببُ منعه من الصَّرْف كونُه مَعْدُولاً. ومعنى العَدْل في هذا اللّفظِ أنَّه مؤنَّثُ «آخَر»، وهو على وَزْنِ «أَفْعَلِ» التَّفضيل الذي لا يُجْمعُ ولا يُؤَنَّثُ ما دام نَكِرَةً. تقول: «أنتَ أكْبرُ مِنّي سِنّاً. وإِخْوَتُك أكبرُ مِنّي. وأختُك أكبرُ مني. وأخواتُك أكبرُ منّي». وليسَ كذلك «آخَر» فإنَّه يُجْمَعُ ويؤَنَّثُ، ولا يُذْكَرُ بعدَه «مِنْ». تقول:

- جَاءَ أَحْمدُ وَرَجُلٌ آخَرُ.
- سَافرَ إِخْوَتِي وناسٌ آخَرون.
- غابَتْ آمِنَةُ وطالِبَةٌ أُخْرى.
- ذهبتْ إلى المكْتبَةِ أَخوَاتِي وطالِباتٌ أُخَرُ.

فـ«أُخَر» إذاً معدولٌ عن اسْمِ التَّفضيل، فَمُنِع من الصَّرْف.

(يَا أَيُّها الملأ). في نِداءِ ما فيه «الْـ» يُؤْتَى قَبْلَهُ بـ«أيٌّ» للمذكَّرِ، وبـ«أَيَّةُ» للمؤنَّثِ. فالمنادَى فيه «أَيٌّ» وهو مبنيٌّ على الضَّمِّ، و«ها» حرفُ تَنْبيهٍ، والاسْمُ المحَلَّى بـ«الْـ» صفةٌ لـ«أَيٌّ»، وهو مرفوعٌ. ولا تُوصَف «أيٌّ» إلاّ بِاسْمِ جِنسٍ

مُحَلَّى بـ«الْـ» كـ«الرَّجل»، أو بموصولٍ مُحَلًّى بـ«الْـ»، أو باسْمِ إشارةٍ، نحو:

- يا أيُّها النَّبيُّ. يا أيُّها النَّاسُ. يا أيَّتُها النَّفْسُ.
- يا أيُّها الذين آمَنوا...
- يا أيُّهَذَا تَعالَ.

يقول ابنُ مالكٍ:

(٥٨٨) و«أيُّها» مَصْحُوبُ «ال» بعدُ صِفَهْ
يَلْـزَمُ بـالرَّفْعِ لَـدَى ذي المعْرِفَـهْ
وَ«أيُّهَـذَا» «أيُّهـا الـذي» وَرَدْ وَوَصْـفُ «أيٍّ» بـسِوَى هـذا يُـرَدّْ

وإذا نُودِيَ عَلَمٌ مُحَلًّى بـ«الْـ» وَضْعاً وَجَبَ حَذْفُه، فتقول في نِداءِ «الْعبَّاس، والفَضْل، والحُسَيْن»: «يا عَبَّاسُ، ويا فَضْلُ، ويا حُسَيْنُ».

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرونَ). هذا شَرْطٌ حُذِفَ جوابُه. انظر إيضاحاتِ الآية العاشرة.

(للرُّؤْيَا تَعْبُرونَ). هذه لامُ التَّقْوِيَةِ. انظر إيضاحات الآية لـ (١٢).

(٤٤) ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

ضَغَثَ الشَّيءَ ضَغْثاً -من باب فَتَحَ- جَمَعَهُ. ومنه الضِّغْثُ وهو قَبْضَةُ حَشِيشٍ مُخْتَلِطٍ رَطْبُها بِيابِسِها. وفي التنزيل:

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، ج أَضْغَاثٌ. وأَضْغاثُ أَحْلامٍ: رُؤىً اخْتَلَطَ بَعْضُها بِبَعْضٍ.

الحُلْمُ والحُلُمُ: ما يَراهُ النَّائِمُ، ج أَحْلامٌ. حَلَمَ يَحْلُمُ حُلْماً، وَحُلُماً: رَأَى في مَنامِهِ رُؤْيا. تقول: «حلمتُ بكذا، وحَلَمْتُهُ» أيضاً. قال الشّاعرُ:

فَحَلَمْتُها وبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَها ... لا يُبْعَدَنَّ خيالُها المَحْلُومُ

عَلِمَ الشَّيْءَ: عَرَفَهُ. وقد يُضَمَّنُ معنى «شَعَرَ» فيَتَعدَّى حِينئذٍ بالباء. يقال: «فلانٌ عالِمٌ بكذا»، و«فلانٌ أَعْلَمُ النَّاسِ بهذا الأمْرِ».

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ). هنا «أَضْغَاث» خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والتقديرُ: «هذه أَضْغاثُ أحلامٍ». والجملة «هذه أَضْغاثُ أَحْلامٍ» في محلِّ نصبٍ، مفعولُ «قالوا».

(٤٥) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

ادَّكَر ادِّكاراً: تَذَكَّرَ. أصلُه «اذْدَكَرَ» وهو «افْتَعَلَ» من «ذَكَرَ». ثمَّ أُدْغِمَتْ الذَّالُ في الدَّالِ، فأَصْبَحَ «اِدَّكَرَ». واسْمُ الفاعل منه «مُدَّكِرٌ». قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠].

أُمَّةٌ: المراد بها هنا: مُدَّةٌ طَوِيلةٌ، كأنَّ الْـمَعْنَى: الزَّمَنُ الَّـذي تَنْقَـرِضُ في مِثْلِهِ أُمَّةٌ أي جِيلٌ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَقَال الَّذي...). «الَّذي» في محلِّ رفعٍ، فاعـلٌ. والجملـةُ ﴿نَجَا مِنْهُمَا﴾ صِلَةُ الموصُولِ لا محلَّ لها من الإعْرابِ.

(وَادَّكَرَ). مفعولُه محذوفٌ، والتقديرُ: «وَادَّكَرَ يُوسُفَ».

(فَأَرْسِـلُونِ). هـذه نـونُ الوِقَايـةِ، ويـاءُ المـتكَلِّمِ محذوفـةٌ. فأصـلُه «فَأَرْسِلُونِي».

(أَنَا أُنَبِّئُكُم... فَأَرْسِلون). الضَّمِيرانِ «كُمْ» والـواوُ يعـودان إلى المَلِـكِ ومَلَئِهِ. ويجوزُ أنْ يكونَ مَرْجِعُهما المَلِكَ على وَجْهِ التَّعْظِيمِ كما في قولِهِ تعـالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

(٤٦) ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الصِّدِّيقُ: الكَثيرُ الصِّدقِ؛ الدَّائِمُ التَّصْدِيقِ الّذي يُصَدِّقُ قولَه بِالعَمَـل.

وهو على وزن «فِعِّيلٍ»، ومِمَّا جَاءَ على هذا الوَزْنِ: خِرِّيجٌ، وسِكِّيتٌ، وَفِسِّيقٌ، وسِكِّيرٌ.

رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعاً، ورُجْعَى: عَادَ كما في هذه الآية، وكما في قولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

ورَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعاً: أَعَاد، وهو مُتَعَدٍّ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطّارق: ٨].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَعْلَمُونَ) مَفْعُولُه محذوفٌ، وتقديرُه: «حَقيقةَ الرُّؤيا».

(٤٧) ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

زَرَعَ الحَبَّ يَزْرَعُ زَرْعاً، وزِرَاعةً: بَذَرَهُ، فهو زَارِعٌ، ج زُرَّاعٌ.

دَأَبَ في العَمَل يَدْأَبُ دَأْباً -بسكونِ الهمزة، وتُحَرَّكُ- ودُؤُوباً: جَدَّ وَتَعِبَ، فهو دَائِبٌ.

حَصَدَ الزَّرْعَ يَحْصُدُ -من بابَيْ ضرب ونصر-: حَصْداً، وحَصَاداً: قَطَعَهُ

بِالمِنْجَل، فهو مَحْصُودٌ، وحَصِيدٌ.

وَذِرَ الشَّيءَ يَذَرُهُ: تَرَكَه. أُمِيتَ مَاضِيهِ ومَصْدرُهُ. ولا يُسْتَعْمَلُ منه اسْمُ الفاعلِ. وإذا أريدَ الماضي قِيلَ «تَرَكَ».

في التنزيل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدّثر: ١١]، وفي السورة نَفْسِهَا (الآية ٢٨): ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(تَزْرَعُونَ) إِخْبارٌ في معنَى الأمْرِ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصّف: ١١]. فمعنى ﴿تَزْرَعُونَ﴾: «اِزْرَعُوا».

(دَأَباً) أي «دَائِبِينَ». حقُّ الحَالِ أنْ يكونَ وَصْفاً، نحو: «جِئْتُ ماشِياً». وقد يَقَعُ المصدرُ حالاً، نحو: «جِئْتُ مَشْياً». وهذا غيرُ مَقِيسٍ.

مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ والجُمْهورِ أنَّ المصْدَرَ نَفسَهُ حالٌ، وَذَهَبَ الأخْفَشُ والمُبَرِّدُ إلى أنَّ المصدرَ مفعولٌ مطلقٌ لِفعْلٍ مُقَدَّرٍ، وهو الحالُ.

فقولنا: «جِئْتُ مَشْياً» تقديرُه عندَهما: «جئتُ أَمْشِي مَشْياً»، فـ«أَمْشِي» حالٌ، و«مَشْياً» مفعولٌ مطلقٌ. فتقديرُ الكلامِ في الآية عندهما: «تَزْرَعُونَ تَدْأَبُونَ دَأَباً».

ومِمَّا وَقَعَ فيه المصدرُ حالاً:

○ ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥].

○ ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال ابنُ مالكٍ:

(٣٣٧) وَمَصْدَرٌ مُنكَّرٌ حالاً يَقَعْ بِكَثْرَةٍ كـ «بَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ»

(فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ...). «مَا» هُنا شَرْطِيَّةٌ، وجوابُ الشَّرطِ «ذَرُوهُ». اِقْتَرَنَ بالفَاءِ لأَنَّه فِعْلٌ طَلَبيّ.

(فِي سُنْبُلِهِ). لم يَقُلْ: «في سَنَابِلِهِ» لأنَّ «السُّنْبُل» اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ.

(إلاَّ قَليلاً مِمَّا تأْكُلونَ). «قليلاً» مُسْتَثْنًى جاءَ بعدَ كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ، وحُكْمُهُ وُجُوبُ النَّصْبِ.

«الكلامُ التَّامُّ» هو الذي ذُكِرَ فيه المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وهو هنا الهاء في «فَذَرُوهُ».

والمرادُ بـ «المُوجَب» ما خلا من النَّفْيِ والنَّهْيِ والاسْتِفْهَام.

وإليك أمثلةً لِلْمُسْتَثْنَى الواقِعِ بعدَ كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ:

○ حَضَرَ الطُّلابُ كُلُّهم إلاّ إبراهيمَ.

○ يَغْفِرُ اللهُ الذُّنُوبَ كلَّها إلاّ الشِّرْكَ.

○ سافَرْتُ إلى البِلادِ الأسْيَوِيَّةِ كُلِّهَا إلاّ اليَابَانَ.

(مِمَّا تأْكُلُونَ). الجملةُ «تأكلون» صِلَةُ الموصُولِ، والعائِدُ محذوفٌ، والتقدير «مِمَّا تَأْكُلُونَهُ».

(٤٨) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

شَدَّ الشَّيءُ يَشِدُّ -من باب ضرب- شِـدّةً: قَـوِيَ، فهـو شَـدِيدٌ، وهـي شَديدةٌ، وجمعُهما شِدادٌ. والمراد بـ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾: سَبْعُ سِنينَ مُجْدِباتٍ.

وَشَدَّ الشَّيءَ يشُدُّه -من باب نصر- شَدّاً: أوْثَقَه. ومنه شَدُّ الرِّحالِ.

قَدَّمَ الشَّيْءَ: جَعَلَه أَمامَه. هَيَّأه قَبْلَ حُلُـولِ وَقْتِـهِ. والمـرادُ بِـ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾: ما ادَّخَرْتُمْ مِنْ أَجْلِهنَّ.

أَحْصَنَ الشَّيءَ: صَانَه. والمرادُ بـ«الإِحْصان» هنا: الإِحْـرازُ والادِّخـارُ بِوَضْعِ الحُبُوبِ في الحِصْن، وهو المَطْمُورة.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَأكُلْنَ). أَسْنَدَ الفِعْلَ إلى زَمانِ حُصُولِهِ. والمراد: يُؤْكَلُ فِيهِنَّ، وهو كما قال الشَّاعِرُ:

نَهَـارُكَ يـا مَغْـرورُ سَـهْوٌ وغَفْلَـةٌ ولَيْلُـكَ نَـوْمٌ، والـرَّدَى لَـكَ لازِمُ

فَوَصَفَ النَّهارَ بالسَّهْوِ والغَفْلَةِ، واللَّيـلَ بـالنَّومِ. وإنَّـما يُـسْهَى في هـذا ويُغْفَلُ فيه؛ ويُنامُ في هذا. (الطَّبَرِيّ).

(يَأكُلْنَ... لهنَّ). انظر إيضاحات الآية الـ (٤٦).

(قليلاً) مُسْتَثْنًى. انظُرْ ما مَرَّ في الآية السّابقة.

(مِمَّا تُحْصِنُونَ). العائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: «مِمَّا تُحْصِنُونَهُ».

(٤٩) ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

العَامُ: الحَوْلُ ج أَعْوامٌ. والفَرْقُ بَيْنَ السَّنَةِ والعَامِ أنَّ السَّنَةَ مِنْ أَيِّ يـومٍ عَدَدْتَهُ إلى مِثْلِهِ، وقد يكونُ فيها نِصْفُ الصَّيْفِ ونِصْفُ الشِّتَاءِ.

والْعَامُ لا يكونُ إلاّ صَيْفاً وشِتَاءً مُتَوالِيَيْنِ. (المِصْباحُ المنيرُ).

الغَيْثُ: المَطَرُ، وقد غَاثَ الغَيْثُ الأرْضَ أي أَصَابَها، وغَاثَ اللهُ الـبلادَ يَغِيثُها غَيْثاً، وغِيثَتِ الأرْضُ تُغَاثُ غَيْثاً، فَهِيَ أَرْضٌ مَغِيثَةٌ، ومَغْيُوثَةٌ.

فـ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ معناهُ: «يُعْطَوْنَ فيه المَطَرَ».

المرادُ بِـ «يَعْصِرُونَ» أنَّ النَّاسَ يَعْصِرونَ العِنَبَ خَمْراً، والسِّمْسِمَ دُهْنـاً، والزَّيْتُونَ زَيْتاً، وهو كِنايةٌ عن الخِصْبِ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وفِيهِ يَعْصِرُونَ). هاتان الجُمْلَتَانِ نَعْتانِ لـ «عَام».

(يَعْصِرُونَ). حُذِف المفعولُ به للْعِلْمِ بِهِ.

(٥٠) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الرَّسُولُ: المُرسَلُ ج رُسُلٌ. وهو هُنا بِمَعْناهُ اللُّغَوِيِّ، أي المُرْسَلُ مِن قِبَلِ المَلِكِ.

البَالُ: الحَالُ. يقال: «ما بَالُ فُلانٍ»؟ قال تعالى: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٥١].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ائْتُونِي). الأمْرُ من «أَتَى يَأْتِي»: «ايْتِ». أصلُه «اِئْتِ» مثل «اِرْمِ» و«اِمْشِ». أبْدِلَت الهمزةُ الثَّانيةُ في «اِئْتِ» ياءً لسُكونِها وكَسْرِ الهمزةِ الأولى (إِئْـ ← إي). ومعلومٌ أنَّه إذا اجْتَمَعَ في كَلِمَةٍ هَمْزَتَانِ أولاهما مُتَحَرِكَةٌ والأخرى ساكِنَةٌ وَجَبَ إِبْدالُ الثّانِيَةِ مَدَّةً تُجانِسُ حركةَ الأولى، نحو:

- ✓ أَأْمَنَ ← آمَنَ.
- ✓ أُؤْمِنُ ← أُومِنُ.
- ✓ إِئْمان ← إِيمان.

وفي «وَأْتِ» و«فَأْتِ» تَعُودُ الهمزةُ الثّانِيةُ لِزَوَال الأولَى. وكذلك في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ﴾.

(أَتَى بِكَذا) أَيْ أَحْضَرَهُ. وهذه «باءُ التَّعْدِيةِ». تقول: «أَتَيْتُ بِالكِتَـابِ، ولم آتِ بِالدَّفْتَر».

وكذلك «ذَهَبَ بِكَذا» أيْ أَخَذَه. تقول: «ذَهَبْتُ بالمَريضِ إلى الطَّبيبِ». قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ﴾.

(٥١) ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الخَطْبُ: سَبَبُ الأمْرِ؛ والشَّأن. تقول: «ما خَطْبُكَ؟» ج خُطُوبٌ.

حَصْحَصَ الشَّيْءُ حَصْحَصَةً: بانَ وظَهَرَ.

السُّوءُ: كلُّ مَا يَقْبُحُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِذْ رَاوَدْتُنَّ). «إِذْ» ظَرْفٌ لِحَدَثٍ ماضٍ، وتُضافُ إلى جملةٍ فعليّةٍ ماضوِيَّةٍ أو مُسْتَقْبَلِيَّةٍ، أو جُمْلـةٍ اسْمِيَّةٍ كما في قَوْلِـهِ تعـالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ

نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وقد تُحذفُ الجملةُ، فيُعوَّضُ منها بِتَنْوِينِ «إِذ»، وتُكْسَرُ الـذّالُ لالْتِقـاءِ الـسَّاكِنَيْنِ، نحـو: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ * وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ * وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القِيَامَة: ٢٦-٣٠].

تقول: «شَكَكْتُ في أمْرِهِ إذْ دَخَـلَ المـسْجِدَ، وإذْ هُـوَ في الـصَّلاة. وقـد تَحَوَّلَ شَكِّي إلى يَقِـينٍ إذْ أَرَى مُـسَجِّلاً في جَيْبِـهِ. حِينئِـذٍ اتَّـصَلْتُ بالـشُّرْطَةِ وبَلَّغْتُ عَنْهُ».

(الآنَ) ظَرْفٌ للْوَقْتِ الحاضِرِ. وهو مَبْنيّ على الفَتْحِ في محَلِّ نَصْبٍ.

(الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ). تَقْديمُ ما حَقُّهُ التَّأخِيرُ يُفيدُ التَّوْكيدَ.

(مِنْ سُوءٍ). هذه «مِن» الزَّائِدَةُ.

(٥٢) ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الخِيانَةُ: مُخالَفةُ الحَقِّ بِنَقْضِ العَهْدِ في السِّرِّ. يقـال: خَانَـهُ في كـذا يَخُونُـهُ خَوْناً، وخِيانَةً، ومَخَانَةً، فهو خَائِنٌ ج خانَةٌ (مثل بَائِعٍ وباعَة، وَسَيِّدٍ وسَادَة)، وخُوَّانٌ، وخَوَنَةٌ.

يُقال: خَانَ فُلاناً، وخَانَ أَمَانَةَ فُلانٍ. ففي التنزيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

هَدَاهُ الطَّريقَ يَهْديهِ هِدايَةً: عَرَّفَهُ إِيَّاها. يتعدَّى بنَفْسِهِ، وباللامِ، وبـ «إلى». قال تعالى:

(أ) مثالُ التَّعْدِيَة بِنَفْسِهِ:

- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
- ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠].

(ب) مثالُ التَّعْدِيَةِ باللامِ:

- ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ [الأعراف: ٤٣].
- ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحُجُرات: ١٧].

(ج) مِثالُ التَّعْدِيَةِ بِـ «إلى»:

- ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص: ٢٢].
- ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١].

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ أي لا يُنَفِّذُهُ ولا يُسَدِّدُهُ.

الغَيْبُ: كلُّ ما غَابَ عَنْكَ. ﴿أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ أي في غِيابِهِ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ...). هذا قولُ يوسُفَ عليه السّلام. يُشِيرُ بـ «ذلك» إلى ما

فَعَلَهُ من رَدِّ الرَّسولِ، وَطَلَب المِلكِ التَّثَبُّتَ مِمَّا أُشِيعَ عنه.

وفاعلُ «يَعْلَمَ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على العَزيزِ.

(لِيَعْلَمَ). هذه لامُ التَّعْلِيل. الفعْلُ المُضارعُ الواقِعُ بعدَها منصوبٌ بـ «أَنْ» مُضمَرَةً جَوازاً. تقول: «تَعَلَّمْتُ اللُّغَةَ العَرَبيَّةَ لأَفْهَمَ القرآنَ الكريمَ»، ويجوزُ «لِأَنْ أَفْهَمَ». جاء في الحديث: «قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ» بإثْباتِ «أَنْ»، وفي موضعٍ آخَرَ منَ الحديثِ نَفْسِهِ: «ولكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العلْمَ لِيُقَالَ عالِمٌ». [رواه مسلم في الإمارة ١٥٢].

ولا يجوزُ حذْفُ «أَنْ» بعدَها إذا اقْتَرَنَ الفِعْلُ بـ «لا» النَّافِيَةِ، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]. تقول: «كتَبْتُ عُنْوانَكَ في المُفكِّرَةِ لِئَلاَّ أَنْسَى».

قال ابنُ مالِكٍ:

(٦٨٢) وبَيْنَ «لا» ولامِ جَرٍّ الْتُزِمْ إِظْهَارُ «أَنْ» ناصِبَةً. وإِنْ عُدِمْ «لا»، فـ «أَنْ» اعْمِلْ مُظْهِراً أوْ مُضْمِرَا

وبعدَ نَفْيٍ «كانَ» حَتْماً أُضْمِرَا

(أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ). هذه «أنَّ» المصْدَرِيَّةُ. والجملة في محلِّ نَصْبٍ، مفعولٌ به لـ «يَعْلَمَ».

(بالغَيْبِ). الباءُ هنا تُفيدُ الظَّرْفِيَّةَ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، أيْ «في بَدْرٍ».

(٥٣) ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

بَرِئَ فُلانٌ من الدَّيْنِ والعَيْبِ والتُّهْمَةِ يَبْرَأُ بَراءَةً: خَلَصَ وخَلاَ، فهو بَرِيءٌ. وبَرَّأَهُ من العَيْبِ أو الذَّنْبِ أَوِ التُّهْمَةِ تَبْرِئَةً: قَضَى بِبراءَتِهِ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ رَحْمَةً، ورُحْماً، ومَرْحَمَةً: رَقَّ لَهُ وعَطَفَ عليه، فهو راحِمٌ، واسْمُ المبالَغَةِ رَحيمٌ ج رُحَماءُ.

النَّفْس: (١) مَعْنًى في الإنْسانِ به التَّمْييزُ والإدْراكُ والإحْساسُ لِمَا يُحيطُ بِهِ. (٢) ذاتُ الشَّيء، كما في قولنا: قَتَلَ فُلانٌ نفسَه.

وهي مؤنَّثة. ج نُفُوسٌ، وأَنْفُسٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي). «مَا» تُخَلِّصُ المُضارِعَ للْحال.

(أَمَّارَةٌ). هذه صِيغَةُ مُبالَغَةِ اسْمِ الفَاعِل من «أَمَرَ».

(إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي). «مَا» مُسْتَثْنًى، وحُكمُه وُجُوبُ النَّصْبِ إذ جَاءَ بعدَ

كلامِ تامٍّ مُوجَبٍ، والمُسْتَثْنَى مِنْهُ «النَّفْسِ». وتقدير الكلامِ: «كُلُّ نَفْسٍ تَـأْمُرُ صَاحِبَهَا بالسُّوءِ إلاّ ما رَحِمَهُ رَبِّي».

(رَحِمَ...). هذه الجُمْلـةُ صِـلَةُ المَوْصُـولِ لا مَحَـلَّ لهـا مـن الإعـراب. والعائِدُ مَحْذوفٌ، والتّقديرُ: «ما رَحِمَهُ رَبِّي».

(غَفُورٌ) على وزنِ «فَعُول»، وهو مِنْ صِيَغِ مُبالَغَةِ اسْمِ الفاعِـل، نحـو: شَكُوز، وعَبُوس، ودَؤُوب.

(٥٤) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

اسْتَخْلَصَ فُلاناً اسْتِخْلاصاً: جَعَلَهُ خالِصاً له وخَاصّاً بِهِ.

كَلَّمَهُ تَكْلِيماً: وَجَّهَ الحَديثَ إليه.

مَكُنَ فلانٌ عند السُّلْطانِ مَكانَةً -مثل ضَـخُمَ ضَـخَامَةً- عَظُـمَ عنـدَهُ وارْتَفَعَ، فهو مَكِينٌ ج مُكَنَاءُ.

أَمِنَهُ على الشَّيء: ائْتَمَنَه، فهو أَمِينٌ ج أُمَناءُ. انظر الآية الـ (١١).

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَسْتَخْلِصْهُ) فِعْلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِالطَّلَب.

(اليَوْمَ لَدَيْنَا). «اليَوْمَ» ظَرفُ زَمَانٍ، و«لَدَيْنا» ظرف مكانٍ.

(مَكِينٌ أَمِينٌ) خَبَرانِ لـ «إِنَّ».

قال ابنُ مالك:

(١٤٢) وَأَخْبَرُوا بِـاثْنَيْنِ أَوْ بِـأَكْثَرَا عَنْ وَاحِـدٍ كَـ «هُـمْ سَرَاةٌ شُـعَرَا»

قال ابنُ عقيل: اختلف النَّحْوِيُّون في جَوازِ تَعَـدُّدِ خَـبَرِ المُبْتَـدَأِ الواحـدِ بِغَيْرِ حَرْفِ عَطْفٍ، نحو: «زَيْدٌ قَائمٌ ضاحِكٌ». ذَهَـبَ قـومٌ مـنهم المـصّنِّف -إلى جَوازِ ذلك سَواءً كان الخبرانِ في معنَى خبرٍ واحدٍ، نحـو: «هـذا حُلْـوٌ حامِضٌ» أي مُزٌّ، أم لَمْ يَكُونا كذلك كالمِثالِ الأوَّلِ.

وَذَهَبَ بعْضُهُمْ إِلى أَنَّه لا يَتَعَدَّدُ الخبرُ إلاَّ إذا كانَ الخبرانِ في مَعْنَى خـبرٍ واحدٍ. فإنْ لم يكونا كذلك تَعَيَّنَ الْعَطْفُ. فإن جاءَ مِـنْ لِـسانِ العَـرَبِ شَيْءٌ بِغَيْرِ العَطْفِ قُدِّرَ له مُبْتدأٌ آخَـرُ كقولِـهِ تعـالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٥].

(٥٥) ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الخِزانَةُ -بالكَسْرِ-: مَكَانُ الخَزْن، ج خَزائِنُ. خَزَنَ الشَّيْءَ يَخْزُنُـهُ خَزْنـاً -من باب نَصَرَ-: جَعَلَهُ في خِزانَةٍ، فهو خَـازِنٌ ج خَزَنَـةٌ، والـشَّيْءُ مَخْـزونٌ، وخَزِينٌ.

حَفِظَ الشَّيْءَ يحْفَظُهُ حِفْظاً: صَانَهُ وحَرَسَهُ؛ مَنَعَهُ من الـضَّيَاع والتَّلَـفِ، فهو حَافِظٌ، وَحَفِيظٌ.

جَعَلَ: صَيَّر. ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ أي: «وَلِّني خَزائِنَ أَرْضِكَ».

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(الأَرْض). الأَلِفُ واللامُ هنا لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيّ. والمُرادُ بِهـا أرضُ مِـصْرَ. انظر إيضاحات الآية الأولَى.

(اجْعَلْنِي...). «جَعَلَ» مـن أفْعـال التَّحْويـل، وَيَتَعَـدَّى إلى مفعـولَيْن. المعفولُ الأوَّلُ ياءُ المتكَلِّم، والثَانِي شِبْهُ الجملةِ «على خَزائنِ الأرضِ». انظـر إيضاحات الآية الـ(١٥).

(عَلَى خَزائِنِ الأَرْضِ). «خَزائِنُ» ممنوعٌ من الـصَّرْفِ لكونِـهِ عـلى وَزْنِ مُنْتَهَى الجُمُوعِ، وجُرَّ بِالكَسْرَةِ لِكَونِهِ مُضَافاً.

(عَلِيم) على وزن «فَعِيل» وهو من صِيَغِ مُبالَغَـةِ اسْـمِ الفاعـل، نحـو: سَميع، ورَحيم.

إضاءة تفسيريَّة

لا يُفْهَمْ من قولِ يوسفَ عليـه الـسلامُ: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ أنه يطلبُ المَنْصِبَ، وهو مَنْهِيٌّ عنه، إنما يدُلُّ عليه السلامُ المِلكَ على المجـالِ الذي يُتْقِنُهُ ويُجِيدهُ بعد أن تَيَقَّنَ أنْ لا مَفَرَّ له مِـنْ كونِـه مُسْتَـشَاراً للملـك، وهذا مُقْتَضَى النَّصِيحة المَأْمُورِ بِها في قَوْلِهِ ﷺ: «الدِّينُ نَـصِيحَةٌ»، وهـذا مـا

ينبغي أنْ يفعَلَهُ مَنْ يُعْرَضُ عليه منْصِبٌ.

(٥٦) ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

بَـوَّأَ فُلاناً مَنْزِلاً، وفي مَنْزِلٍ: أنْـزَلَـهُ. قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

وَتبَوَّأَ المكانَ، وبِالمكانِ: نَزَلَهُ وأَقَامَ بِهِ. قـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

كَأَنَّ «تبَوَّأَ» ضُمِّنَ في هذه الآية مَعْنَـى «تَمَكَّـنَ»، ومِـنْ ثَـمَّ قِيـلَ «يَتبَـوَّأ مِنْهَا» أي يَتَمَكَّنُ منها. وكذلك في قولـه تعـالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزُّمر: ٧٤].

شَاءَ الأمْرَ يَشَاؤُهُ شَيْئاً: أَرادَ. والاسْم منه: مَشِيئَةٌ.

أَصَابَ الشَّيْءَ إِصَابَةً: أَدْرَكَه.

ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَياعاً -بالفتح-، وضَيْعَةً: فُقِدَ وَأُهْمِلَ، فهو ضَائِعٌ. ويَتَعَدَّى بالهَمْزِ والتَّضْعِيف.

الأَجْرُ: الثَّوابُ. عِوَضُ العَمَـل والانْتِفـاع ج أُجُـورٌ. أَجَـرَهُ اللهُ يَـأْجُرُ -من بابَيْ ضرب ونصر- أَثابَه.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(حَيْثُ يَشَاءُ). «حَيْثُ» ظرفُ مَكانٍ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نَصْبٍ على الظَّرْفِيَّة. تقول: «اِذْهَبْ حَيْثُ ذَهَبَ أَخُوكَ». وهي تُلازِم الإضافةَ. تُـضافُ إلى الجملتين الفِعْلِيَّةِ والاسْمِيَّةِ نحو:

- اُسْكُنْ حَيْثُ يَسْكُنُ أَبواكَ.
- اِجْلِسْ حَيْثُ زُمَلاؤُكَ جالِسون.

وتدخلُ عليها «مِنْ» الجَارَّةُ، نحـو: «لِمَ خَرَجْـتَ مـن حيـثُ كُنْـتَ؟». وفـــي التنزيــل: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(مَنْ نَشاءُ). العَائدُ هنا محذوفٌ، والتّقدير: «مَنْ نَشَاؤُهُ».

(٥٧) ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اتَّقَى اللهَ: خَافَ عِقَابَه فَتَجَنَّبَ ما يَكْرَهُهُ. أصلُه «اِوْتَقَى» لأنَّه «اِفْتَعَـلَ» مِن «وَقَى». إذا نُقِلَ ما فاؤُهُ وَاوٌ إلى باب «اِفْتَعَلَ» اِنْقَلَبَتِ الوَاوُ تاءً وأُدْغِمَتْ في تاءِ «افْتَعَلَ»، نحو:

وَصَفَ ← اتَّصَفَ.

وَحَدَ ← اتَّحَدَ.

وَعَظَ ← اتَّعَظَ.

وَصَلَ ← اتَّصَلَ.

(٤) المجموعة الرّابعة من التّمارين

(١) استخرج من الآيات الـمَدْرُوسةِ:

١) فعلاً مضارعاً جُزِمَ بالطَّلَب.

٢) اسْماً ممنوعاً من الصَّرف جُرَّ بالكسرة، واذْكر السَّبَبَ.

٣) ظَرْفَيْن أحدُهما للزَّمَانِ والآخَرُ لِلْمكَانِ.

٤) عدداً نابَ عن الظَّرف.

٥) فِعْلاً رُباعيّاً.

٦) مصدراً وَقَعَ حالاً.

٧) مُنادًى حُذِفَ منه حرفُ النِّداء.

٨) نونَ النِّسوةِ جاءت للعاقِلات، وأخرى لجَمْع غيرِ العاقلِ.

٩) ثلاثةَ أمثلةٍ لِلْمُسْتَثْنَى جاء بعد كلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ.

١٠) صِلَةَ الموصول حُذِفَ منها العائدُ.

١١) فِعْلاً لا يُسْتَعْمَلُ مَاضِيهِ.

١٢) اسمَ جِنْسٍ جَمْعِيّاً.

١٣) ثلاثاً من صِيَغِ مُبالَغَةِ اسْمِ الفاعِل.

١٤) «مِنْ» الزّائدةَ.

١٥) «مِنْ» التَّبْعِيضيَّة.

١٦) فِعْلَيْنِ من باب «فَعَّلَ» يُفيدُ التَّضْعِيفُ في أحدِهِما المبالغَةَ، وفي الآخَرِ التَّعْدِيَةَ.

١٧) الألِفَ واللامَ لِلْعَهْدِ الذِّهْنيّ.

١٨) خبراً حُذِفَ مبتدؤُه.

١٩) ظَرْفَيْنِ يُضَافَانِ إلى الجملة وُجُوباً.

٢٠) اسمَ تفضيلٍ لم يأتِ على وزن «أفْعَلَ».

٢١) مُضارِعاً جاءَ بِمَعْنَى الأمْر.

(٢) ما نوعُ كلِّ لامٍ فيما يأتي:

١) ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

٢) ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾

٣) ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

٤) ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾

(٣) ما أصلُ «ادَّكَرَ» و«اتَّقى»؟

(٤) لِماذا جُمِعَ «أعْجَفُ» على «عِجَافٍ» وحَقُّهُ أن يُجْمَعَ على «عُجْفٍ»؟

(٥) لماذا جُمِعتْ «السُّنْبُلَةُ» على «سُنْبُلاتٍ» في قوله تعالى: ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾، وعلى «سَنابِلَ» في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾؟

(٦) يأتي «رَجَعَ» لازِماً ومُتَعدِّياً. هاتِ شاهداً لهما من القرآن الكريم، واذكُر مصدرَ كُلِّ واحدٍ منهما.

(٧) أَدْخِلِ الأمرَ مِنْ «أَتى» في جملتين تكون همزتُه مُسَهَّلةً في الأولى،

ومُحَقَّقَةً في الثَّانية.

(٨) متى يَجِبُ إِثْباتُ «أَنْ» بعد لامِ التَّعْليل؟ ومتى يجوزُ؟

(٩) هاتِ شواهِدَ من القرآن الكريم لِتَعدِّي «هَدَى» بنَفْسِهِ، وباللام، وبـ«إلى».

(١٠) هاتِ مفردَ الأسماءِ الآتية:

سِمان. خُضْر. أَحْلام. أَضْغاث. سُنْبُلات. خَزائِن. شِداد.

(١١) هاتِ جمعَ الأسماء الآتية:

عَام. رَسول. نَفْس. مَكين. أَمين. أَجْر. سُنْبُل. خَطْب. مَلِك.

(١٢) هاتِ المضارع والمصدر من الأفعال الآتية:

عَبَرَ. نَجَا. زَرَعَ. حَصَدَ. خَانَ. غَاثَ.

(١٣) هاتِ ثلاثةَ أسْماءٍ على وزن «صِدِّيق».

(١٤) هاتِ ثلاثةَ أمْثِلَةٍ لمصْدَرِ وَقَعَ حالاً.

(١٥) اذكر معانِيَ «جَعَلَ»، ومَثِّلْ لكُلِّ واحِدٍ منها.



(٥٨) ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

دَخَلَ على فلانٍ: دَخَلَ مَكَانَهُ وهو فيه. تقول: «دخلتُ على المُدِيرِ» أي دخلتُ مكتبَه وهو فيه.

عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَاناً، ومَعْرِفَةً، وعِرْفَةً: عَلِمَهُ بِحَاسَّةٍ من الحواسّ الخَمْسِ. وضِدُّه: أَنْكَرَ، أي لم يَعْرِفْهُ.

جَاءَ يَجِيءُ مَجِيئاً، وجَيْئَةً: حَضَرَ. وَيَتَعَدَّى بالهَمْزِ كما في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ..﴾ [مريم: ٢٣] أيْ أَلْجَأَهَا.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وهُمْ لَهُ مُنْكِرونَ). هذه واوُ الحال.

واللام في «لَهُ» لام التَّقْوِيَة جِيءَ بها لِكَوْنِ العاملِ فَرْعاً. و«أَنْكَرَ» يَتَعَدَّى بنفسه. يقال: «رَأَيْتُهُ بعدَ ثلاثين سنةً، فأنْكَرْتُهُ».

(٥٩) ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

جَهَازُ كُلِّ شَيْءٍ: ما يَحْتاجُ إليه. يقال: جَهازُ العَرُوسِ، والمُسافِرِ، والجَيْشِ، والمَيِّتِ. تُفْتَحُ الجِيمُ وتُكسَر. وكَسْرُ الجيمِ هو السَّائِدُ الآن على ألْسِنَةِ النَّاس، وهو صحيح.

وَجَهَّزَ: أَعدَّ له جَهازَه.

وَفَى الشَّيءُ يَفِي وُفِيّاً -على فُعُولٍ-: تَمَّ وكَثُرَ، فهو وَافٍ. وأَوْفَى فلاناً حَقَّهُ إيفاءً، ووَفَّاهُ تَوْفِيَةً: أعطاه وَافِياً. أَوْفَى الكَيْلَ: أَتَمَّهُ.

أَوْفَى العَهْدَ والوَعْدَ: عَمِلَ بِهما.

كالَ البُرَّ وغَيْرَهُ يَكيلُ كَيْلاً ومَكَالاً: حَدَّدَ مِقدارَه بوساطة آلةٍ مُعَدَّةٍ لذلك. يَتعدَّى إلى مفعولين، فيقال: «كِلْتُ فُلاناً بُرّاً». وقد تدخُلُ اللامُ على المفعول الأوَّلِ، فيقال: «كِلْتُ لَهُ الطّعامَ»، فالبُرُّ مَكِيلٌ، والآلةُ مِكْيالٌ.

واكْتالَ منه وعليه: أَخَذَ منه بالكَيْل وتولَّى الكَيْلَ بِنَفْسِهِ. يقال: كَالَ المُعْطِي، واكْتَالَ الآخِذُ. وفي التنزيل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ١-٣].

أَنْزَلَ الضَّيْفَ: أَحَلَّهُ وهَيَّأَ لَهُ نُزُلَهُ. والنُّزُلُ: ما يُعَدُّ للنَّازِلِ من الزَّاد والمَأْوَى. والنَّزِيلُ: الضَّيْفُ، ج نُزَلاءُ. والمُنْزِلُ: المُضِيفُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(بِأَخٍ لَكُمْ). لم يَقُلْ «بِأَخِيكُمْ» لأَنَّه أراد تَنْكِيرَ «الأخ». تقول: (١)

سَأَلَني عنك زَمِيلٌ لك. (٢) أسكُنُ معَ قريبٍ لي. (٣) تركتُ في الفَصْل دَفْتَراً لك.

(لَكُمْ) نعتٌ لـ «أَخ». وكذلك «مِنْ أَبِيكُمْ».

(أَنِّي أُوفِي الكَيْلَ) في محلّ نصب، مفعول بـه لـ «تَرونَ». و«وأَنَا خَيْرُ المُنْزِلِينَ» معطوفٌ.

(أَنِّي). يجوزُ في «إنَّ، وأَنَّ، وكَأَنَّ، ولَكِنَّ» إثْباتُ نُونِ الوِقَايَةِ وحَذْفُها، فتقول: «إِنَّنِي وإِنِّي؛ وأَنَّنِي وأَنِّي؛ وكَأَنَّنِي وكَأَنِّي؛ ولَكِنَّنِي، ولَكِنِّي». أما «لَيْتَ» فلا تُحْذَفُ منها إلاّ نُدْوراً؛ وأَمَّا «لَعَلَّ» فلا تُثْبَتُ فيها إلاّ قليلاً. يقول ابنُ مالك:

(٦٩) و«لَيْتَنِي» فَشَا، و«لَيْتِي» نَدَرا ومَعْ «لَعَلَّ» اعْكِسْ؛ وَكُنْ مُخَيَّرا
في الباقِيَاتِ. واضْطِرَاراً خَفَّفَا «مِنِّي» و«عَنِّي» بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

(أَنَا) تُحْذَفُ أَلِفُها نُطْقاً في الوصل، فَنُطْقُه «أَنَ».

(٦٠) ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

قَرِبَ الشَّيءَ يَقْرَبُهُ قُرْباً، وقُرْباناً: دَنَا منه. في التنزيل: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ). هذا جوابُ شرطٍ، واقْترن بالفاء لأَنَّه جملةٌ اسْمِيَّةٌ. تقول: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي في غُرْفَتي فَأَنَا في الْمَكْتَبَةِ».

(فَلا كَيْلَ لَكُمْ). هذه «لاَ» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ. يُبْنَى اسْمُها على ما يُنْصَبُ به، نحو:

١) لا طالبَ في الفصل.

٢) هذه المسألةُ لا خلافَ فيها.

٣) هذا الأمرُ لا شَكَّ فيه.

٤) هذا الرَّجُلُ لا يَدَيْنِ لَهُ.

وإذا كان اسمُها مضافاً، فالفَتْحَةُ للنَّصْبِ، لا لِلْبِناءِ، نحو:

١) لا كتابَ نَحْوٍ عندي.

٢) لا طَبِيبَ أَسْنانٍ في هذا المُسْتَشْفَى.

٣) لا قَلَمَ رَصاصٍ جَيِّدٌ.

اسمُها وخبرُها نَكِرتَانِ.

وخَبَرُها في الآية «لَكُمْ».

(وَلاَ تَقْرَبُونِ). هذا فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجْزُومٌ بِـ «لا» النَّاهِيَةِ، وعَلامةُ جَزْمِهِ حذفُ النُّونِ. أَمَّا النُّونُ الَّتِي في آخِرِها فَهِيَ نونُ الوِقايةِ. وياءُ الْمُتكَلِّم محذوفةٌ، والتّقديرُ: «وَلاَ تَقْرَبُونِي».

(٦١) ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

رَاوَدَه: سَبَقَ شَرْحُهُ في الآية الـ (٢٣). ومعنى ﴿سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾: سَنُخَادِعُهُ ونَسْتَمِيلُهُ في رِفْقٍ إلى أنْ يَتْرُكَهُ يَأتِي مَعَنا.

(٦٢) ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الفِتْيان: المرادُ بـ «الفِتْيانِ» هنا الكَيَّالُون.

البِضَاعَةُ: سَبَقَ شرْحُها في الآية الـ (١٩). والمرادُ بِهَا هنا: المالُ الذي اشْتَرَوْا بِهِ الطَّعامَ.

الرَّحْلُ: كلّ شيءٍ يُعَدُّ لِلرَّحِيلِ مِنْ وِعاءٍ للمَتَاع، ومَرْكَبٍ للبَعير، وحِلْسٍ، ورَسَنٍ، ج أَرْحُلٌ، ورِحالٌ.

قَلَبَ فُلاناً يَقْلِبُهُ قَلْباً: صَرَفَهُ عن طَرِيقِهِ، فانْقَلَبَ، أي رَجَعَ. في التنزيل:

﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت: ٢١].

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٥].

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إذَا انْقَلَبُوا...). «إذا انْقَلَبُوا» شرطٌ، وجَوابُهُ محذوفٌ يدلُّ عليه ما قبلَه.

(٦٣) ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

المَنْعُ: أنْ تَحُولَ بَيْنَ الرَّجُلِ والشَّيْءِ الذي يُريدُه. والفِعْل: مَنَعَ يَمْنَعُ مَنْعاً. يقال: مَنَعَهُ من الدُّخُولِ، والخروجِ، والجُلُوسِ وما إلى ذلك. ومَنَعَ مِنْهُ الأكلَ، والماءَ وما إلى ذلك.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ). «الكَيلُ» مَصْدَرٌ، وجَاءَ هنا بِمَعْنَى المَكِيل، أي الطَّعامُ.

(فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخانا نَكتَلْ). «نَكْتَل» فِعْلٌ مضارِعٌ مجزومٌ بِالطَّلَب. أصله «نَكْتَالْ» حُذِفَتْ منه الألِفُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْن.

انظر الآية الـ (٥٩) لِمَعْنَى «اِكْتَالَ».

(٦٤) ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إلاّ كَما أَمِنْتُكُمْ). هذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغ. و«كَمَا» في محلّ نَصْبٍ مفعولٌ مُطْلَقٌ. والتقدير: «هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلاّ أمَانَتِي إيَّاكُمْ على أخِيهِ».

(هَلْ آمَنُكُمْ...). هذا اسْتِفْهَامٌ إنْكارِيٌّ، والمعْنَى: «لاَ آمَنُكُمْ عليه إلاّ كَمَا أَمِنْتُكم عَلى أخِيه».

(آمَنُ) أصله «أَأْمَنُ». هو يَأْمَنُ، أنت تَأْمَنُ، نحن نأْمَنُ، أنا آمَنُ.

(واللهُ خَيْرٌ حافظاً). «حَافِظاً» حالٌ. الأكْثرُ في الحال أن تكونَ مُنْتَقِلَةً، ومعنى الانْتِقالِ ألَّا تكونَ مُلازِمَةً للمُتَّصِفِ بها، نحو: «جاءَ بلالٌ راكباً». فـ «راكِبٌ» وَصْفٌ مُنْتَقِلٌ لجوازِ انْفِكاكِهِ عنه إذ يجوزُ أنْ يجيءَ ماشياً. وقد تَجيءُ الحالُ غير مُنْتَقِلَةٍ أي وَصْفاً لازِماً، نحو: «دعوتُ اللهَ سَمِيعاً». وكذلك «حَافِظاً» في هذه الآية.

(٦٥) ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

وَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْداً، ووُجْداً، وجِدَةً، ووُجُوداً، ووُجْداناً: أدْرَكَهُ.

رَدَّ الشَّيْءَ يَرُدُّه ردّاً، وتَرْداداً: أعادَهُ.

بَغَى الشَّيءَ يَبْغِيهِ بُغْيَةً: طَلَبُه، فهو باغٍ. في الحديث: «وَيُنادي كُلَّ لَيْلَةٍ (أي مِنْ لَيالِي رَمَضانَ): يا بَاغِيَ الخَيْرِ هَلُمَّ، ويا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ» [رواه النّسائيّ في الصيام (٥)].

مارَ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ مَيْراً: أتاهُمْ بالمِيرَة، وهي الطَّعامُ، فهو مائِرٌ ج مُيَّارٌ.

زادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زَيْداً، وزِيادَةً: نَما وكَثُرَ، فهو زائِدٌ. وزِدْتُهُ أنا، فالشّيءُ مَزِيدٌ. يُسْتَعْمَلُ لازِماً ومُتَعدِيّاً. وازْدادَ الشَّيءُ: مِثْلُ زَادَ. تقول: ازْدَدْتُ مالاً أوْ علْماً: زِدْتُهُ لنفسي زيادةً على ما كانَ.

البَعِيرُ من الإبِل: بمَنْزِلَةِ الإنسانِ من النَّاس. يقال لِلْجَمَل بعيرٌ وللنّاقَةِ بَعيرٌ، ج أَبْعِرَةٌ، وأَباعِرُ، وبُعْرانٌ بالضّم والكَسْرِ.

يَسُرَ الشَّيْءُ يَيْسُرُ: قَلَّ، فهو يَسِيرٌ. ويَسِرَ الشَّيءُ يَيْسَرُ يَسَراً: سَهُلَ وأَمْكَنَ، فَهُوَ يَسِيرٌ. «ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ» في معْنَاه قَوْلانِ: أحَدُهُمَا: أنّ الكَيْلَ الَّذِي جاءُوا بِهِ قَلِيلٌ، ويَتَوَقَّعُونَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ في حَالِ أَخْذِهِمْ بِنْيامِينَ مَعَهُمْ. قالَهُ المَاوَرْدِيُّ. والآخَرُ: أنَّ زِيَادَةَ كَيْلِ بَعِيرٍ في حالِ أَخْذِهِمْ بِنْيامِينَ مَعَهُمْ أمْرٌ سَهْلٌ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَتَوَقَّعُونَ مِنْهُ الزِّيادَةَ.

الكَيْلُ هنا في المَوْضِعَيْن بِمَعْنَى المَكِيلِ.

البِضاعَة: المرادُ بها هنا ثَمَنُ البِضاعةِ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إلَيْهِم). الجملة ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ حالٌ بتقديرِ «قَدْ». وكذلك في ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ أي مَرْدُودةً إلينا. انظر: إيضاحات الآية الـ (٢٨).

(نَزْدَادُ كَيْلَ بَعيرٍ). هنا «كَيْلَ» مفعولٌ به لـ «نَزْدادُ».

(مَا نَبْغِي). هذه «ما» الاسْتِفْهَامِيَّة، أي: «ماذا نَبْغي أكْثَرَ مِنْ هذا؟».

(٦٦) ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

المَوثِقُ: العَهْدُ، ج مَواثِقُ. وكذلك المِيثاق، وجمعُه مَواثِيقُ.

أَحَاطُوا به إِحاطَةً: اسْتَدَارُوا بجوانِبِهِ. والإحاطة هنا لَفْظٌ عامٌّ لِجميعِ وُجوهِ الغَلَبَةِ.

وَكَلَ إلَيْهِ الأمْرَ يكِلُ وَكْلاً، ووُكُولاً: فَوَّضَ إليه واكْتَفَى به.

والوَكِيلُ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُول» لأنّه مَوْكُولٌ إليه. والوَكيلُ على

الشَّيء: رَقيبٌ مُطَّلِعٌ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ). «لَنْ» تُفيدُ النَّفْيَ في المسْتَقْبَل، ولا تُفيدُ تَوْكيداً ولا تَأْبِيداً كما قال ابنُ هشام في المُغْنِي (١/ ٢٨٤).

(حَتّى تُؤْتُونِ...). «حَتَّى» بِمَعْنَى «إلَى»، والفِعْلُ المضارعُ بعدَهُ منصوبٌ بإضْمارِ «أنْ» وُجُوباً.

قال ابن مالك:

(٦٨٥) وَبَعْدَ «حتَّى» هكذا إِضْمَارُ «أَنْ»

حَتْمٌ كـ «جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذا حَزَنْ»

(تُؤْتُونِ) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ «أَنْ» مُضْمَرةً، وعلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّون. والنُّونُ الّتي في آخِرِه نونُ الوِقايةِ، وياءُ المتكلِّمِ محذوفةٌ. فأصلُه «تُؤْتُونِي».

(مَوْثِقاً) مفعولٌ ثانٍ لـ «تُؤتُوا».

(لَتَأْتُنَّنِي به). هذا جوابُ قَسَمٍ، إذ قولُهُ ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مَعْناهُ: «حَتَّى تَحْلِفُوا»، أو قال لهم: «واللهِ لَتأْتُنَّني بِهِ».

(لَتَأْتُنَّ). أصله «لَتَأْتُونَنَّ». حُذِفَتْ نونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الأمْثالِ، فالْتَقَى ساكنانِ: الواوُ والنُّون، فحُذِفَتِ الواوُ: تَأْتُونَنَّ ← تَأْتُونَّ ← تَأْتُنَّ.

(إلا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ). المصدرُ المؤَوَّلُ «أنْ يُحاطَ بكم» في محلّ نصبٍ، حالٌ. والتّقديرُ: «واللهِ لَتأتُنَّنِي بِهِ في كلِّ حالٍ إلاّ مُحاطاً بكُمْ، أي في حالةِ الإحاطَةِ بكُمْ».

وهذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغ. والاسْتِثْناءُ لا يكونُ مُفرَّغاً إلاّ في كلامٍ غيرِ مُوجَبٍ، وهو الذي يتضمَّن نَفْياً، أو نَهْياً، أو اسْتِفْهاماً. وهذا الكلامُ وإنْ كانَ مُوجَباً فإنَّهُ في مَعْنَى النَّفْي، إذ التّقديرُ: «لا تَمْتَنِعُونَ مِنَ الإتْيانِ بِهِ إلاّ حالةَ الإحاطَةِ بكُم».

(على ما نقُولُ). العائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: «عَلَى ما نقولُهُ».

(٦٧) ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

أَغْنَى الشَّيْءُ عَنْهُ: نفعَهُ. يقال: «ما يُغْنِي عنكَ هذا» أي: ما يُجْزِئُ عنك. قال تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢].

تَوَكَّلَ عَلَى الله: اعْتَمَدَ عليه، ووَثِقَ به. والتُّكْلانُ: التَّوكُّل.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يا بَنِيَّ). الياءُ الثَّانِيَةُ ياءُ المتكلِّمِ أُدْغِمَتْ في ياءِ جمعِ المذَكَّرِ السَّالِمِ، وهي

علامةُ النَّصْبِ فيه. فأصْلُهُ:

«يا بَنِي يَ». و«بَنِي» أصلُه «بَنِينَ» جمعُ «ابْن» حُذِفَتْ منه النُّونُ للإضافةِ.

(مِنْ شَيْءٍ). هذه «مِنْ» الزَّائدَةُ، و«شَيْءٍ» مجرورٌ لَفْظاً بـ «مِنْ» الزَّائِدةِ، منصوبٌ مَحَلاً لأنَّه مفعولٌ مطْلَقٌ. والتقدير: «ما أُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئاً». كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠، ١١٦]. و«شَيْءٌ» هنا بِمَعْنَى «قَليل». فمعنى «مَا أُغْنِي عنكم شَيْئاً» أي «ما أُغْنِي عنكم إِغْنَاءً قَلِيلاً». وفي حديثِ الغَارِ: «فانْفَرَجَتِ (الصَّخْرةُ) شَيْئاً» أي انْفِراجاً قليلاً.

(فَلْيَتَوكَّلْ). هذه لامُ الأمرِ، وهي مَكْسورةٌ، نحو: «لِيَجْلِسْ كُلُّ طالبٍ في مكانِه». وتُسَكَّنُ بعد الواوِ، والفَاءِ، وثُمَّ، نحو: «مَنْ أرادَ أنْ يَشْتَرِكَ في مُسابقةِ النَّحْوِ فَلْيُسَجِّلْ اسْمَهُ عندي، وَلْيَمْلأْ هذا النَّمُوذَجَ، ثُمَّ لْيُقَدِّمْهُ للْمُشْرِفِ عَلى النَّشَاطِ الثَّقَافِيِّ».

وفي التّنزيل:

- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عَبَس: ٢٤].
- ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [التّوبة: ٨٢].
- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحجّ: ٢٩].

(٦٨) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الحَاجَةُ: ما يَفْتَقِرُ إليه الإنْسانُ ويَطْلُبُهُ، ج حاجٌ، وحاجَاتٌ، وحَوَائِجُ، وحِوَجٌ.

قَضَى حَاجَتَهُ: أَنْفَذَها.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَلَمَّا دَخَلُوا...). جواب «لَمَّا» محذوفٌ، تقديره: «نفَّذُوا أمرَ أَبِيهِمْ»، أو نَحْوُهُ. قالَهُ العُكْبَرِيُّ.

(مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ). اسْمُ «كَانَ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على «التَّفَرُّق» المفْهُومِ من الآية.

(مِنْ شَيْءٍ). هذه «مِنْ» الزَّائِدَةُ. فَمَعْنَى الآيةِ: «مَا كَانَ التَّفَرُّقُ يُغْنِي عنهم مِنَ الله شَيْئاً».

(إلاّ حَاجَةً في نَفْسِ يعقُوبَ قَضاهَا). هذا اسْتِثْناءٌ مُنْقَطِعٌ تقديرُهُ: «ولكنْ حاجة في نفسِ يقعوبَ قَضَاها». وذهب العُكْبُرِيُّ إلى أنَّ «حاجةً» مفعولٌ لِأَجْلِهِ، ويكون التقديرُ: «ما كان التَّفَرُّقُ يُغْنِى عَنْهُمْ لِشَيْءٍ مِنَ

الأشياءِ إلّا لِأجْلِ حاجةٍ كانتْ في نَفْسِ يعقوبَ».

(قَضَاهَا) نَعْتٌ لـ «حاجة».

(وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ). الضّميرُ في «إنَّه» يعود على يعقوبَ عليه السّلام.

(لِـمَا عَلَّمْنَاهُ). هذه لامُ التَّقْوِيَةِ. أُحْتيجَ إليها لأنَّ العاملَ مصدرٌ، كما تقول:

- مَتَى بَدَأَتْ دِرَاسَتُكَ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؟
- ما كُنتُ أَعْرِفُهُ قَبلَ مُقَابَلَتِي لَهُ.

(لِـمَا عَلَّمْنَاهُ). العائدُ محذوفٌ، والتَّقديرُ: «لِـمَا عَلَّمْنَاهُ إيَّاهُ» كما تقول:

- نَسِيَ أخي ما عَلَّمْتُهُ إِيَّاهُ.
- أين الكتابُ الذي أعْطَيْتُهُ إِيَّاه؟

(٦٩) ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

أَوَى المكَانَ، وإليه يَأْوي أَوِيّاً: نَزَله. والمَوْضِع: المَأْوَى. ويَتَعَدَّى بالهمز: آوَى فلاناً يُؤْوِيه إيواءً: أنْزَلَهُ وأسْكَنَهُ.

اِبْتَأَس ابْتِآساً: حَزِنَ. وهو «اِفْتَعَلَ» من «البَأس».

عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً: فَعَلَ فَعْلاً عن قَصْدٍ. صَنَعَ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِنّي أنا أَخُوكَ). «أَنَا» تَوْكِيدٌ لِياءِ المتكَلِّمِ. تقول: «دخلتُ أنـا»، «رأيتُـهُ هو»، «هذا كتابكَ أنتَ».

قال ابنُ مالك:

(٥٣٣) وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذي قدِ انْفَـصَلْ
أَكِّـــدْ بِـــهِ كُـــلَّ ضَـــمِيرٍ اتَّـــصَلْ

أي يُؤَكَّدُ بِضَميرِ الرَّفْعِ المنْفَصِل كُـلُّ ضَـميرٍ مُتَّـصِلٍ مَرْفوعـاً كـان، أمْ منصوباً، أم مجروراً.

(٧٠) ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

السِّقَايَةُ: الإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ.

أَذَّنَ تَأْذِيناً، وأَذَاناً: أكْثَرَ الإِعْلانَ. أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أي: نادَى مُنادٍ.

العِيرُ -بالكَسْر-: الإِبلُ تَحْمِلُ المِيرةَ. ثمَّ غَلَبَ على كلِّ قافِلَةٍ.

سَرَقَ منه مَالاً، وسَرَقَهُ مالاً يَسْرِق سَرِقاً، وسَرِقَةً: أَخَذَ مَالَهُ خُفْيَةً، فهو سَارِقٌ ج سَرَقَةٌ، وسُرَّاقٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(السِّقَايَة). الألفُ واللامُ للْعَهْدِ الذِّهْنيّ.

(أَيَّتُها الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ). أُنِّثَ «أيٌّ» مُرَاعاةً لِلَّفْظِ، وذُكِّر الضَّميرُ وجُمِعَ مُراعاةً لِلْمَعَنى.

(٧١) ﴿قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

فَقَدَ الشَّيْءَ يَفْقِدُهُ فَقْداً، وفِقْداناً، وفُقْداناً: طَلَبَهُ عند غَيْبتِهِ.

وكذلك: افْتَقَدَه، وتَفَقَّدَه.

أَقْبَلَ عليه إِقْبالاً: قَدِمَ نَحْوَهُ، توَجَّهَ إليه. وهو ضِدُّ: أَدْبَرَ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ). الجملة حالٌ بتَقْديرِ «قَدْ»، أي: «وَقَدْ أَقْبَلُوا». انظر إيضاحات الآية الـ (٢٨).

(مَاذَا تَفْقِدونَ). الجملة في محلِّ نَصْبٍ، مفعولٌ به لِـ «قالُوا». و«مَاذا» في محلّ نصبٍ مفعولٌ به لـ «تَفْقِدون».

(٧٢) ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ

﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الصُّوَاعُ: لُغَةٌ في الصَّاع، والَّذي يُكالُ بهِ، وهو أَرْبَعَةُ أَمْدادٍ.

والصُّوَاعُ هنا هو الَّذي قيلَ له «السِّقاية» في الآية السَّبْعِين. قال الشَّيخُ محمّدٌ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ في «التَّحْرِيرِ والتَّنْوير»: كانوا يَشْرَبُون الخَمْرَ بالمقدارِ، يُقَدِّرُ كلُّ شاربٍ لِنَفْسِهِ ما اعْتادَ أَنَّه لا يَصْرَعُهُ، ويجعلون آنِيَةَ الخَمْرِ مُقَدَّرةً بمقاديرَ مُخْتَلِفَةٍ، فيقول الشَّاربُ للسَّاقِي: «رِطْلاً»، أو «صاعاً» أو نحو ذلك. فَتَسْمِيَةُ هذا الإناء «سِقَايةً»، و«صُواعاً» جاريةٌ على ذلك. اهـ.

الحِمْلُ: ما يُحْمَلُ على الظَّهْر ونَحْوِهِ ج أَحْمالٌ، وحُمُولٌ. يأتي «فِعْلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُول» كما في: «ذِبْح» بمعنَى مَذْبُوح، و«طِحْن» بمعنَى مَطْحُون.

زَعَمَ بالمالِ يَزْعمُ -من بابي نَصَر وفَتَحَ- زَعْماً، وزَعَامَةً: كَفَل به، فهو زَعِيمٌ أي كَفيلٌ. ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ أي: أنا أَضْمَنُ حِمْلَ بَعيرٍ جائِزَةً له.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعيرٍ). المبتدأ «حِمْلُ»، والخبر شِبْهُ الجملةِ «لِمَنْ جَاءَ بِهِ».

(... جاءَ بِهِ) صِلَةُ المَوْصُولِ، والعائدُ الضَّميرُ المسْتَتِرُ في «جَاءَ».

(قَالُوا... أَنَا بِهِ زَعيمٌ). الضَّميرُ في «قالوا» يعودُ على الكَيَّالِين، أو الشُّرْطَةِ، والضَّميرُ «أَنَا» على رَئِيسِهِمْ، أو على يوسفَ عليه السّلام.

(٧٣) ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

تَاللهِ: التَّاءُ من أَحْرُفِ القَسَمِ، وتَخْتَصُّ بِالدُّخُولِ على لَفْظِ الجلالَةِ، وعلى لَفْظِ «رَبّ» فقَطْ، نحو: تَاللهِ، وتَرَبِّي، وتَرَبِّ الكَعْبَةِ.

فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسُدُ فَسَاداً: نَقِيضُ صَلَحَ، فهو فَاسِدٌ. ويتَعدَّى بالهمز: أَفْسَدَ الشَّيْءَ: جَعَلَهُ فَاسِداً.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لَقَدْ عَلِمْتُمْ) جَوابُ القَسَم، وقَدْ عَرَفْتَ مِنْ قَبلُ أنَّ الفعلَ الماضيَ المُثْبَتَ إذا وَقَعَ جَواباً للْقَسَمِ وَجَبَ تَوْكِيدُهُ باللاّم و«قد».

(٧٤) ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الجَزَاءُ: مصدرُ جَزَى يَجْزي أي كَافَأَ. المرادُ به هنا العِقابُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَا جَزاؤُهُ). الضَّميرُ يعودُ على السَّارقِ.

(إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ) شرطٌ حُذِفَ جوابُهُ لِدلالةِ ما قَبْلَهُ عليه.

(٧٥) ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ...). «جَزَاؤُهُ» مُبْتَدَأٌ. و«مَن» الشَّرْطِيَّةُ مبتدأ، و«وُجِدَ في رَحْلِه» جملةُ شَرْطٍ، و«فَهُوَ جَزَاؤُهُ» جوابُ شَرطٍ. والجملةُ المَرَكَّبَةُ مِنَ الشَّرْطِ وجَوابِهِ خبرُ المبتدأِ «جَزَاؤُهُ».

ومَعْنى هذا الكلامِ أنَّ جزاءَ السَّارِقِ اسْتِعْبادُهُ.

(كذلكَ). شِبْهُ الجملةِ في محلِّ نَصْبٍ، مفعولٌ مطلَقٌ. والتّقديرُ: «نَجْزِي الظَّالمينَ جزَاءً مِثْلَ هذا الجَزاءِ».

(٧٦) ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

بَدَأَ الشَّيْءَ، وبِهِ يَبْدَأُ بَدْءاً: فَعَلَهُ قَبْلَ غيرِه.

الوِعَاءُ: الظَّرْفُ يُوعَى فيه الشَّيْءُ ج أَوْعِيَةٌ. يقال: أَوْعَيْتُ الزَّادَ والمَتَاعَ إذا جَعَلتَهُ في الوِعَاءِ. قال الشَّاعِرُ:

الخيرُ يَبْقَى وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ والشَّرُّ أَخْبثُ مَا أَوْعَيْتَ مَنْ زَادِ

اسْتَخْرَجَ الشَّيْءَ: أَخْرَجَهُ.

الرَّفْعُ: خِلافُ الوَضْعِ. رَفَعَهُ يَرْفَعُهُ رَفْعاً.

الدَّرَجَةُ: أَصْلُ مَعْناها المِرْقَاةُ. ثُمَّ أُطْلِقَتْ على الرُّتْبَةِ والمنْزِلَةِ، ج دَرَجَاتٌ.

دِينُ المِلكِ: حُكْمُهُ.

الأَخْذُ: المرادُ به هنا الاسْتِرْقَاقُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فَبَدأَ...) الضَّميرُ لِيُوسَفَ عليه السّلام. الظّاهرُ أنّه لَمْ يُباشِرِ التَّفْتِيشَ بِنَفْسِهِ، إنَّما أَمَرَ فِتْيانَهُ بذلك.

(اسْتَخْرَجَها). ضميرُ المفْعُولِ يَعُودُ على «السِّقاية».

(كذلك). شِبْهُ الجملة في محلّ نصبٍ، مفعولٌ مُطْلَقٌ. والتَّقديرُ: «كِدْنَا ذاكَ الكَيْدَ».

(كِدْنَا). الضَّميرُ «نا» لله سبحانه وتعالى.

(كِدْنا لِيُوسُفَ). اللاّمُ هنا بمعنى «مِنْ أجْل». أي «كِدْنا مِنْ أجْلِ يوسفَ»، أو «من أجل مُساعَدَةِ يوسفَ». تختلفُ هذه اللاّمُ عن اللاَّمِ في قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [في الآية الخامسة].

(مَا كَانَ لِيَأْخُذَ). اسْمُ «كان» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على يوسفَ عليه السّلام.

(لِيَأْخُذَ). هذه لامُ الجُحُودِ، وهي الواقعةُ بعد «كَوْنٍ منْفيٍّ»، أيْ «مَا كانَ»، و«لَمْ يَكُنْ»، نحو:

- ما كُنْتُ لأَغِيبَ وأنا صَحيحٌ.
- لَمْ يَكُن المديرُ لِيَفْصِلَ طالباً مِثْلَكَ.

وفي التّنزيل:

- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧].

الفعلُ المضارعُ الواقعُ بعدَهَا مَنْصُوبٌ بِـ «أَنْ» مُضْمَرَةً وُجُوباً.

وهذه اللامُ لامُ جَرٍّ دَخَلَتْ على المصْدَرِ المؤَوَّلِ، والمصدرُ المؤوَّلُ مُتَعلِّقٌ بمحذوفٍ، وهو خَبرُ «كَانَ». فتقديرُ: «مَا كَانَ خالدٌ لِيَكْذِبَ»: «ما كانَ خالدٌ مُرِيداً لِلْكَذِبِ».

يقولُ ابنُ مالكٍ:

(٦٨٣)..... وَبَعْدَ نَفْيٍ «كَانَ» حَتْماً أُضْمِرَا

أي: يجبُ إِضْمارُ «أنْ» بعد «كَانَ» المَنْفِيَّةِ.

(إلاّ أنْ يَشَاءَ اللهُ). هذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغٌ. و«أنْ يَشَاءَ اللهُ» في محلِّ نصبٍ، حالٌ. والتَّقْدِيرُ: «مَا كَانَ يُوسُفُ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ في دِينِ المَلِكِ بِحالٍ مِنَ الأَحْوالِ إلاّ حَالَ مَشِيئَةِ اللهِ».

(نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشَاءُ). «مَنْ» مفعولٌ به لـ«نَرْفَعُ»، و«نَشَاءُ» صِلَةُ المَوْصُولِ، والعائدُ محذوفٌ، أي: «نَشَاؤُهُ». و«دَرَجاتٍ» تمييزٌ.

(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ). المبتدأُ «عَلِيمٌ»، والخَبرُ شِبْهُ الجملةِ «فوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ».

(٧٧) ﴿۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

أَسَرَّ الشَّيْءَ يُسِرُّ إِسْراراً: كَتَمَهُ.

بَدَا الأَمْرُ يَبْدُو بُدُوّاً: ظَهَرَ. وَأَبْداهُ: أَظْهَرَهُ.

شَرٌّ: يقال: «هذا شَرٌّ مِنْ ذاكَ». وهو اسْمُ تَفضيل، والأصلُ: «أَشَرُّ». انظر «خَيْر» في الآية الـ (٥٧).

المَكَانُ: هنا بِمَعْنَى المَكانَةِ والمنزِلَة.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إنْ يَسْرِق...). انظر إيضاحاتِ الآية الـ (٢٦).

(فأَسَرَّها يُوسُفُ). الضَّميرُ «ها» يعودُ على المقالَةِ أو الكلمةِ الّتي قالها يوسفُ عليه السّلام في نَفْسِهِ، وهي ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

(أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً). «مَكاناً» تَمييزٌ، كما تقولُ: «هو أجْملُنا صَوْتاً وأَحْسَنُنا تِلاوَةً».

(بِمَا تَصِفونَ). العائدُ محذوفٌ، والتقديرُ: «بِما تَصِفُونَهُ».

(٧٨) ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

شَاخَ الرَّجُلُ يَشِيخُ شَيَخاً -بالتَّحْريك- وشَيْخُوخةً: أَسَنَّ. والشَّيخُ: مَنْ أَدْرَكَ الشَّيْخُوخةَ، وهو فَوْقَ الكَهْل ودونَ الهَرِم، ج شُيوخٌ، وأَشْياخٌ،

وشِيْخَةٌ -كَغِلْمَةٍ-، وشِيخَانٌ، ومَشْيَخَةٌ، ومَشَايِخُ، ومَشْيُوخَاءُ. والمرأة: شَيْخَةٌ. وتصغيرُ الشَّيْخ: شُيَيْخٌ بالضَّم، وَشِيَيْخٌ بالكَسْر.

كَبِرَ الرَّجُلُ أو الحَيَوانُ يَكْبَر كِبَراً: طَعَنَ في السِّنّ، فهو كَبيرٌ، ج كِبارٌ، وكُبَراءُ؛ وهي كَبيرةٌ، ج كِبارٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِنَّ لَهُ أباً). «أباً» اسْمُ «إنَّ»، و«لَهُ» خَبرُها.

(شَيْخاً) بدلٌ مِنْ «أَباً». و«كَبيراً» نعتٌ له.

(إِنَّ لَهُ). إنَّما قالوا «لَهُ»، ولم يقولوا «لَنا» لِجَلْب عَطْفِ يوسفَ عليه السّلام عليه.

(مَكَانَهُ). منصوبٌ على الظَّرْفِيّةِ. وهو بمعنى العِوَضِ والبَدَل.

(٧٩) ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾

مَعَاذٌ: مَصْدَرُ عَاذَ يَعُوذُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَعَاذَ اللهِ). هذا مَصْدَرٌ نَابَ عَنْ فِعْلِهِ، والمعْنَى: «أعوذُ بالله». انظر إيضاحاتِ الآية الـ (٢٣).

(... مَعَاذَ الله أنْ نَأْخُذَ إلاَ مَنْ وَجَدْنا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ). هذا اسْتِثْنَاءٌ مُفَرَّغ. ولا يكونُ الاسْتِثْناءُ مُفرَّغاً إلاّ في كلامٍ غَيْرِ مُوجَبٍ. والكلامُ غَيْرُ الموجَبُ هو الَّذي يَتَضَمَّنُ نَفْياً، أو نَهْياً، أو اسْتِفْهَاماً، نحو:

- ما تَضَمَّنَ النَّفْيَ: ما غَابَ إلاّ بلالٌ./ ما رأيتُ إلاّ بلالاً.
- ما تَضَمَّنَ النَّهْيَ: لا يدْخُلْ إلاّ حامِدٌ./ لا تَسْأَلْ إلاّ حامداً.
- ما تَضَمَّنَ الاسْتفهامَ: هَلْ يَفْهَمُ الدَّرْسَ إلاّ ذَكِيٌّ؟/ هَلْ يُحِبُّ المدرِّسُ إلاّ المواظِبَ؟

وليس في الآية نَفْيٌ، ولا نَهْيٌ، ولا اسْتِفْهامٌ. غير أنَّ «مَعَاذَ اللهِ» يتضمَّنُ معنَى النَّفي، إذ معناه «لا يصِحُّ» أو «لا يجوزُ». فتقديرُ الكلامِ: «لا يجوزُ أنْ نَأخُذَ إلاّ مَنْ وَجَدْنا مَتَاعَنَا عنده».

(إنَّا إذاً لَظالِمونَ). هذا جوابُ قَسَمٍ وشَرْطٍ مُقَدَّرَيْنِ، والتَّقْدير: «لَئِنْ أخَذْنا أَحَدَكُمْ مَكانَهُ إنَّا إذاً لَظَالِمُونَ». انظر إيضاحاتِ الآية الـ(١٤).

(٨٠) ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

يَئِسَ مِنَ الشَّيْءِ يَيْأَسُ، ويَيْئِسُ يَأْساً، ويَآسَةً: انْقَطَعَ أَمَلُهُ منه، وانْتَفى طَمَعُه فيه، فهو يائِسٌ، ويَؤُوسٌ. وكذلك: اسْتَيْأَسَ منه، هو من بابِ «اسْتَفْعَلَ».

خَلَصُوا: هنا بمعنى: اعْتَزلُوا وانْفَرَدُوا. وأصلُه من الخُلوص، وهو صَفاءُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشُوبُهُ. يقال: خَلَصَ الشَّيءُ يَخْلُصُ خُلُوصاً، وخِلاصاً: صَفَا وزَالَ عنه شَوْبُهُ.

النَّجْوُ: السِّرُّ بَيْنَ اثْنَيْن. يقال: نَجَوْتُهُ نَجْواً إذا سَارَرْتَه. وكذلك: نَاجَيْتُه. ومصدرُه مُناجاةٌ، كـ «لاقَيْتُه مُلاقَاةً». والاسْمُ نَجْوَى. والنَّجِيُّ -على وزن فَعِيل- الّذي تُسَارُّه، ج أَنْجِيَةٌ. قال الفرَّاء: وقد يكونُ النَّجِيُّ والنَّجْوَى اسْماً ومصدراً.

فَرَّطَ في الأمْر تَفْريطاً: قَصَّرَ فيه وضَيَّعهُ. وأَفْرَطَ في الأمْر إفْراطاً: أَسْرَفَ وتَجاوَزَ الحَدَّ. والاسْمُ منه الفَرْطُ بالتّسْكين. يقال: إيَّاكَ والفَرْطَ في الأمْر.

بَرِحَ الشَّيْءُ يَبْرَحُ بَرَاحاً: زَالَ مِنْ مَكانِهِ. وما بَرِحَ مَكانَه: لم يُفارِقْهُ. ومنه: «ما بَرِحَ فلانٌ يَفْعَلُ كذا» بمعْنى الملازَمَةِ والمواظَبَة. وهي من أَخواتِ «كَانَ».

أَذِنَ لَهُ في الأَمْر يَأْذَنُهُ إِذْناً، وأَذِيناً: أَباحَهُ له. والأمْر منه «اِيذَنْ» بقَلْبِ همْزَتِه ياءً. وتَعودُ الهمزةُ عند زَوالِ همزةِ الوَصْل، نحو: وَأْذَنْ، فَأْذَنْ، قلتُ له ائْذَنْ.

حَكَمَ بِالأمْرِ يَحْكُمُ حُكْماً: قَضَى. يقال: حَكَم له، وحَكَم عليه، وحَكَمَ بيْنَهُمْ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(خَلَصُوا). الضَّميرُ يعودُ على إِخْوةِ يوسفَ عليه السّلام.

(خَلَصُوا نَجِيّاً) أي: انْفَرَدُوا مُتَنَاجِينَ. «نَجِيّاً» مصدرٌ وَقَعَ حالاً. انظر إيضاحاتِ الآية الـ (٤٧).

(ما فَرَّطْتُمْ). هذه «مَا» المصدريَّةُ، فالتَّقديرُ: «تَفْريطَكُمْ في يوسفَ».

و«مَا» مَعْطوفٌ على مفعولِ «أَلَمْ تَعْلَمُوا»، وهو: «أنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوثِقاً». وتقدير الكلام: «أَلَمْ تَعْلَمُوا أَخْذَ أَبيكُمْ مَوثِقاً عَلَيْكُمْ وتَفْريطَكُمْ في يوسفَ من قبلُ».

(الأرْض) أي أرْضُ مِصْرَ. والألِفُ واللامُ للْعَهْدِ الذِّهْنِيّ.

(يَحْكُمَ) معطوفٌ على «يَأذَنَ».

(٨١) ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الحِفْظُ هنا بمعنَى العِلْم. ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ أي: ما كُنّا

نَعْلَمُ الغَيْبَ، وهو أنَّ ابْنَكَ سَيَسْرِقُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَمَا شَهِدْنَا إلاّ بِمَا عَلِمْنا). هذا اسْتِثناءٌ مُفَرَّغ، فَلَمْ يُذْكَرْ فيه المسْتَثْنَى مِنْهُ. وهو مِثْلُ قولِكَ: «مَا اتَّصلْتُ إلاّ بِعبَّاسٍ».

(بِمَا عَلِمْنا). العائدُ محذوفٌ، أي: «بِمَا عَلِمْناهُ».

(وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظين). هذه لامُ التَّقْوِيَةِ، جيءَ بها لَكَوْنِ العامِل فَرْعاً.

(٨٢) ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

القَرْيَةُ: كُلُّ مَكانٍ اتَّصَلَتْ بِهِ الأبْنِيَةُ، واسْتَقَرَّ أهْلُهُ؛ وتَقَعُ على المُدُن وغيرِها، ج قُرىً على غيرِ قياسٍ، لأنَّ مَا كانَ على «فَعْلَةٍ» بِفَتْحِ الفاءِ مِنَ المعْتَلِّ فَجَمْعُهُ ممدودٌ مثلُ رَكْوَةٍ ورِكاءٍ، وظَبْيَةٍ وظِباءٍ. وجاء «القُرَى» مُخالِفاً لِبابِهِ لا يُقاسُ عليه.

والمرادُ بِالقَرْية هنا عاصِمَةُ مِصْرَ. والألفُ واللاّمُ لِلْعَهْدِ الذِّهْنيّ.

العِيرُ: المرادُ بها رِفَاقُهُمْ في العِير.

(٨٣) ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(جَمِيعاً) حالٌ، أي «مُجْتَمِعِين». تقول: «حَضَرَ الطّلابُ جَميعاً». «أَعْرِفُهم جَمِيعاً». «سَلَّمتُ عليهم جَميعاً».

(عَسَى اللهُ أنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً). الضَّمِيرُ في «بِهِمْ» لِيُوسُفَ عليه السلامُ، وبِنيامِينَ، وأخِيهِمَا الأكْبَرِ رُوبِينَ الَّذِي بَقِيَ في مِصْرَ (كما في الآية الـ٨٠).

(٨٤) ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

تَوَلَّى عنه تَوَلِّياً: أَعْرَضَ عنه.

الأَسَفُ: أَشَدُّ الحُزْن. وقد أَسِفَ على ما فَاتَهُ يَأْسَفُ. وكذلك تَأَسَّفَ.

الحُزْن: مصدر حَزِنَ يَحْزَنُ. انظر الآية الـ(١٣).

ابْيَضَّ يَبْيَضُّ ابْيِضَاضاً: صَارَ أَبْيَضَ. وهو من بابِ «افْعَلَّ». ويأتي

هذا البابُ في الأَلْوان والعُيُوب، نحو: اِحْمَرَّ، واصْفَرَّ، واسْوَدَّ، واخْضَرَّ؛ واعْوَجَّ.

وابْيِضَاضُ العَيْن كِنايةٌ عن ضَعْفِ البَصَر.

كَظَمَ الرَّجُلُ غَيْظَهُ، وعلى غَيْظِه يَكْظِمُ -من باب ضَرَبَ- كَظْماً، وكُظُوماً: أَمْسَكَ على ما في نَفْسِهِ منه صَافِحاً أو مَغِيظاً، فهو كاظِمٌ، وكَظِيمٌ. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَتولَّى عنهم). فاعلُ «تَوَلَّى» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على يعقوبَ عليه السّلام. و«عنهم» أي عن أبْنائِهِ.

(يا أَسَفَى) أي «يا أَسَفِي» مُضَافاً إلى ياءِ المتكلِّمِ. والمنادَى المضافُ إلى ياء المتكلِّم فيه خمسةُ أوْجُهٍ كما مرَّ، وهي:

يا أسَفِ، ويا أَسَفِي، ويا أَسَفَ، ويا أَسَفَا، ويا أَسَفِيَ.

(مِنَ الحُزْن). «مِنْ» هنا تُفيدُ السَّبَبِيَّةَ كما في: «أُغْمِيَ عليه مِنَ الجُوعِ» أي بسَبَبِهِ.

(٨٥) ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

حَرِضَ يَحْرَضُ حَرَضاً -من بابِ سَمِعَ- أَشْرَفَ على الهَلاكِ، فهو حَرَضٌ تَسْمِيةً بالمصدرِ مُبالَغَةً، ومِنْ ثَمَّ يَسْتَوي فيه المفْرَدُ والمثنَّى والجمَعُ. وقد أَحْرَضَهُ الحُبُّ أي أَفْسَدَه وأَشْقاهُ.

هَلَكَ فلانٌ يَهْلِكُ هَلاكاً، وهُلُوكاً، ومَهْلكاً -مُثَلَّثة اللام- وتَهْلُكَةً: ماتَ، فهو هَالِك، ج هَلْكَى، وهُلَّكٌ، وهَوالِكُ، وهُلاَّكٌ. وفي التنزيل:

- ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].
- ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩].
- ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وَيَتعدَّى بالهمز: أَهْلَكَهُ: جعلَهُ يَهْلِكُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ). «ما فَتِئَ يَفْعَلُ كذا» أي ما زَالَ يَفْعَلُ كذا، وهي من أخوات «كانَ». تقول:

١) مَا فَتِئَ المدرِّسُ يُكَرِّرُ الدَّرسَ حَتَّى فَهِمَ الطُّلاّب.

٢) ما فَتِئَ الشُّرْطَةُ يَسْتَجْوِبُونَ الجانِيَ حَتَّى اعْتَرَفَ.

٣) أَوَجَدْتَ الكتابَ الذي ضَاعَ؟-لا. لا أَفْتَأُ أَبْحَثُ عنه.

(تَاللهِ تَفْتَأ). أصلُه «تَاللهِ لا تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ». حُذِفَ منه حرفُ

النَّفْي لأنَّ حَذْفَها لا يُؤدِّي إلى اللَّبْس، إذ لو كان الفعلُ مُثْبَتاً لأُكِّدَ باللام والنُّونِ. ومعلومٌ أنَّ الفعلَ المضارعَ الواقعَ جواباً للقَسَم يجبُ توكيدُهُ باللام والنُّون مَعاً إذا كانَ مُثْبَتاً مُسْتَقْبَلاً، وباللام فَقَطْ إذا كان لِلْحال، نحو:

١) واللهِ لأَحْفَظَنَّ القرآنَ.

٢) واللهِ لأحبُّ اللهَ ورسُولَه.

وإذا كان مَنْفيّاً لا يجوزُ تَوْكِيدُهُ باللام ولا بالنُّون، نحو: «واللهِ لا أُسافِرُ غَداً». وهنا يجوزُ أن نَحْذِفَ «لا» ونقولَ: «واللهِ أُسافِرُ غَداً» لأنَّ عَدَمَ توكيدِ الفعل باللام والنُّون يَدُلُّ على كونِه مَنْفِيّاً.

ومنه قولُ امْرئ القَيْسِ:

فقُلْتُ: يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسي لَدَيْكِ وَأَوْصالي

أي: لا أَبْرَحُ.

وقولُ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه:

واللهِ أَسْمَعُ مَا حَييتُ بِهالِكٍ إلاّ بَكَيْتُ على النَّبيِّ مُحَمَّدِ

أي: لا أَسْمَعُ.

فَمَعْنَى الآية: واللهِ لا تَزالُ تَذْكُرُ يوسُفَ حَتَّى يُؤَدِّي ذلك إلى مَرَضِكَ وهَلاكِكَ.

(٨٦) ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

شَكَا هَمَّهُ إلى فُلانٍ: أَبْداهُ مُتَوَجِّعاً.

شَكَا فُلاناً إلى فُلانٍ: أَخْبَرَه بإساءَتِهِ إليه. تقول: شَكاه يَشْكوه شَكْوَى، وشِكَايةً، وشَكِيَّةً، وشَكاةً، فهو مَشْكُوّ، ومَشْكِيٌّ.

البَثُّ: أَشَدُّ الحزْن الذي لا يَصْبِرُ عليه صاحبُهُ فَيَبُثُّهُ، أي يُذِيعُهُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِنَّما). هذه «إِنَّ» دَخَلَتْ عليها «مَا» الكافَّةُ، فَكَفَّتْها عن العَمل.

تدخُلُ على الجُمْلَتَيْنِ الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّةِ نحو:

- ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].
- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

وتفيدُ الحصْر، نحو: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشِية: ٢١]، أي «ما

أنتَ إلاّ مُـذَكِّرٌ». فمعنـى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾: «لا أشْكُو بَثّي وحُزْني إلاّ إلى الله».

(٨٧) ﴿يَـٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

تَحَسَّسَ مِنْ فلانٍ تَحَسُّساً: تَتَبَّعَ أَخْبارَه.

الرَّوْحُ بِالفَتْح: الرَّحْمةُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إلاّ القَوْمُ الكافِرونَ). هذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغ، و«القَوْم» فاعلُ «يَيْأس».

(٨٨) ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

مَسَّ الشَّيْءَ يَمَسُّه مَسّاً: لَمَسَهُ بيدِهِ. وهو من بابِ سَمِعَ. يقال: «مَسِسْتُ» بالكسر، وربَّما قيل: «مِسْتُهُ» بالكسر، و«مَسْتُه» بالفتح بحذف السِّين الأولى.

ومَسَّه الضُّرُّ: أَصَابَه.

الضُّرُّ: الفَقْرُ والشِّدَّة. ويأتي بِمَعْنَى المرَضِ أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

أَزْجَى النَّاقَةَ: سَاقَها سَوْقاً رَفيقاً. قال الشّاعر:

يا أيُّها الرَّاكِبُ المُزْجِي مَطِيَّتَهُ

وقال تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ [النور: ٤٣].
- ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزْجِي لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الإسراء: ٦٦].

بِضاعةٌ مُزْجَاةٌ: قليلةٌ. قيلَ إنّها وُصِفَ بـ «المُزجاة» لأنّها مَدْفُوعَةٌ يَدْفُعُها كُلُّ تاجرٍ رَغْبَةً عنها واحْتقاراً لها لِقِلَّتِهِ.

والمرادُ بِالبِضاعةِ هنا: مالٌ قَليلٌ للامْتِيار. وقد جاءتْ بِمَعْنَى المال والثّمَن مرَّتَيْنِ من قبلُ. انظر الآيتين الـ (٦٢)، والـ (٦٥).

تَصَدَّقَ عليه: أعْطاهُ صَدَقةً.

إيضاحاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَسَّنَا وأَهْلَنا). رأينا من قبلُ (في الآية الـ ٤٠) أنّه إذا عُطِف على ضميرِ الرَّفعِ المُتّصِل وَجَبَ الفَصْلُ بينَه وبينَ المعطوفِ بِضَميرِ رفعٍ مُنْفَصِل، نحو: «ذهبتُ أنا وأخي». ومنه قوله تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ

أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [الأعراف: ٧١].

أمّا العطْفُ على ضَميرِ النَّصْبِ المُتّصِل فلا يحتاجُ إلى الفَصْل، نحو: «رأَيْتُكَ ومُحَمّداً في المسجد»، «إنَّهُ وَإِيَّاكَ ناجحانِ». ومنه قوله تعالى: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾.

لا يُعْطَفُ على ضمير الجَرِّ إلاّ بإعادةِ الجارِّ له، نحو: «سَلَّمْتُ عليه وعليك». هذا مذهبُ البَصْريِّين. وأجازَ الكُوفيُّون عَدَمَ الإِعادةِ، واخْتَارَهُ ابنُ مالكٍ. يقول:

(٥٥٩) وَعَوْدُ خافِضٍ لَدَى عَطْفٍ على ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قد جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدي لازِماً إذْ قد أَتَى في النَّظْمِ والنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

وقد جاء في التنزيل: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بِخَفْضِ «الأَرْحَامِ» في قِراءة حمزةَ. وقال الشّاعر:

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتِمُنا فاذْهَبْ فَما بِكَ والأَيّامِ مِنْ عَجَبِ

(٨٩) ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الجَهْلُ يكون ضِدَّ العلْمِ وضِدَّ الحِلْم. ذَهَبَ الزَّمَخْشَريُّ إلى أنَّ المرادَ هنا

هو الجَهْلُ المُضادُ لِلْحِلْمِ. قال: ﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ «أي إذ أنتم صِبْيانٌ في حدِّ السَّفَهِ والطَّيْشِ قبلَ أن تَبْلُغُوا أَوانَ الحُلْمِ والرَّزَانةِ». اهـ والصَّوَابُ عندي كَذَلِكَ أنَ المرادَ هنا هو الجَهْلُ المضادُ للحِلْمِ غيرَ أنَّ القولَ إنَّهم فعلُوا ما فعلوا في صِباهُم قبلَ بُلُوغِهِم الحُلَمَ يَرُدُّه اتِّهامُهُمْ يُوسَفَ عليه السّلامُ بِالسَّرِقةِ قبلَ قولِ يوسُفَ عليه السّلام هذا بمُدَّةٍ وَجِيزَةٍ. على كُلٍّ إنَّ قولَ يوسُفَ عليه السّلام ﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ يَنْفِي عنهم الجهلَ بنَوْعيهِ عند النُّطْقِ بهذا القولِ لأنَّ «إذْ» ظرف لما مَضَى.

هذا وتأتِي «إذ» لِلتَّعْليل كما في قول الفَرَزْدَقِ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهم إذْ هُمْ قُرَيْشٌ، وإذ ما مِثْلَهم بَشَرُ

وإذا كانَتْ في الآية بِمَعْنَى التَّعْليل لا يَقْتَضِي قولُ يوسفَ عليه السلام انْقِضاءَ جَهْلِهم.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَا فَعَلْتُمْ). هذه «مَا» المصدريّةُ، أي: «فَعْلَكُمْ بِيُوسُفَ».

(أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) في محلِّ جَرٍّ، مضافٌ إليه.

(٩٠) ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنّاً: أَنْعَمَ عليه. ومنه الـمَنَّان، وهو مِنْ أسْماءِ الله تعالى.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أإِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ). هَذه اللامُ الـمُزَحْلَقَةُ، و«أنتَ» ضَمِيرُ فَصْلٍ. وقَدْ تَكُونُ اللامُ لامَ الابْتِداءِ، و«أَنْتَ» مُبْتَدأٌ، و«يُوسُفُ» خَبَرُه، وهذه الجُمْلَةُ خَبَرُ «إنَّ». أَكَّدُوا بِهَذِهِ الْـمُؤَكِّداتِ تَعْبِيراً عَنْ دَهْشَتِهِمْ الشَّدِيدَةِ مِنْ هَذَا الخَبَرِ.

(قَدْ مَنَّ اللهُ علَيْنا). الضَّميرُ «نا» ليوسُفَ عليه السّلام وأخيهِ بِنْيامِينَ. الضَّميرُ «نَحْنُ» يَسْتَوي فيه الـمُثَنَّى والجمعُ.

(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ...). الهاءُ ضَميرُ الشَّأْنِ.

أَدَواتُ الشَّرْطِ لها الـصَّدَارةُ. فـإذا دَخَلَتْ عليه «إنَّ» أَوْ «أَنَّ» وَجَبَ الإِتْيانُ بضميرِ الشَّأْن، فيكونُ اسْمَها، والشَّرْطُ وجوابُه خبرَها، نحو:

١) قال المدَرِّسُ: إنَّهُ مَنْ يأتِ مُتَأَخِّراً فَلْيَقِفْ عندَ بابِ الفصْلِ مُسْتَأْذِناً.

٢) قَرَأْتُ في الصُّحُفِ أَنَّهُ مَنْ أرادَ أنْ يَعْمَلَ مُتَرْجِماً في مَوْسِمِ الحَجِّ فَلْيَتَّصِلْ بإِدَارةِ شُؤُونِ الـحَرَمَيْن.

وإذا لم يُذْكَرْ ضَمِيرُ الشَّأْنِ، فَهُوَ مَنْوِيٌّ كما في قولِ الأَخْطَلِ:

إنَّ مَـنْ يَـدْخُلِ الكَنِيسةَ يَوْمـاً يَلْـقَ فِيهَـا جَـآذِراً وَظِبـاءَ

أَيْ: إنَّه مَنْ...

وفي التنزيل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

(يَتَّقِ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزومٌ بأداةِ الشَّرْط، وعلامةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اللام و«يَصْبِرْ» معطوفٌ على «يَتَّقِ».

(فإنَّ اللهَ...) جَوابُ الشَّرْطِ، واقْتَرَنَ بِالفَاءِ لأَنَّهُ جملةٌ اسْميّةٌ.

(٩١) ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

آثَرَهُ إيثاراً: فَضَّلَهُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَ إِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ). هذه «إِنَّ» المُخَفَّفَةُ، واللامُ اللامُ الفارِقَةُ.

انظر إيضاحاتِ الآية الثّالثَةِ.

(لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ علَيْنَا) جوابُ القَسَم، ومِنْ ثَمَّ أُكِّدَ باللام وقَدْ.

انظر إيضاحات الآية السَّابعة.

وَهَاكَ أَدَوَاتِ التَّوْكِيدِ لِجوابِ القَسَم:

١) الجملة الاسْمِيَّة: «إنّ» واللامُ المُزَحْلَقَةُ، نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢].

٢) الجملة الفِعْلِيَّة:

(أ) الفِعْلُ الماضي: اللامُ و«قَدْ»، نحو: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

(ب) الفِعْلُ المضارعُ المُفِيدُ لِلْاسْتِقْبَالِ: اللامُ والنُّون، نحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

(ج) الفِعْلُ المضارعُ الْمُفِيدُ لِلْحالَ: اللامُ فقط، نحو: «واللهِ لأُحِبُّكَ».

لا يُؤَكَّدُ الجوابُ المَنْفِيّ مُطْلَقاً.

(٩٢) ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

ثَرَبَ عليه يَثْرِبُ: عَتَبَهُ ولامَهُ. وثَرَّبَ بالتَّشْديد مُبالغَةٌ وتَكْثيرٌ. قال بِشْرٌ:

فَعَفَوْتُ عنهم عَفْوَ غَيْرِ مُثَرِّبٍ وَتَرَكْتُهم لِعِقابِ يَوْمٍ سَرْمَدِ

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لا تَثْرِيبَ عليكم اليومَ). هذه «لا» النَّافِيَةُ لِلْجِنس، و«تَثْريبَ» اسْمُها،

وهو مبنِيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ نَصْبٍ، وخَبرُهَا «مُسْتَقِرٌّ»، و«عَلَيْكُمْ» يَتعَلَّقُ بِهَذَا الخَبَرِ المُقَدَّر.

(اليَوْمَ) ظَرْفٌ منصوبٌ بالخَبَرِ الْمُقَدَّرِ «مُسْتَقِرٌّ».

(٩٣) ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

البَصيرُ: خِلافُ الضَّرير.

«أَتَى» في قَوْلِهِ تعالى ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ بمعنى: صَارَ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(اِذْهَبْ بِقَميصي هَذَا). «هَذا» نعتٌ لـ «قَمِيصي»، إذ التّقدير: «قَميصِي المُشارِ إليه». يكون اسْمُ الإشَارةِ نَعْتاً بعد العَلَمِ، وبعدَ المُضَافِ إليه، نحو:

- مَنْ محمَدٌ هذا؟ مَنْ آمِنَةُ هذهِ؟ أَتَعْرِفُ بلالاً ذاكَ؟
- أَرِني قَلَمَكَ هذا. بِكَمْ ساعتُكَ هذه؟ أَبْنائِي هؤُلاءِ يدرسُونَ بالجامعة.

وفي التنزيل: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ [النّمل: ٢٨].

(يَأْتِ بَصِيراً). «يأْتِ» فعلٌ مُضارعٌ مجزومٌ بالطَّلَب، وعَلامةُ جَزْمِهِ حَذْفُ لامِهِ.

(وَآتُوني بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ). «أَجْمَعِينَ» تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ. مفردُه «أَجْمَعُ»، ومؤنَّثُهُ «جَمْعاءُ»، وجمعُها «جُمَعُ». يُؤَكَّدُ بها غالباً بعد «كُلِّ»، نحو:

١) قرَأْتُ الكتابَ كُلَّهُ أَجْمَعَ.

٢) حَضَرَ الطُّلابُ كُلُّهم أَجْمَعونَ.

٣) جَوَّلْتُ في البلادِ الإسْلامِيَّةِ كُلِّها جَمْعاءَ.

٤) غابَتِ الطَّالِباتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ.

وفي التّنزيل:

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

ويجوزُ التَّوْكِيدُ بها وإنْ لم يَتَقَدَّمْها «كُلّ» ففي التّنزيل:

○ ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

○ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣].

(٥) المجموعة الخامسة من التّمارين

(١) أعرب الآيات الآتية:

١) ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الآية ٧٤].

٢) ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾ [الآية ٧٨].

٣) ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [الآية ٧٦].

(٢) ما نوعُ اللامِ في كُلّ ممّا يأتي؟:

١) ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ [الآية ٧٣].

٢) ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ [الآية ٧٦].

٣) ﴿وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ﴾ [الآية ٨١].

٤) ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾ [الآية ٩٠].

٥) ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [الآية ٩١].

٦) ﴿وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الآية ٦٧].

(٣) ما نوعُ «إِنْ» في كُلّ ممّا يأتي؟:

✓ ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ﴾.

✓ ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾.

✓ ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي ...﴾ [الآية ٦٠].

(٤) لماذا نُصِبَتْ الأسماءُ المنصوبةُ في الآيات الآتية؟:

(أ) ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [الآية ٦٤].

(ب) ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [الآية ٧٧].

(ج) ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الآية ٩٣].

(د) ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [الآية ٨٣].

(هـ) ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [الآية ٨٠].

(٥) ما معنى «البِضَاعَة» في كلٍّ من الآياتِ الآتية؟:

- ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [الآية ١٩].
- ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [الآية ٦٥].
- ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [الآية ٨٨].

(٦) لماذا صحَّ أن نقولَ: «واللهِ يدخلُ الكافرُ الجنَّةَ»؟

(٧) «تاءُ القَسَم» تدخل على كلمتين فقط. ما هما؟

(٨) أَدْخِلَ «إنَّ» على هذه الجملة:

«مَنْ يعملْ صالحاً يدخُلِ الجنَّةَ».

(٩) ما نوعُ «عَسَى» في قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [الآية ٨٣]؟

(١٠) هاتِ شَاهِداً مِنَ القرآن الكريم، ومثالاً من إنْشائِكَ لاسْمِ الإشارَةِ وَقَعَ نَعْتاً.

(١١) هاتِ شاهِداً من القرآن الكريم، ومثالاً من إنشائكَ لـ«لا» النَّافية للجِنْس.

(١٢) قال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ..﴾ [الآية ٦٣]

(أ) لماذا جُزِمَ «نَكْتَلْ»؟

(ب) ما الحرفُ الذي حُذِفَ منه؟ ولِـمَه؟

(ج) ما الفَرْقُ بين «كالَ» و«اكْتالَ»؟

(١٣) قُرِئَتْ «دَرَجات» في قَوْلِهِ تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الآية ٧٦] منوَّنَـةً وغَيْرَ منوَّنَةٍ. فما إعرابُها في كُلٍّ من القِراءَتَيْن؟

(١٤) ضَعْ في كُلِّ فراغ فيما يأتي الصِّيغةَ المناسبةَ من «أَجْمَع»، واضبِطْها بالشَّكْل:

١) اشْتَرِيتُ الحديقةَ كُلَّها.....

٢) نَجحَ الطُّلابُ كلُّهم.....

٣) سَافَرَتِ المدرِّساتُ كُلُّهنَّ.....

٤) حَفِظْتُ القرآنَ كُلَّه.....

٥) سَاعَدْتُ الطُّلابَ كُلَّهم.....

(١٥) مَنِ المُرَادُ بِضَمِيرِ الغائِبِ في كُلٍّ مِنَ الآيَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ؟:

✓ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ [الآية ٥٤]

✓ ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى﴾ [الآية ٦٠]

(١٦) هاتِ مفرد الأسماء الآتية:

أَوْعية. فِتْيان. رِحال.

(١٧) هاتِ جمع الأسماء الآتية:

جَهاز. مَوْثِق. نَفْس. شَيْخ. حُزْن. أَهْل.

(٩٤) ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

فَصَلَ القَوْمُ عن البَلَدِ يَفْصِلُ فُصُولاً: خَرَجُوا. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

الرِّيحُ: الرَّائِحَة، وهي ما يُدْرِكُ بحاسَّةِ الشَّمِّ. وهي مؤنَّثة.

فَنَّدَه تَفْنيداً: نَسَبَه إلى الفَنَد -بفتْحَتَيْن- وهو اخْتِلالُ العَقْل مِنْ هَرَمٍ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(تُفَنِّدُونِ). هذه نونُ الوِقايَةِ، وياءُ المتكلِّمِ محذوفةٌ، والأصلُ: «تُفَنِّدُونِي».

(أَنْ تُفَنِّدُون). المصدرُ المؤَوَّلُ في محلِّ رَفْعٍ، مبتدأ، وخبره محذوفٌ وُجوباً، والتّقديرُ: «لَوْلا تَفْنِيدُكم إيَّايَ حاصِلٌ...». انظر إيضاحات الآية الـ (٢٤).

(لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ). جوابُ «لولا» محذوفٌ، والتّقديرُ: «لَوْلاَ تَفْنيدُكم إِيَّايَ لَأَخْبَرْتُكُمْ»، أو «لَصَدَّقْتُمُوني».

(٩٥) ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

قَدُمَ الشَّيْءُ يَقْدُمُ قِدَماً: خلاف حَدُثَ، فهو قَدِيم.

الضَّلال: المرادُ به هنا المعنى اللُّغوي.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَدِيمِ). هذا جوابُ القَسَم. انظر إيضاحات الآيتين الـ (١٤)، والـ (٩١).

(٩٦) ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

البَشِيرُ: المبَشِّر. بَشَّرَهُ تَبْشِيراً: أَخْبره بِخَبَرٍ مُفْرِحٍ. يقال: بَشَّرَهُ به. قال تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧].

اِرْتَدَّ: مُطَاوِعُ «رَدَّ». اِرْتَدَّ إلى حالِهِ: عَادَ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ). هذه «أنْ» الزَّائِدَة، وتأتي بعد «لَـمَّا» الحِينِيَّةِ. وفي الحديث: «فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا» [في حديث طويل أخرجه مسلم في الأشربة ١٤٠، والترمذيّ في الزُّهْد ٣٩].

(بَصِيراً) حالٌ من فاعل «ارْتَدَّ».

(مَا لا تَعْلَمُونَ). العائدُ محذوفٌ، والتَّقديرُ «مَا لا تَعْلَمُونَهُ».

الهاءُ في ﴿أَلْقَىٰهُ﴾ يعودُ عَلَى القَمِيصِ.

(٩٧) ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا). حُذِفَ هُنَا أَحَدُ المَفْعُولَيْنِ إِذِ الأصلُ: «اسْتَغْفِرِ اللهَ لَنَا ذُنُوبَنا»، أَوْ «اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ لَنَا ذُنُوبَنا». حُذِفَ في هَذِهِ الآيَةِ المَفْعُولُ الأَوَّلُ، وهُوَ لَفْظُ الجَلالَةِ، وَحُذِفَ المَفْعُولُ الثَّانِي في الآيَة التَّالية: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ أيْ: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ذُنُوبَكُم».

(٩٨) ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي). «سَوْفَ» حَرْفُ اسْتِقْبالٍ مثل السِّين. وقيل أَوْسَعُ منها. قال ابنُ هشامٍ في المغني (١/ ١٣٩): «وكَأَنَّ القَائِلَ بذلكَ نَظَرَ إلى أنَّ كَثْرَةَ الحُروفِ تدُلُّ على كَثْرَةِ المعنى، ولَيْسَ بِمُطَّرِدٍ».

وتَنْفَرِدُ عن السِّين بِدُخُولِ اللاّمِ عليها، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضُّحى: ٥].

ويقولُ النَّاسُ الآن: «سَوْفَ لا أَفْعَلُ» أو «سَوْفَ لَنْ أَفْعَلَ». وهذا خطأ، والصَّواب: «لَنْ أَفْعَلَ» لأنَّ «لَنْ» وُضِعَتْ لِنَفْي المسْتَقْبَل.

والتَّسْويفُ: المَطْلُ، وهو مأخوذٌ من قولِ المرْءِ مَرَّةً بعد أُخرى: «سَوْفَ أَفْعَلُ».

(سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي). هنا حُذِف المفعولُ الثَّاني كما حُذِفَ المفعولُ الأوَّلُ في الآيةِ السَّابقةِ. والتَّقدير: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ذُنُوبَكُم».

(إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحيمُ). «هُوَ» ضميرُ فصلٍ.

(٩٩) ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْناً، وأَماناً، وأَمانَةً، وأَمَناً، وإِمْناً، وأَمَنَةً: اِطْمَأَنَّ ولم يَخَفْ، فهو آمِنٌ، وأَمِنٌ، وأَمينٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(آوَى إليه أَبَوَيْهِ). «الأَبَوانِ»: الأبُ والأمُّ، وهذا تغْلِيبٌ. وكذلك: الوَالِدانِ أي الوالِدُ، والوالِدَةُ؛ والعُمَرَانِ أي أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ؛ والقَمَرانِ أي الشَّمسُ والقَمَرُ.

(آمِنينَ) حالٌ.

(إنْ شَاءَ اللهُ) شَرْطٌ، جوابُهُ محذوفٌ يدلُّ عليه ما قبلَهُ. والتَّقْديرُ: «إنْ شاءَ اللهُ دُخولَكُمْ دَخَلْتُمْ».

(١٠٠) ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

العَرْشُ: سَرِيرُ المَلِكِ ج عُرُوش. ويأتي العَرْشُ بمعنَى السَّقْفِ كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

خَرَّ لله سَاجِداً يَخِرُّ خُرُوراً: سَقَطَ.

البَدْوُ: ضِدُّ الحَضَر. سُمِّيَ بَدْواً لأنَّ سُكَّانَهُ بَادونَ أي ظاهِرُون لِكُلّ وارِدٍ إذ لا تَحْجِبُهم جُدْرانٌ ولا تُغْلَقُ عليهم أبوابٌ.

والنّسبة إليه: بَدَوِيٌّ بفتح الدّال.

نَزَغَ الشَّيطانُ بين القَوْمِ يَنْزَغُ نَزْغاً: أَفْسَدَ. قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ

مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠، فصّلت: ٣٦].

لَطُفَ اللهُ بنا يَلْطُفُ لُطْفاً: رَفَقَ بنا، فهو لَطِيفٌ. يقال: «لَطِيفٌ بالعباد» كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشُّورى: ١٩]. وقَوْلُهُ تعالى في هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ أي: مِنْ أَجْل ما يَشَاءُ اللُّطْفَ به.

أَحْسَنَ إليه وبه: فَعَلَ ما هو حَسَنٌ.

الحَقُّ: هنا بمعنى الحَقيقة.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(سُجَّداً). «سُجَّدٌ» جمعُ «سَاجِد» على وزن «فُعَّل» مثل رَاكِعٍ ورُكَّع؛ وخَانِسٍ وخُنَّس؛ وكَانِسٍ وكُنَّس؛ ورَاضِعٍ وَرُضَّع[1]؛ وأَعْزَلَ وعُزَّل[2].

(خَرُّوا لَهُ سُجَّداً). «سُجَّداً» حالٌ، وتسمَّى هذه الحالُ «الحالَ المقدَّرَةَ»، وهي التي تَتَأَخَّرُ عن الفِعْل. ففي قولنا: «جِئْتُ راكِباً» الرُّكوبُ والمجِيءُ مُتَزَامِنَانِ. وتُسَمَّى هذه الحالُ «الحالَ المقَارِنَةَ». وليس كذلك في قولنا: «خَرَرْتُ ساجداً»، فالخُرُورُ والسُّجُودُ لَيْسا مُتَزامِنَيْنِ، إنَّما يقعُ السُّجُودُ بعد الخُرُورِ. وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزّمر: ٧٣]، فزَمَنُ الخُلودِ بعدَ زَمَن الدُّخُولِ.

---

(١) رَضِعَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَرْضَعُهَا رَضَاعاً مِثل سَمِعَ سَمَاعاً: امْتَصَّ ثَدْيَهَا، فَهُوَ رَاضِعٌ. وفيه لغةٌ أخْرَى من باب ضَرَبَ، أي رَضَعَ يَرْضِعُ رَضْعاً.

(٢) الأَعْزَلُ: من لا سِلاحَ لَهُ. ويُجْمَعُ كَذَلِكَ عَلَى عُزْلٍ كأَعْرَجَ وعُرْجٍ.

(خَرُّوا). الضَّميرُ لأبَوَيْ يوسفَ عليه السّلام وإِخْوَتِهِ.

(قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقّاً). تُفيدُ «قَدْ» التَّوْكِيدَ إذا دَخَلَتْ على الفعلِ الماضي كما في هذه الآية.

وإذا دَخَلَتْ على الفِعْل المضارع فإنَّها تُفيدُ ثلاثةَ أمورٍ، وهِيَ:

١) التَّوْكيدُ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصّف: ٥].

٢) الشَّكُّ والاحْتمالُ، نحو: «قَدْ يَنْزِلُ المَطَرُ اليومَ».

٣) التَّقْلِيلُ، نحو: «قد يَصْدُقُ الكَذُوبُ»، «قد يُحْذَفُ حرْفُ النِّداءِ».

(مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيطانُ...). المصدرُ المؤوَّلُ «أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ» في محلِّ جَرٍّ، مضافٌ إليه.

(بَيْني وبَيْنَ إِخْوَتِي). يَجِبُ تَكْرارُ «بَيْنَ» مع المضْمَر، نحو: «هذا بَيْني وبَيْنَكَ»، «لا تجلسْ بَيْني وبَيْنَه».

ولا يجبُ ذلك مع المظْهَر، نحو: «اجْلِسْ بَيْنَ حَامِدٍ وخَالِدٍ».

(١٠١) ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

فَطَرَ اللهُ العَالَمَ فَطْراً -من باب نصر-: أوْجَدَه ابْتِداءً. قال الجوهريّ: الفَطْرُ الابْتِداءُ والاخْتِراع. قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: كُنْتُ لا أدْرِي ما «فَاطِرُ السَمواتِ» حتَّى أتاني أَعْرابيَّانِ يخْتَصِمان في بئْرٍ. فقال أحَدُهما: «أنَا فَطَرْتُها»، أي ابْتَدَأْتُها.

الوَلِيُّ: كُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْراً أو قَامَ به؛ النَّصِير، المُحِبُّ، الصَّدِيقُ ج أَوْلِياءُ.

الدُّنْيا: الحَياةُ الحاضِرَةُ. وهي صِفَة لـ «الحياة» أي الحياة الدُّنيا، أيْ الحياة القَرِيبة، وهي مُؤَنَّثُ «أَدْنَى». وجمع «الدُّنيا» دُنًى.

تَوَفَّاهُ اللهُ يَتَوَفَّاهُ تَوَفِّياً: قَبَضَ رُوحَهُ. وتُوُفِّيَ فلانٌ: مات، فهو مُتَوَفًّى.

لَحِقَ بِهِ يَلْحَقُ لَحَقاً، ولَحاقاً: أَدْرَكَه. وأَلْحَقَهُ به إِلْحاقاً: أَتْبَعَه إيَّاه، جَعَلَهُ يَلْحَقُ به.

صَلَحَ الشّيءُ يَصْلُحُ صُلُوحاً، وصَلاحاً: ضدُّ فَسَدَ، فهو صَالِحٌ.

مَلَكَ على النَّاسِ أَمْرَهم: تَوَلَّى السَّلْطَنَةَ، فهو مَلِكٌ. والاسْم: المِلْكُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وعَلَّمْتَني مِنْ تَأويل الأحاديثِ). هذه «مِنْ» التَّبْعِيضيَّةُ.

(فَاطِرَ) بدلٌ من «رَبِّ».

(مُسْلِماً) حالٌ.

(١٠٢) ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

النَّبَأ: الخَبَرُ ج أَنْباءٌ. ونَبَأَ، ونَبَّأَ، وأَنْبَأَ: أَخْبَرَ. ومِنْ نَبَأَ اشْتِقاقُ النَّبِيءِ لأَنَّهُ يُنْبِئُ عن الله تعالى. وهو «فَعِيلٌ» بمعنى «فَاعل». و«النَّبيّ» بترك الهمزة وتشديد الياءِ لغةٌ في «النَّبيء».

أَجْمَعَ الأمْرَ، وعليه إِجْماعاً: عَزَمَ عليه، صَمَّمَ على فِعْلِه، فالأمرُ مُجْمَعٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(ذلِكَ). إشارَةٌ إلى ما سَبَقَ من نَبأ يوسُفَ عليه السّلام. وهو مبتدأ. وخبره: ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾، و﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ خَبَرٌ ثانٍ. ويجوزُ أن تكونَ هَذِهِ الجملةُ حالاً، والتَّقديرُ: «مُوحَاةً إليك».

(وَهُمْ يَمْكُرُونَ) حالٌ، والرَّابط الواوُ والضَّميرُ، وصاحبُ الحالِ الواوُ في «أَجْمَعُوا».

(١٠٣) ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الحِرْصُ: شِدَّةُ الطَّلَبِ لِتَحْصِيل شَيْءٍ. حَرَصَ على الشَّيْءِ يَحْرِصُ حِرْصاً. وَحَرَصَ على الرَّجُل: أَشْفَقَ عليه وجَدَّ في نَفْعِهِ وهِدايَتِهِ، فهو حَرِيصٌ. قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١٢٨].

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(وَمَا أَكْثَرُ النَّاس... بمُؤْمِنينَ). هذه «ما» الحِجَازِيَّةُ. اسْمُها «أَكْثَرُ»، وخَبرُها «بِمُؤْمِنين»، وهو مجرور بالباء الزَّائِدَةِ، في محلّ نَصْبٍ.

(وَلَوْ حَرَصْتَ) شرطٌ جوابُه محذوف دَلَّ عليه ما قبلَه. انظر إيضاحات الآية الـ (١٧).

(١٠٤) ﴿وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الذِّكْرُ: العِظَةُ والتَّذْكِرَةُ.

العَالَمُ: الخَلْقُ كُلُّه. كُلُّ صِنْفٍ من أَصْنافِ الخَلْق ج عَوالِمُ، والعالَمُونَ.

سَأَلَه شَيْئاً: طَلَبَهُ إليهِ. انظر الآية السَّابعة.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(مَا تَسْأَلُهُمْ). «مَا» تُخَلِّصُ المضارع لِلْحال.

(عَلَيْهِ). الضَّميرُ يعودُ على عَمَل الدَّعْوَةِ إلى الله.

(مِنْ أَجْرٍ). هذه «مِنْ» الزَّائِدةُ، وهِيَ ومَجْرُورُها في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ ثانٍ لِـ«سَأَلَ».

(إِنْ هو إلاّ ذِكْرٌ...). هذه «إِنْ» النَّافيةُ. «إِلاَّ ذِكْرٌ». هذا اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغ، و«ذِكْرٌ» خبر «هُوَ».

(لِلْعَالَمِين). «العَالَمُونَ» مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ. انظر إيضاحات الآية الـ (٤٢).

(١٠٥) ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

مَرَّ يَمُرُّ مَرّاً، ومُرُوراً، ومَمَرّاً: جَازَ وذَهَبَ ومَضَى. يقال: مَرَّ فلاناً، ومَرَّ به، ومَرَّ عَلَيْهِ: جازَ عليه.

الآيةُ: العَلامَةُ والدَّلالَةُ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(كَأَيِّنْ) تُكْتَبُ في غَيْرِ المصْحَفِ بالتَّنْوين (كَأَيٍّ). وهي في معنى «كَمْ» الخَبَرِيَّةِ في الدِّلالةِ على التَّكْثِير. قال تعالى:

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ١٠٥].

تَمْيِيزُها مفرَدٌ في الغالِب، وقد يُجَرُّ بـ«مِنْ». ويجوزُ نصبُه على عَكْسِ تَمْيِيزِ «كَمْ» الخَبَرِيَّةِ، وهذا قليل. تقول: «كَأَيٍّ مِنْ كِتَابٍ تقرأ!». «كَأَيٍّ مِنْ حَاجٍّ حَجَّ هذا العامَ!».

قال ابن مالك:

(٧٤٩) كَـ «كَمْ» «كَأَيٍّ» و«كَذا». ويَنْتَصِبْ
تَمْيِيزُ ذَيْنِ. أَوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ

أي: مِثْلُ «كَمْ» الخَبَرِيَّةِ «كَأَيٍّ» و«كَذا». وتَمْيِيزُهما منصوبٌ، وإذا جَرَرْتَهُ بـ «مِنْ» كُنْتَ مُصِيباً.

(كَأَيِّنْ...) في محلِّ رَفْعٍ، مبتدأ؛ والجملة «يَمُرُّونَ» خبر؛ و«آيةٍ» تَمْيِيزُ «كَأَيِّنْ»؛ وشِبْهُ الجملة «فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ» نعتٌ لـ «آية».

(وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) حالٌ، والرَّابِطُ الواوُ والضَّميرُ، وصاحبُ الحالِ الواوُ في «يَمُرُّونَ».

(١٠٦) ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ) اسْتِثْناءٌ من عُمُومِ الأَحْوَالِ، وهو اسْتِثْناءٌ مُفَرَّغ، والتَّقْديرُ: «مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بالله في أَيِّ حالٍ إلاّ في حالِ كَوْنِهِمْ مُشْرِكِينَ». هذا مِثْلُ قولنا: «ما جِئْتُ إلاّ راكباً»، أي: «ما جِئْتُ في أيِّ حالٍ إلاّ في حالِ كَوْني راكباً».

(١٠٧) ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

غَشِيَ الأمرُ فلاناً يَغْشَى غَشاً وغَشْياً: غَطَّاهُ وحَواهُ، فهو غَاشٍ. يقال: غَشِيَهُ النُّعاسُ، وغَشِيَهُ المَوْجُ، وغَشِيَهُ العذابُ، وغَشِيَهُ المَوْتُ.

والغَاشِيَةُ: الحَادِثَةُ الَّتي تَغْشَى النَّاسَ أي تُحيطُ بهم. والعَرَبُ يُؤَنِّثون الحَوادِثَ مثلَ: الطَّامَّة، والصَّاخَّة، والدَّاهِية، والمصِيبة، والكارِثة، والوَاقِعَة، والحَاقَّة.

السَّاعة: المرادُ بها يومُ القيامَةِ.

بَغَتَهُ يَبْغَتُهُ بَغْتاً، وبَغْتَةً -من باب فتح-: فاجَأَهُ. وباغَتَهُ مُباغَتَةً، وبِغاتاً مثلُه. يقال: «جاءَ فلانٌ بَغْتَةً» أي فَجْأَةً على غِرَّةٍ.

العَذَابُ: العُقُوبَةُ. وقد عَذَّبَهُ تَعْذِيباً.

أَمِنَ الشَّرَّ، ومِنْه يَأمَنُ: سَلِمَ.

إيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَفَأَمِنُوا...). تُقَدَّمُ همزةُ الاسْتِفْهامِ على واوِ العَطْفِ وفَائِهِ، وعلى «ثُمَّ» كما في الشَّواهِدِ الآتية:

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٩].

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١].

وأَدَواتُ الاسْتِفْهامِ الأخْرى تَتَأَخَّرُ عن أَحْرُفِ العَطْف، نحو:

﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾ [الأنعام: ٨١].

(أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ). المصدرُ المؤَوَّلُ في محلّ نصبٍ، مفعولٌ به لـ«أَمِنُوا». قارِنْ قولَه تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ...) مَعْطوفٌ على المصدرِ المؤَوَّلِ السَّابق.

(بَغْتَةً) حالٌ. انظر إيضاحات الآية الـ (٤٧).

(وَهُمْ لا يَشْعُرونَ) جملةٌ حاليَّةٌ، والرَّابطُ فيها الواوُ والضَّميرُ، وصاحبُ الحالِ «هُمْ» في «تَأْتِيَهم».

(١٠٨) ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

السَّبيلُ: الطَّريق. يُذَكَّر ويُؤنَّث. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ فَأَنَّث، وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فذَكَّرَ، ج سُبُلٌ.

البَصيرَةُ: العِلْمُ والخِبْرَةُ. على بَصيرةٍ: على يقينٍ وحقٍّ؛ على حُجَّةٍ واضِحَةٍ.

سُبْحانَ الله: معناه: التَّنْزيهُ لله. نُصِبَ على المَصْدَرِيَّة، كَأَنَّه قيلَ: أُبَرِّئُ اللهَ منَ السُّوءِ بَراءَةً.

وسُبْحانَ مِنْ كذا أي أتَعَجَّبُ. قال الأعْشَى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(أَنَا وَمَن اتَّبَعَنِي). «أَنَا» تأْكيدٌ لِلضَّميرِ المسْتَتِرِ في «أَدْعُو». انظر إيضاحات الآية الـ (٤٠).

(سُبْحانَ اللهِ). اسْمُ المصدرِ نابَ عن فِعْلِه، والتَّقديرُ: «أُسَبِّحُ اللهَ» أي أُنَزِّهُهُ. و«سُبْحانَ الله» معطوفٌ على «أَدْعُو».

(١٠٩) ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

الرَّجُل: الذَّكَرُ من الأَناسِيّ ج رِجالٌ، وجمع الجمعِ رجالاتٌ مثل جِمال وجِمالاتٌ.

وتَصْغيرُ الرَّجُل «رُجَيْل» و«رُوَيْجِل» أيضاً على غير قياس، كَأَنَّهُ تصغيرُ «رَاجِل».

من أَهْل القُرى: أي مِنْ أهل الأَمْصارِ بخلافِ أهل البَادِيَةِ.

والمعنى: لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ مِنْ أَهْل الباديَةِ، ولا من النِّسَاءِ، ولا من

الجِنّ، ولا من الملائِكَةِ.

سَارَ يَسِيرُ سَيْراً، ومَسِيراً، وتَسْيَاراً: مَشَى.

نَظَرَ إلى الشَّيْءِ يَنْظُرُ نَظَراً، ونَظْراً: أَبْصَرَه وتأَمَّلَهُ بِعَيْنِهِ.

عَاقِبَةُ كُلِّ شَيْءٍ: آخِرُهُ وخاتِمَتُه.

الدَّارُ: المَنْزِلُ المَسْكُونُ ج أَدْؤُرٌ -بهمزة مُبْدَلَةٍ من الواو، ويجوز فيه أَدْوُرٌ بالواو-، ودِيارٌ، ودُورٌ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(إلاّ رِجَالاً). اسْتِثْنَاءٌ مُفَرَّغ، و«رِجالاً» مفعولٌ به لـ «مَا أَرْسَلْنا».

(نُوحِي إِلَيْهِمْ) في محلّ نصْبٍ، نعتٌ لـ «رِجالاً».

(مِنْ أهل القُرى). شِبْهُ الجملةِ في محلّ نصبٍ، نعتٌ لـ «رِجالاً».

(فَيَنْظُروا) معطوفٌ على «أَفَلَمْ يَسيرُوا».

(كَيْفَ) في محلِّ نصبٍ، خَبَرُ «كَانَ»، و«عَاقِبَةُ» اسْمُها.

ذُكِّرَتْ «كَانَ» لأنَّ اسْمَها مُؤَنَّثٌ غَيْرَ حَقيقيّ. انظر إيضاحات الآية السَّابعة.

(... عَاقِبَةُ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِم). «الَّذينَ» مضافٌ إليه في محلّ جَرٍّ.

«من قبلهم» صلة الموصول، والعائدُ هو الضَّميرُ المُسْتَتِرُ في الجملة المقدّرة «اسْتَقَرُّوا»، إذ الظّرف، وحرفُ الجرِّ في شِبْهِ الجملة مُتَعَلِّقان

بمحذوفٍ تقديرُه «اِسْتَقَرَّ» أو «كَائِنٌ».

قال ابن مالك:

(١٢٣) وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ
نَـاوِينَ مَعْنَـى «كَـائِنٍ» أَوِ «اسْـتَقَرّ»

فتَقديرُ «الكتابُ هناك»، أو «الكتابُ على المكْتَبِ»: «الكتابُ استَقَرَّ هنَاك» و«الكتابُ اسْتَقَرَّ على المكتب».

والعائدُ في «لِمَن الكتابُ الذي على المكتب؟» الضّمير المسْتَتِرُ في «اسْتَقَرَّ» إذِ التقديرُ: «لمنِ الكتابُ الذي اسْتَقَرَّ على المكتب؟».

(كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذين...) الجملة في محلّ نصبٍ، سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول به لـ «يَنْظُرُوا»، وهي مُعَلَّقَةٌ بالاسْتِفْهام بـ «كَيْفَ».

والتَّعْلِيقُ إِبْطالُ العَمَل لَفْظاً لا مَحَلاً، وهو خاصٌّ بأفعالِ القلوبِ، نحو:

١) ظَنَنْتُ لَـمُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ.
٢) ما عَلِمْتُ أَيُّهُمْ ناجِحٌ.
٣) ما عَلِمْتُ أَبِلالٌ عنْدَكَ أم حامدٌ؟

يقال في إعراب «ظَنَنْتُ لَـمُحَمّدٌ مسافرٌ»: «محمّدٌ مسافرٌ» مبتدأ وخبر، والجملة في محلّ نصب سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولين.

وقد يُحْمَلُ على أفعال القلوب ما ليس منها، فيجوز فيه التَّعْليق،

ويكونُ التَّعليق فيه بالاسْتِفْهام، وذلك في الأفعال التي يُطْلَبُ بها العلْمُ، وكذلك في أفعال الحَواسِّ، نحو:

١) ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ...﴾ [الكهف: ١٩].

٢) ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣].

٣) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

(وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ). هذه لامُ الابْتِداء. انظر إيضاحات الآية الثّامنة.

(١١٠) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدات:

الظَّنُّ: خلافُ اليقين.

نَصَرَهُ على عَدُوِّه يَنْصُرُهُ نَصْراً: أَعانَهُ وقَوَّاه، فهو ناصِرٌ، ونَصِيرٌ.

وجمع نَصِيرٍ أَنْصارٌ مثل يَتيمٍ وأَيْتام، وشَريف وأَشْراف. وجمعُ ناصِرٍ نَصْر مثل صاحبٍ وصَحْب.

والنُّصْرةُ اسْمٌ منه.

البَأْسُ: العَذابُ.

الجُرْمُ: الذَّنْبُ. والجرِيمَةُ مثلُه. تقول منه: جَرَمَ يَجْرِمُ؛ وأَجْرَمَ، واجْتَرَمَ.

رَدَّ عنه الشّيْءَ: صَرَفَهُ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(حتّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ...). هُنا (حتّى) متعلّق بمحذوف دلّ عليه الكلامُ، أَيْ: تأَخَّرَ نَصْرُهُم حتّى ظنَّ قومُهم ما ظَنُّوا. (الفريد في إعراب القرآن المجيد للهَمَداني).

(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قد كُذِبُوا). الضَّميرُ يعودُ على «القَوْم» المذكور في التّقدير السَّابق. أي ظَنَّ قومُهم أنَّ الرُّسلَ قد كَذَبُوهم.

(أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا). الجملة سَدَّتْ مَسَدَّ مفعولَيْ «ظَنَّ»، فهي في محلّ نَصْب.

تَنْصبُ «ظَنَّ» مفعولَيْن أصلُهما المبتدأ والخبر، ويجوزُ أن يَسُدَّ المصدرُ المؤَوَّلُ مَسَدَّ المفعولين، نحو:

الطَّائِرةُ مُتَأَخِّرَةٌ. ← أَظُنُّ الطَّائِرَةَ مُتَأَخِّرَةً. ← أَظُنُّ أنَّ الطَّائرَةَ مُتَأَخِّرَةٌ.

(نُجِّيَ) مَبْنِيٌّ للمجهول، و«مَنْ» في محلّ رفع، نائبُ فاعل، و«نَشَاءُ» صِلَةُ الموصول، والعائدُ محذوفٌ، والتَّقدير: «نَشَاؤُهُ».

(يُرَدُّ) مَبْنِيٌّ للمجهول، و«بَأْسُنا» نائبُ فاعل.

(١١١) ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

شَرْحُ المُفْرَدَات:

اِعْتَبَرَ بالشَّيءِ: اِتَّعَظَ به كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

والعِبْرة اسمٌ منه. ومعناه الاتِّعاظ ج عِبَرٌ.

اللُّبُّ: العَقْل ج أَلبابٌ مثل قُفْل وأَقْفال. لَبَّ الرَّجُل يَلَبُّ -من باب سَمِع- لَبابَةً، فهو لَبِيبٌ أي عاقلٌ ج أَلِبَّاءُ.

واللُّبُّ أيضاً: خالِصُ كُلّ شيءٍ، نحو: لُبُّ النَّخْل أي قَلْبُها؛ ولُبُّ الجَوز واللَّوز، وهو ما في جَوْفِهما. وجمعُه بهذا المعنى لُبُوبٌ.

فَرَى كَذِباً: خَلَقَه. وافْتَراهُ: اخْتَلَقَه. والاِسْم: الفِرْيَةُ.

بَيْنَ يَدَيْه: أي أَمَامَهُ.

فَصَّلَ الأمرَ تَفْصِيلاً: بَيَّنَه. قال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

الهُدَى: الرَّشَادُ والدَّلالة. يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ. يقال: هَدَاهُ اللهُ لِلدِّين هُدًى.

صَدَّقه، وصَدَّق بِه تَصْدِيقاً، وتَصْداقاً: اعْتَرَفَ بِصِدقِ قولِهِ.

إِيضاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(لَقَدْ كَانَ...) جوابُ قَسَمٍ مُقدَّرٍ، والتَّقديرُ: «وَعِزَّتِي وَجَلالي لَقَدْ كَانَ...».

(في قَصَصِهِمْ) القَصَص إِمَّا مصدرٌ، وإِمَّا بِمعنى اسْمِ المفعولِ، أي القِصَّة. انظر الآية الثَّالثة.

والضَّمير فيه لِلرُّسُل، أو لِيوسُفَ عليه السّلام وإخوته.

(عِبْرَةٌ) اسْمُ «كَانَ» مُؤَخَّر، وخبرُها «في قَصَصِهِمْ».

(مَا كَانَ حَديثاً). اسْمُ «كَانَ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ يعودُ على «قَصَصِهِمْ»، و«حَدِيثاً» خبرُها.

(يُفْتَرَى). الجملة نعتٌ لـ «حديثاً» أي «مَا كَانَ حَديثاً مُفْتَرًى».

(ولكنْ). هذه «لكنْ» المخفَّفَة، وتدخل على الجملتين الاسميَّة والفعليَّة، ولا تعملُ.

(تصديقَ) معطوفٌ على «حَديثاً».

(الَّذي) في محلّ جرٍّ، مضافٌ إليه.

(بَيْنَ يَدَيْهِ). شِبهُ الجملة صلة الموصول، والعائدُ هو الضَّميرُ المسْتَتِرُ في المحذوفِ المقدَّرِ «اسْتَقَرَّ». انظر الآية الـ (١٠٩).

والهاء في «بَيْنَ يَدَيْهِ» يعود على «القَصَص».

(تفصيل، وهُدًى، ورَحْمَةً) معطوفاتٌ على «تصديق».

(يُؤْمِنُونَ). الجملة في محلّ جرٍّ، نعتٌ لـ «قومٍ».

(أولُو) واوُهُ الأولَى تُكْتَبُ ولا تُقْرأ. معناه «ذَوُو». لاَ وَاحِدَ لَهُ من لَفْظِهِ. ويُعْرَبُ إعرابَ جمعِ المذكَّرِ السَّالِمِ، نحو:

١) هَؤُلاءِ الطَّلَبَةُ أولُو عِلْمٍ وَخُلُقٍ.

٢) جَالِسْ أولِي العِلْمِ والتُّقَى.

٣) تَجَنَّبْ مُجَالَسَةَ أولِي الزَّيغِ والفَسَاد.

وفي التنزيل:

١) ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النّمل: ٣٣].

٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النِّساء: ٥٩].

٣) ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣].

مُؤَنَّثُهُ «أُولاَتُ». في التنزيل: ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطّلاق: ٤].

(٦) المجموعة السّادسة من التّمارين

(١) ما المحذوفُ في كلٍّ منَ الآيتينِ؟:

- ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ ...﴾ [الآية: ٩٧]
- ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ...﴾ [الآية: ٩٨]

(٢) ما نوعُ «أَنْ» في كُلِّ آيةٍ ممّا يأتي؟:

- ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [الآية: ٩٦]
- ﴿... وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ [الآية: ١٠٠].

(٣) جاء في سورة النّصر: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ بـ«في»، وجاء في سورة يوسف [٩٩]: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ بغير «في». لِـمَهْ؟

(٤) «السَّبيل» يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. هاتِ شاهِداً من القرآن الكريم لِكلّ مِنْ تذكيرِهِ وتأنيثه.

(٥) ماذا تُسَمَّى الحالُ في كُلٍ مِمَّا يأتي؟:

(أ) ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [الآية: ١٠٠].

(ب) ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾ [الآية: ١٠١].

(٦) أَعْرِبْ ما تحته خطّ فيما يأتي:

(أ) ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [الآية: ١٠٠].

(ب) ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الآية: ١٠٧].

(ج) ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [الآية: ١١٠].

(د) ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ﴾ [الآية: ١١١].

(هـ) ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الآية: ٩٦].

(و) ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ...﴾ [الآية: ٩٨].

(٧) اسْتَخْرِجْ من الآيات المدروسةِ (٩٤-١١١) ما يأتي:

١) مثالاً لِلتَّغليب.

٢) اسمَيْن مُلْحَقَيْن بِجمع المذكَّرِ السَّالِم.

٣) مصدراً وقع حالاً، وآخرَ نَابَ عن فِعْلِهِ.

٤) جملتين وَقَعَتَا نَعْتاً إحْداهُمَا في محلّ نَصْبٍ، والأخْرَى في محلِّ جَرٍّ.

٥) ضميرَ فَصْلٍ.

٦) «من» الزّائدة.

٧) «مِنْ» التّبعيضيَّة.

٨) جملة سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول.

٩) جملة سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولَيْن.

١٠) مثالين للاسْتِثْناء المفرَّغ.

١١) لاماً للابْتِداء.

١٢) مثالين لنائب الفاعل.

١٣) شرطاً حُذِفَ جوابُهُ.

١٤) ضَمِيرَ شَأْنٍ.

(٨) ما ناصبُ «يَأْذَنَ»، و«يَحْكُمَ» فيما يلي؟ اذكرْ بَيْتَ الأَلْفِيَّةِ الخاصِّ بِهَـذِهِ المَسْأَلَةِ:

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِي﴾.

(٩) هات جمع الأسماء الآتية:

عَرْش. دُنيا. غاشِية. عِبرة. وَلِيّ.

(١٠) هات ثلاثة أسْماءٍ جُمِعَتْ على وزن «فُعَّل».

(١١) أَدْخِلْ كُلاً من «كَأَيٍّ» و«كَمْ» الـخَبَرِيَّةِ في جُمْلةٍ مُفِيدةٍ من إنْشَائِك.

(١٢) هاتِ شاهِداً من القُرآنِ الكَريم، ومِثالاً من إنْشَائِك لِلتَّعْلِيق.



فِهْرِسُ المسائِلِ النَّحْوِيَّةِ

المسألة	رقم الآية
(الألف)	
إذْ	٤
إذًا	١٤
الآخَر	٤١
أُخَر (سَبَبُ مَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ)	٤٣
أَبَتِ	٤
الابْتِداءُ بِالنَّكِرةِ	٣٩
اتَّخَذَ	٢١
اجْتِماعُ القَسَمِ والشَّرْطِ	١٤، ٣٢
أَجْمَعُونَ	٩٣
الإخْبارُ بِمَعْنَى الأَمْرِ	٤٧
الاسْتِثْناءُ بعدَ كَلامٍ تامٍّ مُوجَبٍ	٤٧
الاسْتِثْناءُ المُفَرَّغُ	٣١، ٧٩
الاسْتِثْناءُ مِنْ أَحْوالٍ مُتَعَدِّدَةٍ	٣٧، ١٠٦
الأَسْماءُ الخَمْسَةُ	٨
اسْمُ الإشارةِ وَقَعَ نَعْتاً	١٥، ٩٦
اسْمُ التَّفْضِيلِ	٨
اسْمُ الجَمْعِ	٩
الاسْمُ المَنقُوصُ	٤٢

المسألة	رقم الآية
الإضافةُ (أنْواعُها)	٣٩
«الـ» العَهْدِيّةُ	١
«الـ» الجنسيةُ	١٣
أَمْ	٣٩
أَمَّا	٤١
الأمْرُ مِنْ «أَتَى»	٥٠
«إنَّ» المُخَفَّفَةُ	٣، ٩١
«أنْ» الزَّائِدةُ	٩٦
«إنْ» النَّافِيَةُ	٣١
أُولُو	١١١
إنْزَالُ غَيْرِ العَاقِلِ مَنْزِلَةَ العَاقِلِ	٤
«إنَّما»	٨٦
أَوْ	٢٥

(ب)

بابُ «أَفْعَلَ» (صَوْغُ الأَمْرِ مِنْهُ)	١٢
بابُ «فَعَّلَ» (يُفِيدُ المبَالَغَةَ والتَّكْثِيرَ)	٢٣
بابُ «تَفَعَّلَ» مِنَ المِثَالِ الوَاوِيِّ	٥٧
البَدَلُ	٢٠
«بِضْع»	٤٢
«بَلْ»	١٨
بناء الفعْل المتعدّي إلى مفعولين للمجهول	٣٧

المسألة رقم الآية

(ت)

التَّاء (حَرْفُ القَسَمِ) ٧٣
تَأْنِيثُ الفِعْلِ التَّامِّ مَعَ فَاعِلِهِ المؤَنَّثِ ٣٠
تَأْنِيثُ الفِعْلِ النَّاقِصِ مَعَ اسْمِهِ المؤَنَّثِ ٧
تَصَرُّفُ كَافِ الخِطَابِ ٣٢
التَّصْغِيرُ ٥
تَعَدُّدُ الخَبَرِ ٥٤
تَعْدِيَةُ الفِعْلِ اللاَّزِمِ بِالحَرْفِ ٥٠
التَّغْلِيبُ ..... ٢٩، ٩٩
تَقْدِيمُ مَا حَقُّهُ التَّأْخِيرُ ١١
تَقْدِيمُ المفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ ٣٧
تَقْدِيمُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى أَحْرُفِ العَطْفِ .....
«تِلْكَ» ١
التَّمْيِيزُ ٣٠
تَنْكِيرُ المُضَافِ ٥٩

(ج)

الجَزْمُ بِالطَّلَبِ ..... ٩، ١٠
«جَعَلَ» (مَعَانِيهِ) ١٥
جَمْعُ الجَمْعِ ٣٩
جَمْعُ المذَكَّرِ السَّالِمُ (شُرُوطُهُ) ٤
جَوَابُ الشَّرْطِ (حَذْفُهُ) ١٠

المسألة	رقم الآية
وُقُوعُ الفِعْلِ الماضِي لَفْظاً وَمَعْنىً جَوَاباً لِلشَّرْطِ	٢٦
دُخُولُ «إنّ» عَلَى أَداةِ الشَّرْطِ	٩٠
جَوَابُ القَسَمِ	٧، ١٤، ١٥، ٩١، ٩٥
جَوَابُ القَسَمِ إذا كانَ جُمْلَةً اسْمِيّـةً	١٤، ٩٥
جَوَابُ القَسَمِ إذا كانَ فِعْلاً مَاضِياً	٧، ٩١
جَوَابُ القَسَمِ إذا كانَ فِعْلاً مُضَارِعاً	١٥
(ح)	
حَذْفُ «لا» مِنَ الفِعْلِ المضَارِعِ المَنْفِيِّ الوَاقِعِ جَوَاباً لِلْقَسَمِ	٨٥
الحالُ المُوَطِّئَـةُ	٢
الحالُ المقدَّرَةُ والمقَارِنَةُ	١٠٠
مَجِيءُ الحالِ بَعْدَ «مَا لَكَ؟»	١١
الرَّابِطُ في الحالِ الجُمْلَةِ	١٦
وُقُوعُ الفِعْلِ الماضِي حَالاً	٢٨
وُقُوعُ المصْدَرِ حَالاً	٨٠، ١٠٧
كَوْنُ الحالِ مُنْتَقِلَةً، وغَيْرَ مُنْتَقِلَةٍ	٦٤
«حَتَّى» (نَصْبُ الفَعْلِ المُضَارِعِ بَعْدَهَا)	٦٦
«حَيْثُ»	٥٦
(ذ)	
«ذَلِكَ»	٦
(ر)	
«رَأَى» الحُلْمِيَّةُ	٤

المسألة	رقم الآية
«رَأَى» القَلْبِيَّةُ	٣٠
(س)	
«سَوْفَ»	٩٨
(ص)	
صِيَغُ مُبَالَغَةِ اسْمِ الفَاعِلِ	٦
(ض)	
ضَمِيرُ الشَّأْنِ والقِصَّةِ	٢٣
ضَمِيرُ الرَّفْعِ المُنْفَصِلُ لِتَوْكِيدِ الضَّمِيرِ المتَّصِلِ	٦٩
ضَمِيرُ الفَصْلِ	٣٤
الضَّمِيرُ «هُنَّ» لجَمْعِ غَيْرِ العَاقِلِ	٤٣
(ظ)	
«ظَنَّ» ومَفْعُولَاهَا	٤٢، ١١٠
(ع)	
العَائِدُ	١٨
العَدَدُ	٤، ٤٣
«عَسَى»	٢١
العَطْفُ عَلَى ضَمِيرِ الرَّفْعِ المتَّصِلِ	٤٠
العَطْفُ عَلَى ضَمِيرَيِ النَّصْبِ والجَرِّ المتَّصِلَيْنِ	٨٨
(ف)	
فاءُ السَّبَبِيَّةِ	٥
الفِعْلُ النّاقِصُ المسْنَدُ إلى نُونِ النِّسْوَةِ وَوَاوِ الجَماعَةِ	٣٣

المسألة	رقم الآية
فَكُّ الإدْغَامِ في المضَعَّفِ	٥
«في» الَّذِي يُفِيدُ السَّبَبِيَّةَ	٣٢
(ق)	
«قَبْلَ» (إعْرَابُها وبِنَاؤُهَا)	٦
(ك)	
«كَأَيٍّ»	١٠٥
(ل)	
«لا» النّافِيَةُ لِلْجِنْسِ	٦٠، ٩٢
لامُ الابْتِداءِ	٦٨
لامُ الأمْرِ	٦٧
لامُ التّعْلِيلِ	٥٢
لامُ التّقْوِيَةِ	١٢، ٦٨
لامُ الجُحُودِ	٧٦
اللّامُ الفارِقَةُ	٣
اللامُ الـمُزَحْلَقَةُ	٨
اللامُ الـمُوَطِّئَةُ لِلْقَسَمِ	١٤
«لَعَلَّ»	٢
«لَكِنَّ»	٢١
«لَـمّا» الحِينِيَّةُ	١٥
«لَنْ»	٦٦
«لَوْلَا»	٢٤، ٩٤

المسألة	رقم الآية
(م)	
«ما» الحِجَازِيّةُ	١٧، ٣١
«ما» المَصْدَرِيَّةُ	٦، ٣٥
المَصْدَرُ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ	١، ٣، ٦٣
المَصْدَرُ الميمِيُّ	٢٣
المَصْدَرُ النّائِبُ عَنْ فِعْلِهِ	٢٣، ١٠٨
المَصْدَرُ المؤَوَّلُ في محلِّ الجَرِّ	٤٠
المَصْدَرُ المؤَوَّلُ في محلِّ الرَّفْعِ	١٣
المَصْدَرُ المؤَوَّلُ في محلِّ النَّصْبِ	١٣
«مَعَ»	١٢
المَفْعُولُ المطْلَقُ	٣، ٦
المَقْصُورُ (تَثْنِيَتُهُ)	٣٦
المُلْحَقُ بِجَمْعِ المذَكَّرِ السّالِمِ	٣٢
المَمْنُوعُ منَ الصَّرْفِ (جَرُّهُ بِالكسْرةِ)	٤، ٦
«مِصْر» بين الصَّرْفِ والمنْعِ	٢١
«مِنْ» التَّبْعِيضِيّةُ	٦
«مِنْ» الزّائِدةُ	٣٨، ٦٦
المنادَى	٢٩
المنادَى المضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ	٨٤
(ن)	
النَّسَبُ	٢

المسألة	رقم الآية
«نَحْنُ» (مَعْنَياهُ)	٢
نِداءُ ما فِيهِ «الْـ»	٤٣
النَّصْبُ بِنَزْع الخافِضِ	٩، ٢٥
نونُ التَّوْكِيدِ	٣٢، ٦٦
نونُ الوِقايةِ (دخولُها على «إنَّ» وأخَواتِها)	٥٩
(و)	
الواوُ الـمُقْحَمةُ	١٥
«وَلَوْ»	١٧
(ي)	
ياءُ المتكلِّمِ (فَتْحُها بعدَ الألِفِ والياءِ السّاكِنَتَيْنِ)	٢٣

فهرس التمارين

المجموعة	الصفحة
١) المجموعة الأولى (الآيات ١-١٤)	٥٠
٢) المجموعة الثانية (الآيات ١٥-٢٢)	٧٧
٣) المجموعة الثالثة (الآيات ٢٣-٤٢)	١٣١
٤) المجموعة الرّابعة (الآيات ٤٣-٥٧)	١٦٠
٥) المجموعة الخامسة (الآيات ٥٨-٩٣)	٢٠٥
٦) المجموعة السّادسة (الآيات ٩٤-١١١)	٢٣١

Research and experience in the field of language teaching point to the importance of using living texts of a language to teach its grammar. In his **Nusus mina 'l-hadith** the author made use of the hadith for this purpose. In his present work, **al-Mus'if**, he has attempted to do this through the Glorious Qur'ān. He has chosen Sūrat Yūsuf for this purpose. Six groups of copious grammatical exercises help the student grasp the rules.

Dr. V. Abdur Rahim has been associated with the work of teaching Arabic as a foreign language for more than fifty years. His book, *Durusu 'l-lughati l-arabiyya* in three parts is used as a text-book for teaching Arabic in many parts of the world. Currently, he is Director, Translation Centre, King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, Madinah, Saudi Arabia.

THE ISLAMIC FOUNDATION TRUST, CHENNAI - 600 012 is an organisation devoted to make Islam a living reality in our age. For this purpose, it aims at improving human communication and developing a better understanding of Islam among all people of the workd. Muslim and non-muslim, so as to galvanise man to the message and ideal of One God and the unity of mankind, as brought by all the Prophets of God throughout the ages, last of whom was the Prophet Muhammad (blessing of Allah and peace be upon him). An important aspect of the Foundation's multifarious activities is publication of literature on Islam.

Islamic Foundation Turst
Chennai - 600 012, India.

ISBN 978-81-232-0045

9 788123 200453